



# برغاء الكائنات والأشياء

مجموعة مسرحيات ذات الفصل الواحد

تأليف: أرتور شنييتسر  
ترجمة: محسن الدمرداش

862



توضح المسرحيات ذات الفصل الواحد ، التي نحن بصدددها ، أن  
شنييتسلر يعد من أوائل عارضى الحوار النفسى الداخلى على خشبة المسرح:  
حيث نجد بيناء المصلحة الشهوانية فى (١٨٩٣) ، ولعبة الظاهر والباطن فى  
بيبغاء الكاكادو الأخضر (١٨٩٦) . فى كل المشاهد يحكى أناتول لصديقه  
ماكس عن حبه لعدد من النساء . وفى الحوار ، الذى لا يعدو كونه  
مونولوجيا ، نظراً لأن ماكس ليس إلا مستمعاً ، يطرح أناتول شكل حياته  
بكل صراحة ، هى حياة الأنانية التى تقتصر فقط على الغريزة الجنسية  
فالنساء ليسن إلا عوامل مثيرة يحتاج إليهن من أجل أن يستشعر ذاته .  
وغياب القيم التى يمكن أن يتمسك بها يؤدى إلى الانحطاط .  
أما فى بيبغاء الكاكادو الأخضر فنجد صاحب الحانة يداعب النبلاء  
ويناديهم يا خنازير ، ويحمل خنجراً للتمثيل . والحق أنه يعنى ما يقوله ،  
وخنجره حقيقى يحمله استعداداً لوقت سوف يحتاجه فيه ، حيث تتحول  
الدعابة إلى جد ، وتشتبكان حتى يختلف زائرو الحانة على حقيقتها .

المشروع القومي للترجمة

# ببغاء الكاكادو الأخضر

( مجموعة مسرحيات ذات الفصل الواحد )

تأليف : أرتور شنيتسر

ترجمة : محسن الدمرداش





**المشروع القومي للترجمة**  
**إشراف : جابر عصفور**

- العدد : ٨٦٢

- ببقاء الكاكادو الأخضر

( مجموعة مسرحيات ذات الفصل الواحد )

- أرتور شنييتسلر

- محسن الدمرداش

- الطبعة الأولى : ٢٠٠٥

هذه ترجمة مجموعة من المسرحيات ذات الفصل الواحد

---

**حقوق الترجمة والنشر محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة**

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.

Tel. : 7352396 Fax : 7358084.

---

تهدف إصدارات المشروع القومى للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربى وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافتهم ، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

## الفهرس

7	..... مقدمة المترجم
11	..... سؤال إلى القدر
33	..... مشتريات عيد الميلاد
49	..... حدث عابر
73	..... أحجار كريمة للذكرى
83	..... عشاء الوداع
107	..... احتضار
125	..... صبيحة عقد قران أناتول
157	..... أناتول وجنون العظمة
191	..... بيفاء الكاكادو الأخضر





## مقدمة المترجم

شهد الأديب النمساوى أرثور شنييتسلر نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ( ١٨٦٢ - ١٩٣١ ) فى فيينا ؛ حيث درس الطب وعمل به مثل والده ، لكنه تحول إلى الأدب ، وشملت أعماله الحكيم ، والقصص ، والمسرحيات ؛ وخاصة ذات الفصل الواحد ، ونشرت أعماله لأول مرة عام ١٩١٢ فى مجموعتين ، الأولى تضم القصص فى أربعة أجزاء ، والثانية تضم المسرح فى خمسة أجزاء ، وذلك فى برلين ما بين عامى ١٩١٢ و ١٩٢٢ ، كما أعيد نشرها كاملة مرتين أخريين ، الأولى فى جزأين فى فرانكفورت عام ١٩٦٢ ، والثانية فى فيينا عام ١٩٦٧ . وقد لاقى إنتاجه نجاحاً كبيراً ؛ مثل مسرحية «الأرض البعيدة» Das weite Land ، التى بدأ عرضها يوم ١٤ أكتوبر عام ١٩١١ فى ثمانية مسارح فى كل من برلين ، وبرسلاو ، وميونخ ، وهامبورج ، وبراج ، وليبتسج ، وبوخوم ، وفيينا . كما نالت تلك الأعمال جوائز عديدة ، على الرغم من أن بعضها قد منعت الرقابة عرضه لخطورته ، مثل المسرحية الكوميدية « البروفيسور برنهاردى » Professor Bernhardi ( ١٩١٢ ) . أما فى مسرحيته « بغاء الكاكادو الأخضر » ( ١٨٩٩ ) ، و « عند فورشتل الكبير » ( ١٩٠٤ ) ، فقد أوجد شنييتسلر

أشكالاً للمسرح ذى الأرضيتين أو المستويين ، الذى يشك فى ذاته ويتحلل منها وتتلاشى فيه الحدود بين التمثيل والواقع على نحو ما نعرف فى مسرح بيرانديللو L. Birandello الذى عرض بعده بعشرين سنة <sup>(١)</sup> . فى هذا المسرح نرى شخصيات المسرحية تستقل بذاتها ، ونرى الجمهور يدخل طرفاً فى السياق . أو قل إننا نجد هنا بدايات مسرح إغراب ، مسرح لا معقول ، مسرح احتفالى ، يُجسّم الحداثة فى مفهومنا اليوم <sup>(٢)</sup> .

المدار الأساسى لأعمال شنيتسلر هو المجتمع النمساوى وحالاته عبر عقود تاريخية ، أما شخصيات تلك الأعمال فتتمثل فى آل ثيينا وأشرفاها وضباطها ، ولا يركز اهتمام شنيتسلر على وعى هؤلاء ، ولكن على ما وراء وعيهم ، أو بالأحرى على عقلهم الباطن ؛ حيث أوضح التضاد القائم بين السلوك والفكر والمشاعر ، وبين التصرف المعلن ومثيله السرى . هكذا حتى صار التحليل النفسى - إن صح التعبير - هو أهم وسيلة لواقعيته .

تأثر شنيتسلر فى الأدب بكل من فلوير Flaubert ، ودستيوفسكى Dostojewski ، وموباسان (Maupassant) ، واتخذ اتجاه معاصريه ذوى

(١) الأديب الإيطالى لويجى بيرانديللو (١٨٦٧ - ١٩٣٦) . له روايات وقصص ومسرحيات اجتماعية واقعية ، وقد نال جائزة نوبل عام ١٩٢٤ م .

(٢) انظر : الجسر الذهبى ، مختارات من الأدب النمساوى المعاصر فى القصة والشعر ، إعداد وتقديم : أدولف أويل . ترجمة وتقديم : مصطفى ماهر .

الفكر العلمى ، كما كان لأبيه ، وهو واحد من أشهر أطباء قيينا وقتها ،  
تأثيراً عليه ؛ دفعه لتخصص الطب النفسى ، الذى شارك فيه ببحوث  
عديدة نشرتها دوريات هذا المجال .

على الرغم من أن بلورة الكينونة النفسية داخل الإنسان قد اتخذت  
طريقها فى الأعمال الأدبية فى القرن التاسع عشر ، فإن أعمال  
سيجموند فرويد ( ١٨٥٦ - ١٩٣٩ ) العديدة فى الطب النفسى ؛ مثل  
«التفسير النفسى للأحلام» Traumdeutung ( ١٩٠٠ ) ، كانت متأثرة  
بشنيتسر ، الذى سبق بالعلاقة الوثيقة بعلم النفس ، شأنه فى ذلك شأن  
شتيفان تسفايج ، وتوماس مان وأعمالهم ذات الاتجاه النفسى .

توضح المسرحيات ذات الفصل الواحد ، التى نحن بصدها ، أن  
شنيتسر يعد من أوائل عارضى الحوار النفسى الداخلى على خشبة  
المسرح ؛ حيث نجد فناء الصلة الشهوانية فى « أناتول » ( ١٨٩٣ ) ،  
ولعبة الظاهر والباطن فى « بيفاء الكاكادو الأخضر » ( ١٨٩٦ ) . فى كل  
المشاهد يحكى أناتول لصديقه ماكس عن حبه لعدد من النساء .  
وفى الحوار ، الذى لا يعدو كونه مونولوجياً ، نظراً لأن ماكس ليس  
إلا مستمعاً ، يطرح أناتول شكل حياته بكل صراحة ، وهى حياة الأنانية  
التي تقتصر فقط على الغريزة الجنسية ، فالنساء لسن إلا عوامل مثيرة  
يحتاج إليهن من أجل أن يستشعر ذاته . وغياب القيم التى يمكن  
أن يتمسك بها يؤدى إلى الانحطاط . أما فى « بيفاء الكاكادو الأخضر »  
فنجد صاحب الحانة «بروسبار» يداعب النبلاء ويناديهم « يا خنازير ! » ،  
ويحمل خنجرًا للتمثيل . والحق أنه يعنى ما يقوله ، وخنجره حقيقى يحمله

استعداداً لوقت سوف يحتاجه فيه ؛ حيث تتحول الدعابة إلى جد ،  
وتشتبكان حتى يختلف زائرو الحانة على حقيقتها . فها هو ذا « أونرى  
باستون » يمثل القتل ثم يصبح فى النهاية قاتلاً ، كذلك المركيزة  
« سيفرين » التى حققت ذاتها أخيراً فى تمثيل دور العاهرة ،  
أما « جورجيت » أحقر العاهرات فهى أكثر نساء باريس وفاءً على  
الإطلاق لحبيبها ، بيد أنها أخبرته أيضاً عن تعسر الخروج فجأة من  
دورها كعاهرة ، مما يوضح أن حدود الخلط لدى شنييتسر بين الحقيقة  
والتمثيل متغيرة بلا انقطاع حتى النهاية ؛ مما جعل أى توقع لنهاية  
أو استمرار أى منهما دائماً ما يخيب . هكذا ظهرت السلطات فى تلك  
الليلة - ليلة الثورة الفرنسية - متمثلة فى المفتش الذى ارتكز عمله على  
مراقبة الحال داخل الحانة ، ولا يعلم شيئاً عن الثورة خارجها ، ثم  
ارتضى التنكر حتى يرى الحقيقة بوضوح ، لكنه ما إن رآها حتى فقد  
القدرة على اتخاذ القرار .

محسن الدمرداش

\* \* \*

## سؤال إلى القدر

( أناطول ، وماكس ، وكورا في غرفة أناطول )

ماكس : كم أحسبك يا أناطول ...

( أناطول يتسم )

ماكس : دعني أقول لك إنني اندمشت ، لأنني كنت حتى الآن  
أعتبر كل هذا هراء ... وإذا بي أرى الآن ... كيف نامت  
هي أمام عيني ... كيف رقصت بعد أن أوحيت إليها أنها  
راقصة باليه ، وكيف بكّت من فورها عندما أبلغتها بموت  
عشيقها ، وكيف صفحت عن أحد المجرمين بعد ما جعلتُ  
منها ملكة .

أناطول : نعم ، نعم .

ماكس : أكاد أرى أن بداخلك ساحراً !

أناطول : بداخلنا جميعاً .

ماكس : أمر عجيب .

أناطول : لا أعتقد ... ليس أعجب من حياتنا ذاتها ، ولا أعجب  
من كثير مما تجلّى عبر مئات السنين . ما ظنك في شعور  
أسلافنا عندما علموا لأول مرة أن الأرض تدور حول  
نفسها ؟ لابد أن الدوار قد أصابهم آنذاك !

ماكس : إلا أن ذلك شأن الجميع !  
أناتول : حتى وإن اكتشفنا الربيع حديثاً ... فلن يصدق به أحد !  
وذلك على الرغم من الأشجار المخضرة والورود المزهرة  
والحب الشباب .

ماكس : كم تخيل نفسك بأمور معقدة . وماذا عن المغناطيس ...  
أناتول : التنويم المغناطيسى ...  
ماكس : كلا ، ما له شأن بالمغناطيس . أنا لم ولن أسمع لأحد أن  
ينومنى مغناطيسياً .

أناتول : سذاجة ! ماذا لو استلقيت هنا بهدوء ونومتك مغناطيسياً؟  
ماكس : آه ! حتى تقول لى « أنت منظف المداخل » ، ثم أصعد  
أنا لتنظيف المدخنة وينزل على الهباب ! ...

أناتول : لا ، كل شيء على سبيل المزاح ... إن أهم ما فى الموضوع  
هو الاستفادة العلمية ؛ إلا أننا لم نقطع فيها باعاً  
حتى الآن .

ماكس : كيف ؟  
أناتول : ها أنا ذا ، الذى استطاع مئات المرات أن ينقل هذه الفتاة  
من عالمها إلى عالم آخر ، كيف أفعل هذا مع نفسى  
ولو مرة واحدة ؟

ماكس : أوليس هذا ممكناً ؟  
أناتول : أقول لك الحقيقة ! لقد حاولت ذلك من قبل ؛ فقد ركزت  
بصرى عدة دقائق على خاتمى الماسى هذا ، وأوحيت إلى

نفسى قائلأ : نم الآن يا أناطول ، وعند استيقاظك  
تكون أفكارك عن تلك الفتاة التى أخذت عقلك قد خرجت  
من قلبك .

ماكس : ها ، وعندما استيقظت ؟

أناطول : أه ، إننى لم أنم مطلقأ .

ماكس : المرأة هى المرأة ! ... وأنت على حالك دائماً !

أناطول : نعم يا صديقى ! ... دائماً أنا فى تعاسة ومجون .

ماكس : أى أنك دائماً فى شك ؟

أناطول : كلا ... لست فى شك ، بل على يقين من أنها تخوننى !

فما لامست شفتيها شفتاى ، وداعبت يدها شعرى ...

وغمرتنا السعادة ، إلا وأدركت أنها تخوننى .

ماكس : إنه وهم !

أناطول : كلا .

ماكس : وأين إثباتاتك ؟

أناطول : حدثنى قلبى بذلك ... وأحسسته ... وها أنا ذا الآن أعيه !

ماكس : منطق عجيب !

أناطول : هؤلاء المتهتكات يخنننا دائماً ... ولا يدركن ذلك ... فهو

أمر طبيعى لديهن ... فمثلاً يجب على فى بعض الأحيان

قراءة كتابين أو ثلاثة فى آن واحد ، يجب عليهن عقد

علاقتين غراميتين أو ثلاث علاقات فى آن واحد .

ماكس : إلا أنها تحبك ؟

أناتول : حبا بلا نهاية ... لكن سيان عندي ، فهي خائنة .

ماكس : ومع مَنْ تخونك ؟

أناتول : حسب معلوماتي ؟ ربما مع أحد الأمراء بعد أن تعقبها

في الطريق ، أو مع أحد الشعراء ، في بيت بضاحية

المدينة بعد أن تبسم لها من النافذة عند مرورها به في

الصباح الباكر !

ماكس : أنت موسوس !

أناتول : وما السبب إذا الذي لا يجعلها تخونني ؟ هي مثل غيرها

من النساء تحب الحياة دون إمعان للفكر . إذا ما سألتها :

أتحبينني ؟ تقول : نعم . وهي تقول الحقيقة بالفعل ،

وإذا ما سألتها : هل أنت مخلص لى ؟ تعود وتقول :

نعم . وهي تقول الحقيقة أيضاً ، فقط لأنها لا تتذكر

أحبائها الآخرين - على الأقل في هذه اللحظة - وإذا

ما أجابتك إحداهن قائلة : أنا أخونك يا حبيبي ؟ كيف

تتأكد من هذا ؟ وإن أخلصت لى .

ماكس : إن كان ؟

أناتول : ستكون عندئذ مجرد مصادفة ... وأبدأ لن تقول لنفسها :

آه ، يجب على أن أخلص له ، لحبيبي أناتول ... أبدأ ...

ماكس : لكن ماذا لو أنها تحبك ؟

أناتول : آه يا لسذاجتك يا صديقي ! إن كان هذا !



ماكس : ماذا إذا ؟

أناتول : لماذا لا أخلص لها ؟ ... سوف أحبها بالتأكيد !

ماكس : آه ، هكذا الرجال !

أناتول : يا لها من عبارة قديمة ساذجة ! نريد دائماً أن نوهم

أنفسنا بأن النساء يختلفن عناً في هذا - فقط بعضهن...

اللاتى حبستهن أمهاتهن ، أو تنقصهن الحمية ... إننا

سواء ، فإذا قلت لإحداهن : « لا أحب سواك » لا أشعر

بأنى أكذب عليها ، حتى ولو كنت بالأمس محتضناً أخرى

ناهدة الصدر .

ماكس : آه ... أنت !

أناتول : نعم ... أنا ! وربما أنت ، وربما معبودتى كورا ... آه كم

أغتاظ عندما أركع أمامها وأقول : يا نور عيني !

يا حبيبتي ! أغفر لك كل ما مضى ، لكن قولى لى

الحقيقة . وهل يجدى ذلك ؟ سوف تكذب كما فعلت من

قبل ، وأنا سوف أكون مثملاً كنت من قبل ، ولكم رجت

إحداهن : « قل لى بربك ! هل أنت بحق مخلص لى ؟ ولن

ألومك إن لم تكن مخلصاً ، لكن قل الحقيقة .. لابد من أن

أعرفها » ... ماذا فعلت أنا ؟ كذبت ... بهدوء وبابتسامة

سعيدة ... وسريرة نقيّة . وسألت نفسى : لماذا أجعلها

تغتم ؟ وقلت : نعم يا ملاكى ! إننى مخلص حتى الموت .

وها هى ذى صدقتنى وغمرتها السعادة !

ماكس : وكان !

أناتول : لكننى لا أصدق ولست سعيداً ! ولن أسعد إلا إذا صارت هناك ولو وسيلة واحدة مؤكدة تجعل تلك المخلوقات الغبية والطوة والبغضة تتكلم ، أو تجعلنا نعرف الحقيقة بطريقة أخرى ... لكن لا سبيل سوى المصادفة .

ماكس : والتنويم المغناطيسى ؟

أناتول : ماذا ؟

ماكس : التنويم المغناطيسى ... أقصد أنك تنومها وتقول لها : لابد من أن تقولى الحقيقة .

أناتول : ( يههم متسائلاً )

ماكس : لابد ... أسمعنى ؟

أناتول : أمر عجيب ! ...

ماكس : لكن لابد من أن يكون ... ثم أسألها ... أتحييننى ؟ أم تحبين غيرى ؟ ... أين كنت ؟ إلى أين تذهبين ؟ ... ما اسم الحبيب الآخر ؟ ... وهكذا .

أناتول : ماكس ! ماكس !

ماكس : ماذا ؟

أناتول : صدقت ... يا حبذا إن استطاع المرء أن يصبح ساحراً .  
ويا حبذا إن استطاع أن يُخرج كلمة صادقة من فم امرأة .

ماكس : ألا ترى ؟ إنه إنقاذ لك وكورا دون شك هي الوسيلة المناسبة ... مساء اليوم تستطيع أن تعرف ما إذا كنت مخدوعاً ... أو ...

أناتول : أو لا أخدع ! ... ماكس ! ... دعنى أعانقك ! ... أشعر أننى قد تحررت ... وصرت رجلاً آخر ... وهى فى قبضة يدى ...

ماكس : وأنا يأخذنى الفضول ...

أناتول : كيف ؟ أيساورك بعض من الشك ؟

ماكس : أه ، ألا يجوز الشك لمن سواك ؟

أناتول : بالتأكيد ! ... فإذا دخل رجل بيته واكتشف زوجته مع عشيقها ، وفيما بعد واجهه صديق له بقوله : « أعتقد أن زوجتك تخونك » ؛ فلن يقول له : « لقد استيقنت هذا منذ قليل » ، لكن سوف يسبه قائلاً : « أنت منحط ... » ...

ماكس : معك حق ! كدت أنسى أن أولى واجبات الصداقة هي أن تترك صديقك يسبح بخياله .

أناتول : اصمت ! ...

ماكس : ماذا ؟

أناتول : ألا تسمعا ؟ أعرف خطواتها وهى ما زالت فى الردهة .

ماكس : لا أسمع شيئاً .

أناتول : ها هي ذى اقتربت ! ... فى الممر ... ( الباب ينفتح ) ... كورا !

كـوـرا ( ما زالت فى الخارج ) : مساء الخير ! أه ! لست بمفردك ...

أناـتول : إنه صديقى ماكس !

كـوـرا ( تدخل ) : مساء الخير ! يا سلام ، لِمَ هذا الظلام ؟

أناـتول : أه ! أوشك الليل أن يحل . وهذا ما أحب رؤياه كما تعلمين .

كـوـرا ( تداعب شعره بيدها ) : شاعرى الشاب !

أناـتول : معشوقتى كورا !

كـوـرا : لكننى على كل حال سوف أضىء النور ... إذا سمحت .  
( توقد الشموع المركزة على الشمعدانات ) .

أناـتول : ( موجهاً حديثه إلى ماكس ) : أليست فاتنة ؟

ماكس : يا لها من فاتنة !

كـوـرا : والآن يا أناتول ، وأنت يا ماكس ! كيف حالكما ؟ هل طال تـجاذبكـما أطراف الحديث ؟

أناـتول : نصف ساعة .

كـوـرا : هكذا . ( تخلع قبعته ومعطفها ) .

وعن ماذا ؟

أناـتول : عن هذا وذاك .

ماكس : عن التنويم المغناطيسى .

كـوـرا : مرة أخرى التنويم المغناطيسى ! إنه يؤدي بنا إلى قمة الغباء .

- أنا تقول : الأمر هو ...
- كـورا : أنت ، يا أناقول ، يا حبذا إن نومتنى مغناطيسيا .
- أنا تقول : أنا ... أنت ... ؟
- كـورا : نعم ، أتصور أنه أمر في غاية الجمال . أقصد لأنك تقوم به .
- أنا تقول : شكراً .
- كـورا : لكن إن قام به غيرك ... لا ، لا أريده .
- أنا تقول : والآن يا حبيبتي ... إن أردت سوف أنومك .
- كـورا : متى ؟
- أنا تقول : الآن ! فوراً ! وأنت في مكانك .
- كـورا : حسناً ! ليكن ، ماذا عليّ أن أفعل ؟
- أنا تقول : لا شيء يا حبيبتي أكثر من أن تجلسى بهدوء على الأريكة برغبة صادقة في النعاس .
- كـورا : أه ! لدى بالفعل رغبة صادقة !
- أنا تقول : سأقف أمامك ، وأنت تنظرين إليّ ... الآن ... انظري إليّ ... سوف أمسح على جبينك وعينيك . هكذا ...
- كـورا : ليكن ، وماذا بعد ...
- أنا تقول : لا شيء ... لا عليك سوى الرغبة في النعاس .
- كـورا : لكنك ما تمسح على عينيّ إلا ويتأبني شعور غريب ...
- أنا تقول : هدوء ... لا تتكلمى ... النوم . أنت فعلاً مرهقة

كـورـا : لا .

أناتول : بلى ! ... إلى حد ما مُرهقة .

كـورـا : إلى حد ما ، ربما ...

أناتول : ثقلت عليك أجفانك ... ثقيلة جداً ، وكدت لا تستطيعين رفع يدك ...

كـورـا ( بصوت خافت ) : فعلاً .

أناتول ( على وتيرة واحدة يواصل المسح على جبينها وعينيها ) :

متعبة ... أنت فى غاية التعب ... والآن يا معبودتى لك أن

تنعسى ... نامى ... أنت فى غاية التعب ... الآن يا

معبودتى لك أن تنعسى ... نامى . ( يلتفت إلى ماكس ،

الذى يبدو مندهشاً ، ومعبراً بوجهه عن الانتصار )

نامى ... عيناك الآن مغلقتان بإحكام ... وأصبحت

لا تستطيعين فتحهما ...

كـورـا ( تريد فتح عينيها ) .

أناتول : لم يعد فى الإمكان ... أنت نائمة ... لا شئ سوى أن

تواصلى نومك ... هكذا ...

ماكس ( يريد أن يطرح سؤالاً ) : أنت ...

أناتول : هدوء ! ( موجهاً حديثه إلى كورا ) ... النوم ... استغراق

فى نوم عميق ... ( يقف برهة أمام كورا ، وقد هدأت

أنفاسها ونامت ) . هكذا ... يمكنك الآن أن تسألها .

ماكس : أردت أن أسأل فقط إذا ما كانت قد نامت بالفعل .  
أناتول : ها أنت ذا ترى ... نريد الآن أن ننتظر بعض اللحظات .  
( يقف أمامها وينظر إليها بهدوء ) . ( تمر فترة سكوت طويلة ) يا كورا ! ... سوف تجيبين على أسئلتى .  
أجيبى ! ما اسمك ؟

كورا : كورا .  
أناتول : يا كورا ، نحن الآن فى الغابة .  
كورا : أه ... نعم فى الغابة ... ما أجملها ! أشجارها  
الخضراء ... وجماعات العنديل .  
أناتول : يا كورا ... الآن ستقولين لى الحقيقة أيا كانت ... ماذا  
ستفعلن يا كورا ؟

كورا : سأقول الحقيقة .  
أناتول : ستجيبين عن كل أسئلتى بصراحة ، وحين تستيقظين  
سوف تنسين كل شيء ! هل تفهميننى ؟  
كورا : نعم .

أناتول : الآن ... نامى ! ... نامى ملء جفنيك !  
( متجهاً نحو ماكس ) سوف أسألك الآن ...  
ماكس : أقول لك كم عمرها ؟  
أناتول : تسعة عشر عاماً ... يا كورا : كم عمرك ؟  
كورا : واحد وعشرون عاماً .

ماكس : ها ها !

أناتول : اسكت ! أمر عظيم ... لقد نجحت التجربة ...

ماكس : آه ! لو عَلِمْتُ أنها وسيطاً (\*) جيداً هكذا .

أناتول : لقد أحدث الإيحاء مفعوله ، سوف أتابع مساعلتها .

- يا كورا ! هل تحبيننى ؟ ...

- يا كورا ! هل تحبيننى ؟ ...

كورا : نعم .

أناتول ( متلهلاً بالنصر ) : أسمعت ؟

ماكس : نعم ، لكن أهم سؤال الآن ! هل هى مخلصة ؟

أناتول : يا كورا ! ( يعود ويلتفت إلى ماكس ) . سؤال غبى .

ماكس : لماذا ؟

أناتول : لا يمكن طرح السؤال هكذا !

ماكس : ... ؟

أناتول : يجب أن أغير صياغة السؤال .

ماكس : أرى أنه دقيق بدرجة كافية .

أناتول : لا ، هذا هو الخطأ ، ليس فيه ما يكفى من الدقة .

ماكس : كيف ؟

(\*) الوسيط : شخص يُزعم أنه صلة وصل بين العالم الأرضى وعالم الأرواح ( فى التنويم المغناطيسى ) . ( المراجع )



أنا تقول : إذا ما سألتها : هل أنت مخلصه ؟ فربما تفهم أن المقصود هو المعنى العام .

ماكس : ماذا إذا ؟

أنا تقول : ربما تفهم أن المقصود هو كل الماضي ... ويمكن أن ترى أن المقصود هو وقت بذاته أحببت فيه شخصاً آخر ... ثم تجيب : لا .

ماكس : هذا سيكون أيضاً في منتهى الإثارة .

أنا تقول : شكراً ... إننى أعلم أن كورا قابلت آخرين من قبلى ... وقالت لى ذات مرة : آه ، لو علمت أننى سوف أعرفك يوماً ما ... كنت ...

ماكس : لكنها لم تعلم .

أنا تقول : لا ...

ماكس : وعماً يتعلق بسؤالك ...

أنا تقول : آه ... هذا السؤال ... أراه فظاً ، ولو فى صياغته على الأقل .

ماكس : إذا فصغه مثلاً هكذا : يا كورا ! هل كنت مخلصه لى منذ عرفتني ؟

أنا تقول : ( يهتمهم موافقاً ) : ... يمكن . ( موجهاً حديثه إلى كورا ) يا كورا ! هل كنت ... هذا أيضاً تخريف !

ماكس : تخريف ؟

أناتول : أرجوك ... لابد فقط أن نضع فى اعتبارنا كيف تعارفنا .

لم يخطر ببالنا أن الحب سيصل بنا إلى هذا الجنون .

كلانا رأى أن الأمر كله سيمر مرور الكرام . مَنْ يعلم ...؟

ماكس : مَنْ يعلم ... ؟

أناتول : مَنْ يعلم أنها لم تحبنى - إلا بعد ما أنهت حبها الآخر ؟

ماذا فعلت تلك الفتاة قبل أن ألقاها بيوم واحد ، قبل أن

تتبادل الحديث لأول مرة ؟ هل استطاعت أن تنزع نفسها

من الماضى ؟ أليس من الممكن أنها اضطرت أن تجر

وراءها سلسلة الحب القديمة أياماً وأسابيع ؟ أقول : ...

اضطرت .

ماكس ( يهمهم موافقاً ) .

أناتول : حتى أننى أريد أن أذهب أبعد من ذلك ... أول مرة لنا

معاً كانت مجرد مزاج لها ، ولى . كلانا لم ير سوى

ذلك ، كلانا لم يطلب من الآخر سوى ساعات لذيذة

عابرة . وهل لى لوم عليها إذا ما ارتكبت فيها آثاماً ؟

لا - ليس لى بالمرّة .

ماكس : أنت طيب جداً .

أناتول : ليس لهذه الدرجة ، بل أرى فقط أنه لا يصح استغلال مثل

هذا الموقف العابر بهذه الطريقة .

ماكس : لقد أصبت ؛ لكننى أريد أن أخرجك من هذا المأزق .

أناطول : ... ؟  
 ماكس : اسألها إذاً كما يلي : يا كورا ! هل أنت مخلصه لى ...  
 منذ أن أحببتنى ؟  
 أناطول : إنه سؤال بالغ الوضوح .  
 ماكس : والآن ... ؟  
 أناطول : إنه ليس بإخلاص على أى حال من الأحوال .  
 ماكس : آه !  
 أناطول : إخلاص ! ما معنى هذا ؟ إخلاص ... لك أن تتصور ...  
 حيث كانت بالأمس فى إحدى مقصورات القطار ، ولمس  
 الرجل الجالس أمامها بطرف قدمه قدمها . والآن فى  
 حالتها الراهنة ، حيث بلغت قدرة استيعابها عبر التنويم  
 إلى مالا نهاية ، وبما أن الوسيط هو بلا شك المسيطر فى  
 التنويم المغناطيسى ، فليس من المستبعد مطلقاً أن تعتبر  
 هذه الحالة خيانة .  
 ماكس : جميل !  
 أناطول : الأكثر من هذا أنها عرفت بعضاً من أرائى شبه الحادة  
 عبر أحاديثنا التى كنا نديرها أحياناً فى هذا الموضوع .  
 لقد قلت لها بنفسى : يا كورا ! إن نظرتك البسيطة لغيرى  
 هى خيانة لى !  
 ماكس : وهى ؟

أناتول : وهى ، ضحكت على وقالت لى : كيف يمكننى أن أعتقد مجرد الاعتقاد ، أنها تنظر لغيرى ؟

ماكس : وعلى الرغم من ذلك تعتقد .

أناتول : هناك مصادفات - تخيل ! يتعقبها أحد اللوحين فى المساء ويُقبل رقبته .

ماكس : وهذا ...

أناتول : هذا ليس مستحيل على وجه الإطلاق .

ماكس : أى أنك لا تريد سؤالها .

أناتول : بلى ... ولكن ...

ماكس : كل ما قلته تخريف . صدقنى ! فالنساء لا يُسنن فهمنا إذا ما طلبنا منهن الإخلاص . وإذا أنت همست لها الآن بصوت ناعم هيمان قائلاً : هل أنت مخلصه لى ؟ ... هكذا لن يشغلها طرف قدم رجل أو قبلة لحوح فى القفا ، ولكن ما نعتبره جميعاً خيانة فقط ، وإذا ما جاءت الردود ناقصة تكون لديك القدرة دائماً على طرح أسئلة أخرى جديدة توضح كل شيء .

أناتول : إذا أنت تصر على أن أسألكها ...

ماكس : أنا ؟ ... بل أنت تريد هذا .

أناتول : لقد طرأ على ذهنى شيء آخر .

ماكس : وهو ... ؟

أنا تول : اللاشعور !

ماكس : اللاشعور !

أنا تول : أقصد حالات اللاشعور .

ماكس : هكذا .

أنا تول : هذه الحالات يمكن أن تنشأ من ذاتها ، كما يمكن أن تُستَحصَر اصطناعياً ... عبر مواد مخدرة وأخرى مسكرة .

ماكس : ألا تريد أن توضح ببعض من الإسهاب ... ؟

أنا تول : استحضِر في ذهنك حجرة مريحة ذات إضاءة ضعيفة .

ماكس : ذات إضاءة ضعيفة ... مريحة ... ها أنا ذا استحضِر في ذهني .

أنا تول : في هذه الحجرة ... هي ... وشخص آخر .

ماكس : أه ، وكيف دخلت هنا ؟

أنا تول : أريد أن أترك هذا الأمر معلّقاً مؤقتاً . وهناك علل ...

كافية ! يمكن أن تُحدِث مثل هذا ، أما الآن ... بعض

كنوس نبيذ نهر الراين ... جو شهواني مثير يجسم كل

المكان ، عبق شذا السجائر ، كسوة الحائط معطّرة ،

ضوء ثرياً من الزجاج المصنفر ، وستائر حمراء ،

خلوة ، سكّون ، لا شيء سوى المناجاة الحلوة .

ماكس : ... !

أناتول : وكم غيرها قد وقعن هنا ! أحسن وأهدأ منها !  
ماكس : نعم ، لكننى لا أستطيع أن أجِد أى علاقة بين  
الإخلاص وبين أن يتواجد المرء مع أخريات فى  
هذا المكان .

أناتول : وكم من أمور مبهمة ...  
ماكس : الآن يا صديقى ، ولديك حل لأحد هذه الأمور ، التى  
تجعل أعظم الرجال فكراً ينحنون أمامك ، لا عليك سوى  
أن تتحدث وقد عرفت كل شيء أردت أن تعرفه . سؤال :  
هل أنت تعلم إذاً أنك كنت واحداً من هؤلاء القلة الذين  
لم ينل أحد الحب سواهم ، هل تستطيع أن تعلم ، أيّاً كان  
خصمك ، كيف تستطيع أن تنتصر عليه ؟ أنت لا تنطق  
هذه الكلمة ! لقد تركت هذا السؤال للقدر ! لم تطرحه !  
أنت تعذب نفسك ليل نهار ، وتضيع نصف حياتك بحثاً  
عن الحقيقة ، وهى الآن أمامك ، لكنك لا تنحنى لتلتقطها !  
لماذا ؟ ربما لأنها سوف تستطيع أن تعترف بأن أى امرأة  
تحبها تكون بالفعل كما أرادت كل أفكارك لها أن تكون .  
ولأن وهمك أحب إليك ألف مرة من الحقيقة . إذاً يكفى  
هذا اللعب وعلبك أن توقظ الفتاة وترضى بإدراكك الفخر  
بإمكانيتك إكمال الإتيان بمعجزة .

أناتول : ماكس !

ماكس : والآن ، ربما أننى لست محقاً؟ لكن ألا تعلم أن كل ما قلته  
لى من ذى قبل لم يكن سوى تهرياً وعبارات جوفاء  
لم تستطع أن تضلنى أو تضل نفسك بها ؟  
أناتول ( بعصية ) : ماكس ... دعنى أقول لك فقط أننى أريد ؛  
نعم ، أريد أن أسألها ؟

ماكس : آه !

أناتول : لكن لا تغضب منى ، ليس أمامك .

ماكس : ليس أمامى ؟

أناتول : إذا وجب على سماع قول رهيب ؛ أى إذا أجابتنى : لا ،  
لم أكن مخلصاً لك . يجب على أن أكون الوحيد الذى  
يسمع هذا القول . نصف البلاء فى وقوعه ، أما نصفه  
الآخر فى الأسف عليه هذا كل ما فى الموضوع ،  
لا أريد أن تلقى عيناك على نظرات الرثاء ، التى تقول  
للمبتلى : كم هو مسكين . وربما يختلف الأمر ، ربما  
أخجل منك ، إلا أنك سوف تعلم الحقيقة ، وتكون قد رأيت  
هذه الفتاة لآخر مرة عندى ، إذا ما كانت قد خانتنى !  
لكن لا يجوز أن تسمع هذا معى ؛ إنه ما لا أستطيع  
احتماله . أتدرك هذا ... ؟

ماكس : نعم يا صديقى ( يضافحه ) ، وأنا سوف أتركك معها  
وحدك .

أناطول : يا صديقى ! ( يرافقه نحو الباب ) بعد أقل من دقيقة  
سوف أدعوك للدخول ! ( ماكس يخرج ) .

أناطول ( يقف أمام كورا ... ينظر إليها طويلاً ) : كورا ! ...  
( يحرك رأسه ويدور حول نفسه ) كورا ! ( راکعاً على  
ركبتيه أمام كورا ) كورا .. جميلتي كورا ، كورا ! ( يقف  
متمخذاً قرار ) استيقظى ... وقبلينى .

كـورا ( تستيقظ وتفرك عينيها وتحتضن أناطول ) : أناطول ! هل  
نمت كثيراً ؟ ... أين ماكس ؟

أناطول : يا ماكس !

ماكس : ( يأتى من الغرفة المجاورة ) ها أنا ذا !

أناطول : نعم لقد نمت طويلاً إلى حد ما ، وتكلمت أثناء نومك .

كـورا : يا إلهى ! هل كل شيء كان على ما يرام ؟

ماكس : لقد أجبت فقط على أسئلته .

كـورا : وعمّ سأل ؟

أناطول : عمّا لا حصر له ؟

كـورا : وهل أجبت دائماً ؟ دائماً ؟

أناطول : دائماً .

كـورا : وهل يجوز أن أعرف عمّ سألت ؟

أناطول : لا يجوز لأحد! وغداً سوف أنومك مرةً أخرى

مغناطيسياً !



كـورا : لا ! أبداً ! إنه سحر . يسألوننا ونحن نائمون ولا نعرف شيئاً بعد الإيقاظ . بالتأكيد ارتفع صوتي في دردشة سخافات .

أناتول : نعم ... على سبيل المثال قلت أنك تحبينني ...  
كـورا : حقاً ؟

ماكس : جميل جداً ، إنها لا تصدق ؟  
كـورا : كيف ... حتى وإن كنت يقظة لقلته لك .  
أناتول : حبيبتي . ( يتعانقان )

ماكس : وداعاً ... سيداتي سادتي .  
أناتول : أذهب ؟  
ماكس : يجب عليّ .

أناتول : لا تؤاخذني إن لم أرافقك حتى الباب .  
كـورا : إلى اللقاء .

ماكس : لا لقاء بعد الآن . ( عند الباب ) لقد اتضح لي أن النساء يكذبن حتى في التنويم المغناطيسي ... إلا أنهن سعيدات وهذا هو لب الموضوع . سلام يا أطفال .  
( لم يسمعهما لأنهما في عناق حار ) .  
( الستار )



## مُشتريات عيد الميلاد المجيد

( أناطول . جابريلا . السادسة مساء ليلة عيد الميلاد

المجيد . تتساقط خفيف للثلوج . فى شوارع قُيينا )

أناطول : يا سيدتى ، يا سيدتى ... !

جابريلا : ماذا ؟ ... آه ، أنت !

أناطول : نعم ! ... إننى أتابعك ، ولم أحتمل أن أراك وقد ثقل عليك

ما تحملين ، عنك لفائفك .

جابريلا : لا ، لا ، شكراً ! إننى أحملها بنفسى !

أناطول : لكننى أرجوك ألا تعسرى علىَّ أن أنال ذات مرة شرف

القيام بواجبى .

جابريلا : آه ، لتكون هذه اللقافة ...

أناطول : لكنها تكاد تكون لا شىء ... أعطنى هذه ... وتلك ...

جابريلا : كفى ، كفى كم أنت لطيف !

أناطول : كم يسعدنى أن أكون كما تقولين ، ولو مرة واحدة .

جابريلا : أنت دائماً ما تثبت هذا ، ولكن فقط فى الشارع ، عندما

تتساقط الثلوج .

أناتول : ... وكيف إذا ما جاء المساء ، وحل عيد الميلاد المجيد ؟  
جابريل : أصبحت معجزة حقاً أن تقع عين المرء عليك .  
أناتول : نعم ، نعم ... إنك تقصدين أنتى لم أزركم طوال هذا العام .

جابريل : نعم ، هذا تقريباً ما أقصد .  
أناتول : يا سيدتى ... لم أزر أحداً طوال هذا العام .. لم أزر أحداً؛ لكن كيف حال زوجك ؟ وما أخبار الأحباء الصغار ؟  
جابريل : ممكن أن تتغافل عن هذا السؤال ؟ فأننا أعرف أنك قليلاً ما تهتم بكل هذا !

أناتول : أمر رهيب أن يقابل المرء مَنْ هو خبير هكذا بما فى النفوس .

جابريل : إننى أعرفك .

أناتول : ليس بالدرجة التى أتمناها .

جابريل : دعك الآن من تعليقاتك أفهمت ؟

أناتول : لا أستطيع يا سيدتى !

جابريل : إذاً أعد إلى لفائفى .

أناتول : لا تغضبى ... لا تغضبى ، ها أنا ذا مطيع ...

( يسيران معاً صامتين ) ..

جابريل : قل أى شىء .

أناتول : أى شىء ، ليكن ؛ لكن رقابتك على كلامى صارمة ...

جابريل : قل لى أخبارك ، فنحن لم نتقابل منذ فترة طويلة ... ماذا تفعل الآن ؟

أناتول : كالمعتاد ... لا أفعل شيئاً .

جابريل : لا شيء ؟

أناتول : لا شيء مطلقاً .

جابريل : للأسف .

أناتول : أه ... لكن الأمر بالنسبة لك سيئ !

جابريل : كيف تستطيع أن تدعى هذا ؟

أناتول : لماذا أضيع حياتى سدى ؟ مَنْ المسئول ؟ مَنْ ؟

جابريل : أعطنى لقائفى .

أناتول : إننى لم أتهم أحداً ... إننى أتساءل دون هدف ...

جابريل : هل تخرج دائماً للنزهة ؟

أناتول : نزهة ! هكذا تقولينها بلسان ترفع ! وكأن فيها ما هو

جميل ، إنها كلمة تحوى الفوضى فى طياتها ؛

إلا أنها لا تنطبق على اليوم . اليوم أنا مشغول مثلك

تماماً يا سيدتى .

جابريل : كيف ؟

أناتول : مشتريات عيد الميلاد هى أيضاً هدفى .

جابريل : أنت ؟!

أناتول : إلا أننى حتى الآن لم أجد شيئاً مناسباً .. منذ أسابيع

وأنا أقف كل ليلة أمام شبابيك عرض كل المحلات فى كل

الشوارع ! إلا أن البائعين قد فقدوا التذوق وروح الابتكار .

جابريل : هذا ما يجب أن يتوفر لدى البائع ، وإذا كان المرء لديه متسع من الوقت مثلك ، فليفكر ويكتشف ، ويطلب هداياه فى الخريف .

أناتول : آه ، أنا لست مؤهلاً لها ، وهل يعرف المرء فى الخريف مَنْ سيهاديهم فى عيد الميلاد ؟ والآن لم يتبق سوى ساعتين على الاحتفال بشجرة عيد الميلاد ، وأنا لم أصل لشيء ، لآى شيء .

جابريل : ممكن أساعدك ؟

أناتول : أنت ملاك ... يا سيدتى ! لكن لا تأخذى منى لفانك ...

جابريل : لا ، لا ...

أناتول : أيتها الملاك ! هل يجوز قول هذا ؟ قول جميل ملاك .

جابريل : ألا تكف عن هذا الكلام ؟

أناتول : ها أنا ذا أعود للهدوء التام .

جابريل : إذًا .. دعنى أبدأ فى أحد الموضوعات ... لمن هديتك ؟

أناتول : ... هذا ... سؤال تصعب إجابته ...

جابريل : طبعاً لإحدى السيدات ! ؟

أناتول : آه ، ألم أقل لك اليوم أنك خبيرة بما فى النفوس ؟

جابريل : لكن ... لسيدة ؟ فعلاً لسيدة ؟ !  
 أناتول : لكن لابد أن نتفق أولاً ما المقصود بسيدة ؟ إذا كنت  
 تقصدين سيدة عموماً ، فلن يكون هذا هو موضوعنا ...  
 جابريل : إذاً ... لنجعله بوجه خاص ؟ ...  
 أناتول : جميل .. بوجه خاص .  
 جابريل : هذا ما كان على أن أتوقعه ...  
 أناتول : لكن دون سخرية لازعة !  
 جابريل : أنا أعرف ذوقك ... لعل ملامح قامتها وقدّها لن يخرجوا  
 عن أنها ... نحيفة وشقراء .  
 أناتول : نعم ، أعترف أنها شقراء ...  
 جابريل : آه ، آه ... شقراء ... من الملاحظ أنك دائماً على علاقة  
 بنساء الضواحي .. دائماً !  
 أناتول : ليس ذنبى يا سيدتى .  
 جابريل : دع هذا جانباً يا سيدى . آه ، جميل أن تبقى على  
 ما تحب ... وظلم شديد أن تخرج من مجال نجاحك  
 الباهر ...  
 أناتول : وماذا عساي أن أفعل ، لا أجد العاطفة إلا هناك ...  
 جابريل : وهل يفهمك ... هناك ؟  
 أناتول : لست أدري ؛ لكن ، ها أنا ذا ... أجد الحب بوجه خاص  
 والفهم بوجه عام كما تعلمين ...

جابريلآ : أنا لا أعلم شيئاً ... ولا أريد أن أعلم المزيد . ها هو ذا  
المحل المناسب ... هيا لنشترى شيئاً لصغيرتك ...

أناتول : سيدتى الفاضلة .

جابريلآ : والآن ... انظر ... علبة صغيرة بها ثلاثة أنواع من  
العطور ... أو الأخرى بها ستة قطع صابون ... بثلاثة  
روائح جميلة مختلفة (\*) - لابد أنهم مناسبون - أليس  
كذلك ؟ !

أناتول : يا سيدتى الفاضلة ... ليس هذا هو المراد منك .

جابريلآ : انتظر إذآ ، هنا ... ! أترى ؟ ... قلادة صغيرة بستة  
قطع مزيفة من الماس ، ما رأيك ؟ ستة ! . كم هى  
براقة ! أو هذه الإسورة الصغيرة الجذابة ذات الزخرفة  
الرائعة ... أه ، إحدى الزخارف عبارة عن عرض متقن  
لرأس أحد الزوج ! لابد وأن يكون لهذا تأثير كبير ...  
وخاصة هناك فى الضاحية ! ...

أناتول : سيدتى الفاضلة ، لم تصلى للمراد . إنك لا تعرفين هؤلاء  
الفتيات ، إنهن على عكس ما تتصورين ...

جابريلآ : وهنا ... أه ... شىء رائع ! اقترب الآن ... ما رأيك  
فى هذه القبعة ؟! كانت قمة الموضة منذ عامين .

(\*) لم يرد فى النص نوع هذه الروائح ؛ بل مجرد أسماؤها فى السوق ، وهم : « عشب  
البتشول » ، و « قبرص » ، و « الجوكى » . ( المراجع ) .



والريش وكأنه ينسدل : أليس كذلك ؟! لا بد وأنه سيلفت  
الأنظار ... هناك فى ضاحية « هرناالس » ؟! (\*)

أناتول : سيدتى ... لم يكن حديثنا عن « هرناالس » ... كما أنك  
على ما يبدو تهزأين بذوق أهل هذه الضاحية ...  
جابريل : آه ... حقاً إنه أمر صعب معك . عليك أن تساعدنى ،  
أعطنى أى إشارة .

أناتول : كيف يمكننى ذلك ... ؟! وأنتِ على أية حال ، سوف تأتين  
بابتسامة ظافرة .

جابريل : كلا ، كلا . أخبرنى فقط ... هل هى مغترة بنفسها ،  
أم متواضعة ؟ طويلة أم قصيرة ؟ هل تفضل الألوان  
الزاهية ... ؟

أناتول : كان علىّ ألا أقبل مودتك ، فليس لديك سوى  
السخرية ! .

جابريل : لا ، سوف أنصت . حدثنى عنها .

أناتول : لن أجرؤ .

جابريل : لا عليك سوى أن تتجرأ ... منذ متى ... ؟

(\*) هرناالس "Hernals" أحد ضواحي شمال غرب فيينا، ومعروف باسم «منطقة هرناالس»  
"Hernals Gurt" ، ويصل شرقها بغربها شارع رئيسى يحمل الاسم نفسه "Hernals"  
Hauptstrabe" . ( المراجع )

أناتول : دعينا من هذا .

جابريل : إننى أصر عليه ، منذ متى وأنت تعرفها ؟

أناتول : منذ فترة طويلة .

جابريل : بهذه الطريقة تضع نفسك محلاً للاستجواب ... ارو كل شىء دفعة واحدة ...

أناتول : ليس هناك ما يُروى .

جابريل : لكننى أحب أن أعرف أين وكيف ومتى تعرّفت عليها ؟ وماذا عن شخصيتها عموماً ؟

أناتول : حسناً ؛ لكننى أنبهك ، إنه أمر ممل .

جابريل : لا ، بل أمر يهمنى . إننى فى الحقيقة أود أن أحيط بشىء من عالمنا هذا . أى عالم عساه أن يكون ؟ إننى لا أعرف شيئاً .

أناتول : كما أنك لن تستطيعى فهمه مطلقاً .

جابريل : آه ، يا سيدى .

أناتول : إن لديك احتقاراً عاماً لكل ما هو خارج دائرتك الخاصة ! ، وأى ظلم هذا !

جابريل : إلا أننى أود أن أعرف ، لكن إن لم يطلعنى أحد على شىء من هذا العالم ، فكيف تتسنى لى معرفته ؟

أناتول : لكن ... أنت لديك شعور غامض بأن هناك من يسلبك شيئاً عداء كامن .

جابريل : عفواً ، ليس هناك مَنْ يسلبنى شيئاً أردت الاحتفاظ به  
لنفسى .

أناتول : نعم ؛ لكن إذا لم تريدى شيئاً ما ... هل تغضبين إذا  
ناله غيرك ؟

جابريل : آه !

أناتول : سيدتى الفاضلة ... إن هذا مجرد أمر أنتوى ؛ وبما أنه  
أنتوى ، فهو على ما يبدو يحتل أعلى درجة فى التميز  
والجمال والعمق .

جابريل : من أين أتاك هذا التهكم ، ولم يعد لديك سواه ؟  
أناتول : من أين أتانى ؟ ؛ حسبى أن أقول إننى ذات يوم كنت  
طبيعاً ، وكلّى ثقة ، ولم يضم حديثى أى تهكم ، وكم من  
جراح تحملتها فى صمت .

جابريل : إياك والرومانسية .

أناتول : الجراح الحقيقية ، نعم إن خرجت « لا » فى وقتها عبر  
أحب الشفاء ، كنت أستطيع أن أتحملها ؛ لكن إذا قالت  
العيون مائة مرة « ربما » ، والشفتان مائة مرة « يمكن » ،  
وعبر رنين الصوت مائة مرة من التاكيد ، فإن « لا » بعد  
ذلك تؤدى إلى ....

جابريل : فلنعد للشراء .

أناتول : هكذا تؤدى « لا » بالمرء إلى الجنون ... أو إلى السخرية !

جابريل : كنت تريد ... أن تروى لى .  
 أناتول : حسناً ، ذلك إن أردت ...  
 جابريل : بالتأكيد أريد ... كيف تعرّفت عليها ... ؟  
 أناتول : يا إلهى ، مثلما تتعارف الناس فى الشارع .. فى حفلة  
 رقص .. فى الأتوبيس .. تحت الممطرة .  
 جابريل : لكنك تعلم أننى أهتم بها كحالة خاصة ، ونحن نريد أن  
 نشتري لهذه الحالة الخاصة .  
 أناتول : هناك ... فى « العالم الصغير » ما من حالة خاصة .  
 ولا فى الكبير ... أنتن جميعاً من نمط واحد !  
 جابريل : يا سيدى الفاضل ، ما أنت ذا بدأت من جديد .  
 أناتول : إنها ليست إهانة بالمرّة ؛ أنا نفسى ذو نمط .  
 جابريل : وما هو ؟  
 أناتول : مكتئب ذو استهتار !  
 جابريل : ... وأنا ؟  
 أناتول : أنت ؟ ببساطة : غانية . (\*)  
 جابريل : هكذا ... ؟ ... وهى ؟!  
 أناتول : هى ... ؟ هى ... شابة حلوة .

(\*) الغانية : هى المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة . انظر المعجم الوسيط .  
 ( المراجع )

جابريلآ : حلوة ؟ هكذا « حلوة » ؟ وأنا مجرد « غانية » ؟  
أناتول : لتكن إذاً : غانية مغتازة إذا أصررت ...  
جابريلآ : هكذا ... حدثنى أخيراً عنها ... تلك الشابة  
الحلوة .

أناتول : لا هى فاتنة الجمال ، ولا فائقة الأناقة ، ولا متميزة  
بالومضات الفكرية ...

جابريلآ : لكننى لا أريد أن أعرف ما لا يميزها .  
أناتول : تميزها رقة إحدى لىالى الربيع اللطيفة ، ورشاقة أميرة  
ساحرة ، وروح شابة تعرف كيف تحب .  
جابريلآ : لعل هذا النوع من الأرواح منتشر جداً فى عالمها  
الصغير ! ...

أناتول : هذا ما لا تستطيعين تخيله ! ... فلم يجرؤ أحدهم أن  
يحدثك وأنت فتاة صغيرة ، ثم انهالت عليك الأحاديث  
وأنت امرأة شابة ، مما جعلك تعانين سذاجة  
تخيلاتك .

جابريلآ : لكنك تعرف أننى أريد أن أتعلّم ... أنا أصدقك ، نعم هى  
« أميرة ساحرة » . أروى لى فقط كيف تبدو حديقتها  
السحرية التى تستجم فيها ؟

أناتول : لا تتصورى ... بهو برأق ، حيث ستائر ثقيلة  
على الأبواب ، وفى الزوايا باقات زهور

«ماركت» (\*) وتحف فنية صغيرة ، وقناديل ، ومُخْمَل  
غير برّاق ... وظلمة وأنية فى أصيل كاد يرحل .

جابريل : لا أريد أن أعرف ما لا يجوز تصوره ...  
أناتول : إذا تخيلى غرفة صغيرة فيما بين الليل والنهار صغيرة  
جداً ذات حوائط مطلية يدخلها ضوء خافت ، بعض من  
النقوش النحاسية القديمة السيئة معلقة هنا وهناك ،  
مصباح يتدلى تحت غطاءه ، وإذا ما حل المساء ،  
تطل النافذة على الأسطح والمداخل وهى تتوارى  
فى الظلام و ... وإذا ما جاء الربيع تزدهر الحدائق  
وتعبق ...

جابريل : لابد وأنت سعيد لأنك تفكر فى شهر مايو ونحن فى عيد  
الميلاد !

أناتول : فعلاً ، هناك أجد السعادة فى بعض الأحيان .  
جابريل : كفى ، كفى . الوقت تأخر ، ونحن نريد أن نشترى  
ربما شيئاً تحتاجه الحجرة ذات الحوائط المنقوشة ...  
أناتول : لا ينقصها شيء .

جابريل : نعم ... هى !! هذا ما أعتقده ! لكن من أجلك ... نعم من  
أجلك أريد أن أزيّن الحجرة بطريقتك .

(\*) المقصود هو الرسّام هانز ماركت (١٨٤٠ - ١٨٨٤) ، الذى تمثل لوحاته أهم إنتاج  
عصر الباروك فى النمسا . ( المراجع ) .

أناتول : من أجلى ؟  
 جابريلا : بسجاد إيراني صغير ...  
 أناتول : لكنى أرجوك ، دعك من هذا .  
 جابريلا : أو بقنديل ذى كسيرات زجاجية حمراء وخضراء ... ؟  
 أناتول : ( يههم ) !  
 جابريلا : أو زهريتان بهما ورود شابة ؟  
 أناتول : آه ... لابد وأن أحضر لها شيئاً .  
 جابريلا : آه ... فعلاً لابد أن نقرر ، هى فى انتظارك ؟  
 أناتول : بالتأكيد .  
 جابريلا : إنها تنتظر ؟ قل لى ... كيف تستقبلك ؟  
 أناتول : آه ... مثل كل الناس .  
 جابريلا : هل تسمع خطاك على السلم ... أليس كذلك ؟  
 أناتول : نعم ... أحياناً ...  
 جابريلا : وتقف عند الباب ؟  
 أناتول : نعم .  
 جابريلا : وتعانقك ، وتقبلك ، وتقول ...  
 ماذا تقول ... ؟  
 أناتول : ما يُقال فى هذه الظروف ...  
 جابريلا : الآن ... قل لى مثال .  
 أناتول : لا أعرف أى مثال .

جابريل : ماذا قالت بالأمس ؟

أناتول : آه ، شيئاً عادياً ... يبدو ساذجاً إذا لم تسمعيه برنين صوت قائله ...

جابريل : أريد أن أتخيله الآن ؛ والآن ماذا قالت ؟

أناتول : ... « سعادتي في أنك بين يدي ! »

جابريل : « سعادتي » ثم ماذا ؟ !

أناتول : « ها أنت ذا بين يدي ! » ...

جابريل : ... جميل فعلاً ، جميل جداً !

أناتول : نعم ... حار وصادق !

جابريل : وهي ... هل وحدها دائماً ؟ هل تلتقيان دون إزعاج ؟ !

أناتول : آه ، أنا جعلتك تتأخرين ، لا بد وأن تعودى لبيتك .

جابريل : أجل ... أجل ، لعلهم في انتظاري ؛ لكن كيف ننجز ولو الهدية فقط ... ؟

أناتول : سوف أجد ، أى شيء بسيط ...

جابريل : من يعلم ، من يعلم ! لقد اعتقدت أنني سوف أصل معك لما تريده لصاحبك ... للشابة ...

أناتول : والآن ، أنها تعيش وحدها بمفردها دون أب أو أم ...  
أو عمّة أو خالة !

جابريل : وأنت ... كل شيء لها ... ؟

أناتول : ... ربما ... اليوم ... ( فترة صمت )



جابريل : ... الوقت تأخر أترى كيف صارت الشوارع فارغة ؟  
أناتول : لكن ، أرجوك يا سيدتى الفاضلة .  
جابريل : كم كنت أتمنى أن أشهد إعطائك إياها هدية عيد  
الميلاد ... وتشوقت لرؤية الحجرة الصغيرة ، والشابة  
الحلوة التى لا تعرف كم هى محظوظة .

أناتول : ... !

جابريل : والآن ، أعطنى اللغائف ، كم تأخر الوقت !  
أناتول : نعم ، نعم ! ها هى ذى ؛ لكن ...  
جابريل : أرجوك لوّح بيدك لهذه السيارة المتجهة إلينا ...  
أناتول : بهذه السرعة ، وفجأة ؟!  
جابريل : أرجوك ، أرجوك . ( يلوّح للسيارة )  
جابريل : أشكرك ... ؛ لكن ماذا عن الهدية ... ؟  
( السيارة تتوقف ، هو وهى يظلان واقفين ، ثم يريد هو  
أن يفتح لها باب السيارة ) .

جابريل : انتظر ... أنا أريد أن أرسل لها شيئاً .  
أناتول : أنت ... ؟ ! يا سيدتى الفاضلة ، أنت بنفسك ...  
جابريل : لا شىء سوى هذا ، هنا ... خذ ... هذه الزهور ...  
ببساطة هذه الزهور ... ! مجرد تحية ، لا أكثر ؛ لكن ...  
عليك أن تقول لها شيئاً على لسانى .  
أناتول : سيدتى ، كم أنت لطيفة .

جابريل : عدنى أن توصلها لها ... مع الكلمات التى أريد أن أقولها لك .

أناتول : بالتأكيد .

جابريل : أتعدنى ؟

أناتول : نعم ، بكل سرور ، ولم لا ؟!

جابريل ( فتحت باب السيارة ) : قل لها ...

أناتول : ماذا ... ؟

جابريل : قل لها : هذه الزهور ... يا جميلتى تهديها لك سيدة

ربما تستطيع أن تحب مثلك ، ولكنها ليس لديها الجرأة

على ذلك .

أناتول : سيدتى ... الفاضلة ؟!

( ركبت السيارة ... السيارة انطلقت . صارت

الشوارع شبه خالية من الناس ، تابع السيارة بنظره

وقتاً طويلاً حتى الناصية ... وقف فترة ، ثم نظر فى

ساعته وانطلق مسرعاً ) .

( الستار )

## حدث عابر

( أناطول . ماكس . بيانكا )

( حجرة ماكس ، معتمة بوجه عام . لون الحائط وستارة الباب أحمر قاتم . باب يتوسط الخلفية ، باب آخر على يسار المشاهد . مكتب كبير وسط الحجرة ، يعلوه مصباح ذو غطاء ، وفوقه كتب وأوراق . أقصى اليمين شباك مرتفع . اللهب يتعالى فى الزاوية اليمنى من مدفأة أمامها مقعداً استرخاء منخفضان ، بجوارهما حاجز مدفأة ، غير مثبت أحمر قاتم اللون ) .

ماكس ( يجلس إلى المكتب ، يدخن سيجارة ويقرأ خطاب ) :  
«عزيزى ماكس ، ها أنا ذا قد عدت ، ولعلك قرأت فى الجريدة أن فرقتنا سوف تمكث هنا ثلاثة شهور . الليلة الأولى مع الأصدقاء . ساكون لديك مساء اليوم ... ييبى ... أى بيانكا ... وسوف أنتظرها . ( طرق على الباب ) ممكن تكون هى ... ؟ تفضل !  
أناطول ( يدخل متجهماً ، حاملاً لفافه تحت ذراعه ) :  
مساء الخير .

ماكس : آه ، ماذا جاء بك ؟  
 أناتول : أبحث عن ملجأ لماضى .  
 ماكس : ماذا عسائ أن أفهم من هذا ؟  
 أناتول ( يعطيه اللقافة ) .  
 ماكس : ما هذا ؟  
 أناتول : جئتك بماضى ، بكل شبابى . ضعه عندك .  
 ماكس : بكل سرور؛ لكن لعلك توضح لى الموضوع أكثر من ذلك ؟!  
 أناتول : هل لى أن أجلس ؟  
 ماكس : بالتأكيد . لكن لماذا أنت متأنق هكذا ؟  
 أناتول ( جلس ) : هل لى أن أشعل سيجاراً ؟  
 ماكس : ها هو ذا ، خذ ، إنه من تبغ هذا العام .  
 أناتول : ( يأخذ سيجاراً من المجموعة المقدمة له ويشعله ) :  
 آه ، ممتاز !  
 ماكس ( يشير إلى اللقافة التى وضعها أناتول على المكتب ) :  
 وإذا ... ؟  
 أناتول : شبابى هذا لم يعد له مكان فى منزلى ، سوف أهرج  
 المدينة .  
 ماكس : آه !  
 أناتول : كدت أبدأ حياة جديدة ؛ مما يوجب على أن أكون حراً  
 ويمفردى ، ولهذا فأنا أتحرق من الماضى .

ماكس : هذا يعنى أن لديك محبوبة جديدة .  
أناتول : لا ، بل فقط تركت القديمة مؤقتاً ... ( يقطع حديثه مشيراً  
إلى اللقافة ) لديك ، يا صديقى ، أترك هذه اللعبة  
التافهة .

ماكس : تقول لعبة تافهة ! لماذا لا تحرقها ؟

أناتول : لا أستطيع .

ماكس : كالأطفال .

أناتول : لا ، أبداً ، هذا ما لدى من إخلاص . لا أنسى أى واحدة  
ممن أحببت ، وإذا ما نبشت فى هذه الخطابات والزهور  
وخصلات الشعر - طبعاً لابد أن تسمح لى بزيارتك  
أحياناً من أجل النباش - سوف أرجع إليهن ، ويعدن  
للحياة وأعشيقهن من جديد .

ماكس : أنت تريد إذاً أن تجعل من منزلى المسكين مكاناً  
لعشيقاتك السابقات ... ؟

أناتول ( لا يكاد ينصت إليه ) : تراودنى أحياناً فكرة ... أن يأتى  
أمر قاطع ويعود بهن جميعاً إلى مجبرات ! أن أستطيع  
بالسحر أن أتى بهن من اللاشئ .

ماكس : لعل هذا اللاشئ ذو أنواع مختلفة .

أناتول : نعم ، نعم ... تصور ، أنا أردد هذه الكلمة ...

ماكس : ربما تجد ألفاظاً أكثر تحديداً للمعنى ... مثل : ذوات  
الحب الجديد .

أناطول : أناديهن إذا : يا ذوات الحب الوحيد، فيأتين جميعاً واحدة  
من بيت صغير بإحدى الضواحي ، والأخرى من صالون  
زوجها ذى العظمة والبهاء ، وأخرى من غرفة الملابس  
فى المسرح .

ماكس : ومتعددات الحب ؟

أناطول : متعددات الحب .. حسناً ... واحدة من محلات الموضة .

ماكس : وواحدة من بين أحضان حبيبها .

أناطول : وواحدة من القبر ... وواحدة من هنا ، وأخرى من  
هناك ، والآن كلهن هنا...

ماكس : من الأفضل ألا تتفوه بتلك الألفاظ ، ويجوز أن تصبح تلك  
المجموعة غير مريحة ؛ فربما وإن لم تعد واحدة منهن  
تحبك ، فمازلن جميعاً يغرن عليك .

أناطول : كلامك حكيم جداً ... إذا وكانهن قد متن ، الله يرحمهن.

ماكس : لكن هذا يعنى أن نجد الآن مكاناً نوارى فيه هذه اللفافة  
المعتبرة .

أناطول : لابد وأن تقسمها . ( يفتح اللفافة الكبيرة بشدة ؛ فتظهر  
لفائف أخرى منمقة ذات أربطة ) .

ماكس : آه !

أناطول : كل شيء جمعته بنظام جميل .

ماكس : حسب الأسماء ؟

أنا تقول : لا. كل لفيفة عليها عنوان : بيت شعر ، أو كلمة  
أو ملاحظة ، وكلهم يعيدون كل ما حدث إلى ذاكرتى .  
دون أسماء مطلقاً ؛ لأنه من الممكن أن كثيرات منهن  
يحملن نفس الاسم ، مثل « ماري » أو « أنا » .

ماكس : دعنا نقرأ .

أنا تقول : هل سأعرفكن جميعاً ؟ بعضكن هنا منذ سنوات دون أن  
أراكن .

ماكس ( ممسكاً لفافة فى يده ، ويقرأ العنوان ) : « أيتها المثيرة  
بجمالها وسحرها وجموحها ، دعيني أطوق قوامك  
بذراعى ، وأقبل عنقك ، يا ماتيلدا ، أيتها الحلوة  
الفاطنة ! » أليس هذا هو الاسم ؟ ماتيلدا ؟

أنا تقول : نعم ، ماتيلدا ؛ لكن ليس هذا اسمها ، وعلى كل حال قد  
قبلت عنقها .

ماكس : مَنْ كانت ؟

أنا تقول : لا تسأل ، كانت بين ذراعى ، وهذا يكفى .

ماكس : فلندعنا من ماتيلدا . لتكن هذه اللفافة الهزيلة .

أنا تقول : نعم ، فليس بها سوى خصلة شعر .

ماكس : ولا أى خطاب ؟

أنا تقول : آه ، مَنْ هذه ؟ لعل هذا كان يتطلب منها مجهوداً فظيلاً ،  
وما كان عسانا أن نفعل لو أن كل النساء كتبن  
خطابات ؟! دعنا إذاً من ماتيلدا هذه .

ماكس ( يفعل مثل ما سبق ) : « جميع النساء ، سواء فى كل اعتبار ، يتناولن فور ما ينكشف كذبهن » .

أناتول : نعم ، صدقت .

ماكس : مَنْ هذه ؟ لفاقة ذات وزن .

أناتول : ثمانى صفحات ، كذب فى كذب . ذهبت بلا عودة .

ماكس : أكانت هى الأخرى متطاوله ؟

أناتول : فور ما رأيت هذا فيها ، ألقيت بها جانباً .

ماكس : فلنلق جانباً بهذه المتطاوله .

أناتول : لا داعى للسب ، فقد كانت يوماً ما بين أحضانى مما يرفع قدرها .

ماكس : سبب وجيه على الأقل . فلنواصل ( يفعل مثل ما سبق )  
« حتى أذهب عن نفسى سوء المزاج ، أفكر فى عريسك ،  
يا فتاتى ، ثم يأخذنى الابتسام ، يا روح قلبى ؛ فما زال  
هناك ما يدعو للسخرية » .

أناتول ( مبتسماً ) : آه ، إنها هى .

ماكس : آه .. ما هذا ؟

أناتول : إنها صورة . هى وعريسها .

ماكس : أتعرفه ؟

أناتول : طبعاً ، وإلا ما استطعت الضحك . إنه مُغْفَل .

ماكس ( بجديّة ) : ها هى ذى تعانقه ، تعبده .



أناطول : كفى .

ماكس : فلندع هذه الحلوة الصغيرة التى تدعو للسخرية مع عريسها الأضحوكة . ( يأخذ لفافة جديدة ) ما هذا ، كلمة واحدة ؟

أناطول : ما هى ؟

ماكس : « صفعة » .

أناطول : آه ، إنى أتذكر الآن .

ماكس : هل كانت هى النهاية ؟

أناطول : لا ، بل البداية .

ماكس : هكذا ! وهنا ... « تغيير اتجاه النار أيسر من إشعاله » ماذا تقصد ؟

أناطول : أقصد أننى غيرت اتجاه النار التى أشعلها غيرى .

ماكس : دعنا من النار ... « تأتى دائماً ومعها معفصتها(\*) » .  
( ينظر إلى أناطول متسائلاً )

أناطول : آه ، كانت تأتى دائماً ومعها معفصتها للطوارئ . لكنها كانت جميلة جداً . لم يبق لدى منها سوى أحد أنقبتها .

(\*) المعفصة : أداة لعفص الشعر وتمويجه بالكي . ( بالألمانية : Brenneisen ، وبالإنجليزية Curling-iron ) . ( المراجع )

ماكس : أه ، وهو الآخر خشن اللمس ... ( يواصل قراءة عناوين  
اللفائف ) « كيف فقدتك ؟ » ... والآن كيف فقدتها ؟

أناتول : لا أعلم . خرجت من حياتى فجأة . وأؤكد لك أن هذا  
ما يحدث أحياناً ، مثلما ينسى المرء مظلمته فى مكان  
ولا يتذكرها إلا بعد عدة أيام ... وإذا به لا يعرف متى  
وأين فقدها .

ماكس : وداعاً أيتها المفقودة ... ( يفعل مثل ما سبق ) « كم كنت  
حلوة ولطيفة » .

أناتول ( ماضياً فى أحلامه ) « فتاة ذات أنامل وخُازة » .

ماكس : إنها كورا ، أليس كذلك ؟

أناتول : نعم .. أنت تعرفها .

ماكس : أتعرف كيف أصبحت ؟

أناتول : قابلتها فيما بعد ، زوجة نجار كبير .

ماكس : حقاً ؟!

أناتول : نعم ، وتلك هى نهاية مطاف ذوات الأنامل الوخازة .

يجدن الحبيب فى المدينة والزوج فى أحد ضواحيها ...

يا لهن من كنز !

ماكس : مع السلامة ، وما هذا ؟ ... « حدث عابر » ليس بها

شئ ؟ ... تراب !

أناتول ( يأخذ الخطاب ) : تراب ؟ لقد كانت زهرة .

ماكس : وما معنى : حدث عابر ؟  
أناتول : لا شيء ؛ مجرد فكرة عابرة ، كانت مجرد حدث عابر ،  
رواية استغرقت ساعتين ... لا شيء ... نعم ، مجرد  
تراب ! أمر محزن ألا يتبقى من كل الجمال سوى التراب  
أليس كذلك ؟

ماكس : نعم ، بالتأكيد أمر محزن ؛ لكن كيف جاءك هذا العنوان  
؟ وكيف استطعت أن تكتبه هكذا فى كل مكان ؟  
أناتول : أصبت ؛ فأننا إن نسييت لن أنسى ما كان . فغالباً إذا  
كانت معى واحدة أو أخرى ، وخاصة أيام زمان ، وقت  
ما كنت مغترباً بنفسى ، كان على لسانى دائماً :  
يا صغيرتى ، يا صغيرتى .

ماكس : كيف ؟  
أناتول : بدا لى أننى واحد من عظماء الفكر ، وهؤلاء الفتيات  
والنسوة سحقتهن أقدامى وهى تخطو على الأرض .  
قانون العالم لدى هو : لا بد وأن أطيح بكن .

ماكس : كنت إذا إعصار عصف بالأزهار ... أليس كذلك ؟  
أناتول : نعم ! هكذا هبَّت عاصفتى ولذلك قلت منذ قليل :  
يا صغيرتى ، لقد انخدعت بحق ، وها أنا ذا اليوم أعلم  
أننى لست من العظماء ، وأننى حزين ، هذا ما رأيت .  
ولكن آنذاك .

- ماكس : والآن ، ما هو الحدث العابر ؟
- أناتول : كان فعلاً هكذا ... إنسان قابلته فى طريقى .
- ماكس : وسحقته ؟
- أناتول : كلما يعود لفكرى يبدو لى وكأننى فعلاً سحقته .
- ماكس : آه !
- أناتول : اصغ إلى ، لقد كان أجمل ما عايشته ... لا أستطيع أن أرويه لك .
- ماكس : ماذا ؟
- أناتول : لأنها كانت قصة فى منتهى الاعتياد ... لا شىء ... جديد .
- لا تستطيع أن تميز ما هو جميل فيها . سر الموضوع كله أننى قد عايشته .
- ماكس : ماذا بعد ؟
- أناتول : جلست أعزف على البيانو ... فى الحجرة الصغيرة التى كنت أسكنها ... ولم أكن قد تعرفت على صاحبتنا إلا منذ ساعتين ... وكان مصباحى ذو اللونين الأخضر والأحمر مضيئاً ، ولعلنى أذكر المصباح ذى اللونين ! نظراً لما له من دور فى قصتنا .
- ماكس : ماذا بعد ؟
- أناتول : كنت جالساً للعزف على البيانو ، وهى جالسة عند أقدامى لدرجة أنى لا أستطيع الضغط على البدال .

رأسها على حجرى ، وشعرها الشعث يتألق تحت أضواء  
المصباح ذى اللونين الأخضر والأحمر . وبدأ تخريفى على  
البيانو بيدى اليسرى فقط ، أما اليمنى فالصقتها هى  
بشفتيها ...

ماكس : ماذا بعد ؟

أناتول : دائماً سؤالك الشغوف « ماذا بعد ؟ » ... وفى الحقيقة  
لا شئ بعد ذلك ... عرفتھا ساعتين ، وعلمت أيضاً أننى  
لن أراها مرة أخرى بعد هذه الليلة - كما قالت لى -  
مما جعلنى أشعر بحبها الجنونى لى . هذا ما أحاط بى  
من كل جانب ، جو متنعش يفوح بعبير هذا الحب ... هل  
تفهمنى ؟ ( ماكس يومئ برأسه ) ، ثم عادتنى تلك الأفكار  
الحمقاء المتعالية : صغيرتى ، صغيرتى المسكينة !  
وأدركت بوضوح ما فى القصة من حدث عابر ؛ ما يعود  
إلى الشعور بأنفاس فمها الدافئة على يدى ، إلا ويعود كل  
شئ لذاكرتى . لقد انقضى كل شئ بالفعل . وكانت  
واحدة من هؤلاء اللاتى وجب على أن أتجاهلهن . لكن  
حضرتنى الكلمتان ، الكلمتان الجافتان : حدث عابر .  
وهكذا أصبحت أنا نفسى شيئاً خالداً ... وعلمت أيضاً  
أن الصغيرة المسكينة « لن تستطيع قط أن تجعل هذه  
الساعة تبرز ذهنها ، وهذا ما أدركته فى تلك الساعة

ذاتها . غالباً ما يشعر المرء بأنه غداً سوف ينسى كل شيء ؛ لكن الوضع اختلف هنا ، حيث كنت لهذه الفتاة الجالسة عند أقدامى عالماً قائماً بذاته ، وجاعنى شعور بما أحاطتنى به فى هذه اللحظة من حب خالد رهيب شعور لن يسلبنى أحد إياه ، وبالتأكيد لم تستطع هى فى ذلك الحين أن تفكر فى أحد غيرى .. أنا فقط ، أما هى فصارت بالنسبة لى : ما كان ما مضى ، مجرد حدث عابر .

ماكس : مَنْ هى إذا ؟

أناتول : مَنْ هى ؟ أنت تعرفها . قابلناها معاً فى حفلة مرحة ، وكنت أنت تعرفها من قبل ، كما قلت لى آنذاك .

ماكس : مَنْ هى ؟ فأننا أعرف الكثيرات ، وأنت صورتها تحت ضوء مصباحك كشخصية أسطورية .

أناتول : إلا أنها لم تكن كذلك فى حياتها العملية . هل تعرف وظيفتها ؟ فى الحقيقة أننى الآن أَقَلُّ من قيمتها .

ماكس : لقد كانت إذا ؟

أناتول ( مبتسماً ) : كانت . من .. من ...

ماكس : من المسرح ؟

أناتول : لا ، بل من السيرك .

ماكس : هل يمكن تصديق هذا ؟

أناتول : نعم ، إنها بيانكا . وحتى الآن لم أقل لك أنني قابلتها مرة أخرى ، بعد تلك الليلة ، التي شهدت إهمالي لها .

ماكس : وهل تعتقد بحق أن « بيبى » قد أحببتك ؟

أناتول : نعم ، كدت أقول لك ! تقابلنا صدفة بعد هذه الليلة بثمانية أو عشرة أيام فى الطريق ... وفى صباح اليوم التالى كان عليها أن تسافر مع كل فرقتهما إلى روسيا .

ماكس : وبلغتما إذا ساعة الذروة .

أناتول : هذا ما توقعته ؛ الآن قد مرّت كل القصة أمامك . ولم تصل بعد للسر الحقيقى للحب .

ماكس : وكيف انكشف لك لغز المرأة ؟

أناتول : فى الجو المحيط .

ماكس : آه ، أنت اعتمدت إذاً على الضوء الخافت ، والقنديل ذى اللونين الأخضر والأحمر ... وعزفك على البيانو .

أناتول : نعم ، هو ذلك . وهذا ما جعل لى الحياة متنوعة وثرية التغير بدرجة جعلت لوناً واحداً يبدل لى العالم بأسره . ومن تكون هذه الفتاة ، بالنسبة لك ولألف غيرك ، بشعرها الشعث ، وهذا المصباح ، الذى ينال سخريتك ! مجرد خيالة سيرك ، ولا شىء سوى الزجاج ذى اللونين الأخضر والأحمر ووراء الضوء ! ببساطة أنتم تختفى لديكم الذكريات الساحرة ، وتبدون أحياء وأنتم بحق

أموات . تدخلون المغامرات ، بوحشية ، وعيون مفتوحة  
وعقل مغلق ، ويظل كل شيء أمامكم بلا لون ! لكن ، من  
روحي ، مني أنا تنبعث آلاف الأضواء بمختلف الألوان ،  
الوصول للشعور ، بينما تنحسرون أنتم على التلذذ !

ماكس : إنها « مشاعرك » ، منهل حقيقي لسحر الانتشاء . فيها  
يفوص كل من أحبك منهن ويأتينك منها بعقب فريد  
للمغامرات والعجائب ، وأنت تنتشى به .

أناتول : اعتبرها هكذا ، إن شئت .

ماكس : والآن من حيث خيالة السيرك ، سوف يتعثر عليك أن  
تشرح لي ، كيف وجب عليها أن تأتيها نفس مشاعرك  
تجاه القنديل ذي اللونين الأخضر والأحمر .

أناتول : ما كان عليّ إلا أن أشعر بإحساساتها وهى بين  
أحضانى !

ماكس : أنا أيضاً عرفت بيانكا التى تخصك حالياً ، لكن أكثر  
منك .

أناتول : أكثر ؟

ماكس : أكثر ، لأننا لم نقع فى الحب . لم تكن بالنسبة لى فتاة  
أسطورية ؛ بل مجرد واحدة من آلاف اللعائب ، اللاتى  
يعود بهن خيال أحد الغارقين فى أحلامهم إلى العذرية من  
جديد . بالنسبة لى ، هناك مئات أخريات يتفوقن عليها فى



القفز عبر الأطواق أو أخيراً فى رقصة الكدريّل (\*)  
بمآزهن القصيرة .

أنا تقول : هكذا ... هكذا ...

ماكس : إنها لم تكن شيئاً سوى هذا . لم أتغافل عن شىء فيها ،  
بل أنت رأيت ما ليس فيها . من نفسك ذات الحياة  
الغنية والجميلة ، أدخلت ما لديك من شباب وحماس  
خياليين فى قلبها الخاوى ، وما انعكس أمامك سوى  
بعض من أضوائك .

أنا تقول : لا . لقد حدث لى هذا فى بعض الأحيان . لكن ليست هذه  
المرّة . لم أرد أن أجعلها أفضل مما هى عليه . ولم أكن  
الأول أو الأخير ... لقد كنت ...

ماكس : ماذا كنت ؟ واحد من كثيرين . وحالها بين أحضانك  
كحالها بين أحضان الآخرين . هى المرأة فى لحظة  
ذروتها !

أنا تقول : لماذا بحث لك ؟ إنك لم تفهمنى .

ماكس : أه ، كلا . لقد أسأت فهمى . أردت فقط أن أقول إن قمة  
ما وجدت من انتشاء معها ، وصلت هى إليه مراراً من  
ذى قبل . أليس للعالم عندها ألف لون ؟

(\*) « الكدريّل » : رقصة لأربعة أزواج من الراقصين ، بدأت فى القرن الثامن عشر  
واستمرت فى القرن العشرين . ( المراجع )

- أناتول : أتعرفها لهذه الدرجة الفائقة ؟
- ماكس : نعم ، كنا نتقابل غالباً فى الحلقة المرحية ، التى كنت معى فيها ذات مرة .
- أناتول : وهل كان هذا كل شيء ؟
- ماكس : كل شيء . كنا حقاً أصدقاء . كانت ذات نكتة ، وكم أسعدنا التسامر معاً .
- أناتول : وهل كان هذا كل شيء ؟
- ماكس : كل شيء ...
- أناتول : ... وعلى الرغم من هذا ... أحببتى .
- ماكس : ألن نواصل قراءة تنا ... ( يأخذ لفافة ) « أه لو علمت ما تعنيه ابتسامتك ، يا ذات العيون الخضراء ...
- أناتول : ... بالمناسبة ، هل عرفت أن كل فرقة السيرك عادت هنا مرة أخرى ؟
- ماكس : من المؤكد . هى أيضاً .
- أناتول : من الأرجح .
- ماكس : بل بكل تأكيد . وسوف ألقاها مساء اليوم .
- أناتول : كيف ؟ أنت ؟ هل تعرف أين تسكن ؟
- ماكس : لا . كتبت إلى ؛ وسوف تزورنى .
- أناتول ( يقوم فجأة من مقعده ) : كيف ؟ ولم تخبرنى بذلك إلا الآن فقط ؟

- ماكس : وما شأنك وهذا ؟ أنت تريد أن تكون « حراً وحيداً » !  
 أناتول : كلا .
- ماكس : لا شيء أصعب من إشعال نار الهوى .  
 أناتول : هل تقصد ؟
- ماكس : أقصد أن تضع من حسابك أنك ستلقاها .  
 أناتول : لأنها ستعود إليّ بالخطر من جديد ؟
- ماكس : لا ، لأن الجميل هو ما كان . اذهب إلى بيتك بذكرياتك  
 الحلوة . وإن كان ، فلا عودة لما كان .
- اناتول : لعلك لست جاداً إن اعتقدت أنني سوف أتنازل عن هذا  
 اللقاء الذي جاعني بهذه السهولة .
- ماكس : إنها أكثر ذكاءً منك . لم تكتب إليك ... ربما فقط لأنها قد  
 نسيتك .
- اناتول : هراء .
- ماكس : أترى هذا مستحيلاً ؟
- اناتول : إنه يثير سخريتي .
- ماكس : لا تشرب الذكريات لدى الجميع من إكسير الحياة ، الذي  
 منح نظيراتها عندك نصارة خالدة .
- اناتول : آه ، تلك الساعة الماضية !
- ماكس : والآن ؟
- اناتول : كانت إحدى الساعات الخالدة .

ماكس : أسمع خطي في الداخل .

أناتول : ها هي ذى أخيراً .

ماكس : اذهب ، اخرج عبر حجرة نومي .

أناتول : لقد كنت مغفلاً .

ماكس : اخرج ، أنت لا تريد أن تترك الذكريات الساحرة تتحطم .

أناتول : سوف أبقى ( دقائق على الباب ) .

ماكس : اذهب ... أسرع .

أناتول ( يهز رأسه رافضاً ) .

ماكس : إذا تعال . هنا جانباً حتى لا تراك على الأقل فور

دخولها هنا ... ( يدفع به تجاه المدفأة حتى أصبح غطاء

المصباح يحجبه إلى حد ما ) .

أناتول ( يسند ظهره على رف المدفأة ) : ليكن .

( دقائق على الباب )

ماكس : ادخل .

بيانكا ( تدخل بنشاط ) : مساء الخير ، يا صديقتي الحبيب .

ها أنا ذا مرة أخرى .

ماكس ( ماداً يديه إليها ) : مساء النور ، يا صديقتي بيانكا ،

زيارة جميلة منك ، فعلاً جميلة .

بيانكا : وصلك خطابي ؟ أنت الأول ، بل والوحيد .

ماكس : لك أن تتصورى ، كم أنا فخور بذلك .

بيانكا : وما أخبار الآخرين ؟ مجموعتنا فى فندق زاخر ؟ هل  
 ما زالت كما هى ؟ وهل سنجتمع كل ليلة بعد العرض ؟  
 ماكس ( يساعدها فى خلع معطفها ) : ولكن كم من ليالٍ ،  
 لم نجدك فيها .  
 بيانكا : بعد العرض ؟  
 ماكس : نعم ، حيث اختفيت بعد العرض مباشرة .  
 بيانكا ( مبتسمة ) : آه ... طبعاً ... جميل أن يسمع المرء هذا  
 الكلام من أصدقائه دون الحد الأدنى من الغيرة ! وعلى  
 المرء أن يحظى بواحد مثلك من هؤلاء .  
 ماكس : طبعاً ، طبعاً من الواجب .  
 بيانكا : ألا تعذب من تحب .  
 ماكس : نادراً ما فعلت هذا .  
 بيانكا ( ترى ظل أناطول ) : أنت لست وحدك .  
 أناطول ( يظهر وينحنى للتحية ) .  
 ماكس : معرفة قديمة .  
 بيانكا ( ترفع نظارة بيد لعين واحدة ) : آه ...  
 أناطول ( يقترب ) : الآنسة ...  
 ماكس : ماذا تقولين مع هذه المفاجأة ... يا بيبى ؟  
 بيانكا ( مرتبكة إلى حد ما ، تبدو وكأنها تبحث فى ذاكرتها ) :  
 آه حقاً ، نحن نعرف بعضنا البعض ...

أنا تولى : بالتاكيد يا بيانكا .

بيانكا : بالطبع ، معرفة ممتازة ...

أنا تولى ( مضطرباً يمسك بيديه الاثنى يدها اليمنى ) : بيانكا ...

بيانكا : فقط أين ؟ أين تقابلنا ... فقط أين ... أه .

ماكس : أتذكرين ؟

بيانكا : طبعاً ... هل فى « بيترسبورج » (\*) ... ؟

أنا تولى ( يترك يدها بسرعة ) : لم تكن بيترسبورج ...

يا أنستى ... ( يغير اتجاهه ليخرج من المكان ) .

بيانكا ( بخوف توجه حديثها إلى ماكس ) : ماذا به ؟ ... هل

أهنته ؟

ماكس : ها هو ذا ينسحب ... ( أنا تولى يخرج من الباب ويختفى

فى الكواليس ) .

بيانكا : نعم ، ولكن ماذا يعنى هذا ؟

ماكس : أألم تتعرفى عليه من قبل ؟

بيانكا : نعم ، نعم ... تعرفت عليه ؛ لكننى فعلاً لا أعلم

أين ومتى ؟

(\*) هى المدينة الروسية : سانتك بيترسبورج Sankt Petersburg التى أسسها بيتر الأكبر

عام ١٧٠٢ ، وظلت حتى عام ١٩١٧ مقراً للقيصر الروسى . تغير اسم هذه المدينة

أولاً عام ١٩١٤ ، حيث أصبحت « بتروجراد » Petrograd ، وأخيراً عام ١٩٢٤

فصارت « لينتجراد » Leningrad المعروفة حالياً . ( المراجع )

ماكس : إنه أناطول ، يا بيبي .

بيانكا : أناطول ؟ ... أناطول ... ؟

ماكس : أناطول ، البيانو ، المصباح ... ذو اللونين الأحمر والأخضر ... هنا فى المدينة ، منذ ثلاث سنوات ...

بيانكا ( تنضج يدها برأسها تعبيراً عن الندم ) : أين عيناي إذا ؟ أناطول ! ( تتجه نحو الباب ) لابد أن أناديه ليعود ... ( تفتح الباب ) أناطول ( تخرج ، وتقف وراء الكواليس ، عند بداية السلم ) أناطول ... أناطول ...

ماكس : ( يقف مبتسماً ، ثم يتبعها حتى الباب ) : والآن ؟

بيانكا ( تدخل ) : لابد أن يكون الآن فى الشارع . بعد إذنك . ( تسرع وتفتح الشباك ) ها هو ذا يسير فى الشارع .

ماكس ( خلفها ) : نعم ، إنه هو .

بيانكا ( تنادى ) : أناطول .

ماكس : لم يسمعك .

بيانكا ( تضرب الأرض بقدمها فى هدوء ) : للأسف ... لابد وأن تقدم اعتذارى له . لقد جرحته ، هذا الإنسان الطيب ، اللطيف .

ماكس : أنتِ ما زلتِ إذاً تذكرينه ؟

بيانكا : نعم ، بالتأكيد . لكن ... هذا التشابه بينه وبين رجل آخر فى بيترسبورج قد خلط على الأمر .

ماكس ( مهدئاً لها ) : سوف أقول له .

بيانكا : هذا إلى جانب أن المرء إذا ما ظل لا يفكر فى شخص ما ثلاث سنوات ، ثم إذا به فجأة أمامه ، فلن يستطيع أن يتذكر عنه كل شيء .

ماكس : سوف أغلق الشباك . هواء بارد يدخل منه . ( يفلق الشباك )

بيانكا : لعلّى أراه أثناء وجودى هنا ؟

ماكس : ربما ؛ لكننى أريد أن أريك شيئاً .

( يأخذ الظرف من فوق المكتب ويقدمه لها )

بيانكا : ما هذا ؟

ماكس : إنها الزهرة التى أعطيتها إياها فى تلك الليلة .. تلك الليلة .

بيانكا : هل احتفظ بها ؟

ماكس : كما ترين .

بيانكا : لقد أحبنى إذا ؟

ماكس : حباً جماً ، خالداً ، بلا حدود ، مثل حبه لكل هؤلاء .

( يشير إلى اللقافة )

بيانكا : كيف ... كل هؤلاء ؟ ... وما هذا ؟ أهى مجرد زهور ؟

ماكس : زهور ، وخطابات ، وخصلات شعر . كنا نقوم بترتيبها .

بيانكا : ( بنبرات غاضبة ) : تحت عناوين مختلفة .



ماكس : نعم ، كما يبدو أمامك .

بيانكا : وفى أى منهن أكون أنا ؟

ماكس : أعتقد ... فى هذه . ( يلقي المظروف فى المدفأة )

بيانكا : ما هذا ؟

ماكس ( مخاطباً نفسه بصوت منخفض ) : إننى أثار لك بقدر

ما أستطيع ، يا صديقى أنا تول ... ( بصوت عالٍ ) هكذا ،

والآن لا تغضبى ... اجلسى هنا بجانبى ، واحكى لى

بعضاً مما كان فى السنوات الثلاث الأخيرة .

بيانكا : أين أجد المزاج وهذه المقابلة كانت فى انتظارى .

ماكس : إلا أننى صديقك ... هياً يا بيانكا ... احكى لى .

بيانكا ( تجلس فى المقعد بجوار المدفأة ) : عن ماذا ؟

ماكس ( يجلس فى المقعد الآخر أمامها ) : مثلاً ... عن مَنْ كان

« يشبهه » فى بيترسبورج .

بيانكا : كم أنت سمج .

ماكس : إذا ...

بيانكا ( مغتظة ) : لكن ماذا أحكى ؟

ماكس : ابدئى فقط بـ ... يُحكى أن .. يُحكى أنها مدينة كبيرة

جداً جداً ...

بيانكا ( معكنة ) : وكان فيها سيرك كبير جداً جداً ...

ماكس : وكانت فيه فتانة صغيرة جداً جداً .

بيانكا : قفزت من طوق كبير جداً جداً ... ( تضحك بصوت منخفض )

ماكس : أترين ... ها هي ندى البداية . ( بدأ نزول الستار ببطء شديد ) وفي إحدى المقصورات ... دائماً ... في إحدى المقصورات جلس أحدهم كل مساء ...

بيانكا : في إحدى المقصورات جلس كل مساء هذا الوسيم جداً جداً ... أه !

ماكس : والآن ... الآن ... ؟

( الستار )

## أحجار كريمة للذكرى

( أناتول ، إميليا )

( حجرة إميليا بآثارها الأنيق الرزين . وقت الغروب .  
النافذة مفتوحة ، وتطل على حديقة عامة ؛ حيث تصل قمة  
إحدى الأشجار لفتحة النافذة ، إلا أنها تكاد تكون غير  
مكتسبة بالأوراق ) .

إميليا : ... أه ... أجدك هنا ! وعلى مكتبي ... ؟ أه ، ماذا  
تفعل إذا ؟ أتفتش فى أوراقى ؟ ... يا أناتول .

أناتول : إنه من حقى المشروع ولى أن أمارسه .

إميليا : والآن .. ماذا وجدت ؟ خطاباك الخاصة ... ؟

أناتول : ماذا تقولين ؟ وما الذى هنا ؟

إميليا : هنا ... ؟

أناتول : هذان الحجران الكريمان الصغيران ... ؟ هذا الياقوت

الأحمر ، والآخر الغامق ؟ لا أعرفها ، لم يأتياك

منى ... !

إميليا : ... كلا ... بل ... نسيت ...

أناتول : نسيت ؟ ... وهما تحت الحفظ والصون فى أركان هذا  
الصندوق المدفون فى القاع ، من الأفضل أن تعترفى  
حالا ، بدلاً من أن تكذبنى مثلهن جميعاً ... إذا ... أنتِ  
لا تنطقين ؟ ... آه ، إباء رخيص ... من السهل ألا ينطق  
كل مذنّب ملعون ... لكننى أريد أن أواصل بحثى الآن .  
أين خبأت حليّاتك الأخرى ؟

إميليا : ليس لدى سواهما .

أناتول : والآن . ( بدأ يفتح الصناديق بعنف )

إميليا : لا تبحث ... أقسم لك أنه ليس لدى أى شىء آخر .

أناتول : وهذا هنا ... لماذا هذا هنا ؟

إميليا : ربما أخطأت ... وربما ...

أناتول : ربما ... يا إميليا ! وقد أردت أن تصبحى غداً زوجتى .

واعتقدت أنا بحق أن كل ما كان قد انمضى ... معاً جمعنا

الخطابات واللفائف وألف من التفاهات التى تذكرنا

بما مر من وقت ، لم يكن فيه كل منا يعرف الآخر ... معاً

ألقينا بكل هذا فى نار المدفأة ... والأساور والخواتم

والحلقات ... أهديناها وألقينا بها من فوق الكوبرى فى

النهر ، ومن الشباك فى الشارع ... لقد جلست هنا

أمامى وأقسمت لى ... كل شىء مضى ... ولم أعرف

الحب إلا بين أحضانك ... » وبالطبع أنا صدقتك ... لأننا

نحن الرجال نصدق كل مما تقوله النساء لنا ، نصدقهن  
من أول أكذوبة تُدخِل علينا السعادة » .

إميليا : هل لى أن أقسم لك من جديد ؟  
أناتول : وما الفائدة ؟ ... لقد انتهى ... انتهى ما بيننا ... أه ، كم  
أجدت التمثيل ! كأنك تلهفت لإزالة كل بقع ماضيك ،  
فوقفت هنا حتى خمدت نيران الأوراق واللفائف  
والتحف ... وخرجنا سعداء للنزهة على ضفاف النهر ،  
وألقينا الأساور الغالية فى الماء العكر ، وسرعان  
ما غرقت ... ونشجت أنت بالبكاء بين ذراعى ... هكذا  
سالت منك دموع الندم التى تطهر من الذنوب ... فكاهة  
غبية ؟ أترين ، كيف كان كل شىء هباء ؟ كيف  
عاودنى الشك ؟ كيف حق لى أن أفتش هنا ؟ ... ما لك  
لا تنطقين ؟ ... لماذا لا تدافعين عن نفسك ؟ ...

إميليا : لأنك تريد أن تهجرنى .  
أناتول : لكننى أريد أن أعرف ، عَلَامَ يدل هذان الحجران ... لماذا  
احتفظت بهما ؟

إميليا : أَلَمْ تعد تحبنى ... ؟  
أناتول : إنها الحقيقة ، يا إميليا ... وأريد أن أعرفها !  
إميليا : لماذا ، وأنت لم تعد تحبنى .  
أناتول : ربما تحوى الحقيقة شيئاً ما .

إميليا : وما هو ؟  
أناتول : ما يجعلنى أفهم ... أفهم السبب ... أسمعين ،  
يا إميليا ... لم تعد نفسى تطيق ... أنت خبيثة !  
إميليا : أفسامحنى ؟  
أناتول : عليك أن تخبرينى ماذا تعنى هذه الأحجار .  
إميليا : وتريد بعد ذلك أن تسامحنى ؟  
أناتول : ماذا يعنى هذا الياقوت ، ولماذا تحتفظين به ؟  
إميليا : وسوف تنصت إلىَّ بهدوء ؟  
أناتول : ... نعم ! ... لكن تكلمى أخيراً .  
إميليا : ... هذا الياقوت ... كان فى ميدالية كبيرة ... ثم ... وقع  
منها ...

أناتول : وممن كانت هذه الميدالية الكبيرة ؟  
إميليا : ليس هذا هو الموضوع ... المهم فقط أننى ... فى يوم  
ما ... علقت هذا الياقوت فى سلسلة ... كانت على  
رقبتى .

أناتول : مَنْ أعطاك إياه !  
إميليا : سيَّان ... أعتقد أنه من والدتى ... أترى ، لو أنا خبيثة ،  
كما تعتقد ، لقلت لك أننى احتفظت به لأنه من والدتى ،  
وكنت ستصدقنى ... لكننى احتفظت بهذا الياقوت لأنه ...  
فى يوم ما وقع من ميداليتى ، وذكراه ... عزيزة علىَّ ...

- أناتول : أكملى .
- إميليا : آه ، كم سيرىحنى إن استطعت أن أروى لك مما كان ؛  
لكن ، قل لى ، ألن تهزأ منى إذا أنا غرت من حبك ؟
- أناتول : ماذا تقصدين ؟
- إميليا : بالطبع ذكراه جميلة ، ذكرى تبدو لنا لطيفة ... ثم ...  
يا له من يوم مهم ، جاعى فيه هذا الشعور الذى  
ربطنى بك . آه ، لابد وأن يتعلم المرء الحب ، حتى  
يستطيع أن يحب ، مثلما أحبك ... ماذا لو تقابلنا فى  
وقت لم نكن نعرف فيه الحب ؟ مَنْ يعلم ، ربما مر كل منا  
بالآخر مرور الكرام ؟ آه ، لا تومئ برأسك ، يا أناتول ،  
هذا هو الحال ، وهذا ما قلته بنفسك ذات مرة .
- أناتول : أنا بنفسى ؟
- إميليا : ربما من الأفضل - هكذا قلت أنه قد وجب على كل منّا  
أن يدرك قيمة هذه المعاناة .
- أناتول : نعم ... لدينا دائماً مثل هذا العزاء ، إذا ما أحببنا امرأة  
ساقطة .
- إميليا : إذا ساكون صريحة معك ، هذا الياقوت ذكرى يوم ...
- أناتول : ... تكلمى ... تكلمى ...
- إميليا : أنت تعرف بالفعل ... نعم ... يا أناتول ... إنها ذكرى ذلك  
اليوم ... آه ... كنت غبية ... فى السادسة عشرة من  
عمرى .

أناتول : وهو فى العشرين ، وضخم وأسمر ...  
إميليا ( ببراءة ) : لا أعرف أكثر من هذا ، يا حبيبى ...  
لا أتذكر سوى الغابة التى احتضنتنا فى يوم الربيع  
المبتسم فوق الأشجار ... آه ، وأتذكر أشعة الشمس  
الآتية عبر الأغصان ، وتلالؤها على مجموعة من الزهور  
الصفراء .

أناتول : وأنت لا تلغين هذا اليوم ، الذى أخذك منى ، قبل أن  
أعرفك ؟

إميليا : ربما أعطانى لك ... ! لا ، يا أناتول ... على أى حال لن  
ألعن هذا اليوم ، وأستنكف أن أنكر ما فعلت ... أنت  
تعرف ، يا أناتول ، لم أحب أحداً مثلك ، ولم يحبك أحد  
مثلنى ... لكن حتى وإن صارت ، تلك الساعة التى عايشت  
فيها قلبك الأولى ، بلا أهمية وزال من ذاكرتى هذا  
الرجل الذى قابلته ، هل أستطيع حينئذ أن أنسى هذه  
اللحظة التى أشعرتنى بأنوثتى ؟

أناتول : أتزعمين أنك تحبيننى ؟

إميليا : لا أكاد أتذكر ملامح وجه هذا الرجل ، ولم أعد أعرف عمّا  
كانت تنم نظراته .

أناتول : لكنك لا تستطيعين أن تنسى كيف أطربتك تنهيدات الحب  
الأول بين أحضانه ... وكيف فاض قلبه دفناً على قلبك  
جعل من فتاة لا تفقه شيئاً أنثى مطلعة ، أيتها الوفيّة ،



إنك لا تتكرين الجميل ! إنك لا تدركين أن اعترافك هذا  
لابد أن يائنينى بالجنون ، وأنك فجأة أفلقت الماضى  
الكامن ! ... ها أنا ذا أراك من جديد تستطيعين وأنا  
أقبلك أن تحلمى بقبلات أخرى ، وتغلقى عينيك بين  
أحضانى ، ربما لتظهر أمامك صورة غير صورتى !

إميليا : كم تسمى فهمى ! ... ولعلك قد أصبت حين رأيت أننا لابد  
وأن نفترق ...

أناتول : وإن كان ، كيف عسائ أن أفهمك إذا ... ؟

إميليا : كم هن فى حال يُحسدن عليه هؤلاء النساء اللاتى  
يستطعن الكذب . لا ... إنكم لا تتحملون الصدق ... ! قل  
لى فقط ؛ فإذا كنت دائماً تسألنى الصدق ؟ وتقول :  
«سأغفر لك كل شيء ، إلا الكذب » ... ما زلت أسمعك  
ترردها ... وأنا ... أنا التى باحت لك بكل شيء ، وأقلت  
من قدرها ، بل وجعلت نفسها حقيرة أمامك ، وصاحت  
فى وجهك قائلة : « يا أناتول ، إننى ساقطة ، لكننى  
أحبك ... » ولم تأت على لسانى واحدة من تلك الأعدار  
الغبية التى تنتحلها أفواه الآخرين ؛ لكنى أقولها الآن :  
يا أناتول ، لقد أحببت نعيم الحياة ، يا أناتول ، لقد كنت  
حادة الطبع وعاشقة للذات ، بعث نفسى وأهديتها .. أنا  
لا أستحق حبك ... وهل تتذكر أيضاً أننى قلت لك هذا

قبل أن تقبّل يدى لأول مرة ؟ ... نعم ، أردت أن أهرب  
منك ، لأننى أحببتك ، وأنت تعقبتنى ... وسألتنى الحب ...  
لأنى لم أجرؤ على أن أدنّس هذا الرجل الذى نال من  
فؤادى ما لم ينله سواه كمًا وكيفًا ... أه الرجل الأول  
الذى أحببته ... وهكذا أخذتى من كل ما كان ، وصرت  
لك ! ... كم تملكتنى الرهبة والارتجاف والبكاء ... إلا أنك  
سموت بى شيئاً فشىء أعدت لى كل ما سلبونى إياه ...  
كنت بين ذراعىك الشديدين ، ما لم أكنه من قبل  
نقيّة ... سعيدة ... لقد كنت عظيماً ... واستطعت أن  
تعفو ... والآن ...

أناتول : والآن ... ؟

إميليا : والآن تلقى بى جانباً ، فقط لأن شأنى شأن الأخريات .

أناتول : لا ... أنت لست هكذا .

إميليا ( باستعطاف ) : ماذا تريد إذا ... أوجب على أن أرميه

جانباً ... هذا الياقوت ... ؟

أناتول : أه ، وأنا لست من العظماء ، ... بل تافه جداً جداً ...

أرم هذا الياقوت ... ( يتأمله ) وقع من الميدالية ...

فوق النجيل ، تحت الزهور الصفراء ... نزلت عليه

أشعة الشمس ... تلالاً ... ( صمت طويل ) تعال

يا إميليا ... الليل أظلم ، لتتنزه فى الحديقة ...

إميليّا : أليست شديدة البرد ... ؟  
 أناتول : كلا ، بل مُعبقة بشذا الربيع ...  
 إميليّا : كما تشاء يا حبيبى !  
 أناتول : آه ، وهذا الحجر ؟  
 إميليّا : آه ، هذا ...  
 أناتول : نعم ، هذا الأسود هنا ، ما أمره ؟ ماذا ؟  
 إميليّا : أتعرف ، ما هذا الحجر ... ؟  
 أناتول : والآن .  
 إميليّا ( بنظرة طمع متعاظمة ) : ماسى أسود !  
 أناتول : ( ينهض ) : آه !  
 إميليّا ( ملقية بصرها إلى الحجر ) : نادر !  
 أناتول ( بغضب مكبوت ) : لماذا ... آه ... لماذا ... تحتفظين به ؟  
 إميليّا ( نظرها مركّزاً دائماً على الحجر فقط ) : إنه ... إنه  
 يساوى ربع مليون ! ...  
 أناتول ( يصيح ) : آه ! ... ( يلقي بالحجر فى المدفأة )  
 إميليّا ( تصيح ) : ماذا تفعل ؟! ... ( تتحنى وتأخذ الماشية ،  
 وتحركها فى الجمر بحثاً عن الحجر )  
 أناتول ( ينظر إليها ثوان ، وقد توهمت وجنتاها وهى راكعة  
 أمام نار المدفأة ، ثم يهدأ ) : ساقطة ! ( يذهب )  
 ( الستار )



## عشاء الوداع

( أناتول . وماكس . أنى . الجرسون )

( مقصورة فى فندق « زاهر » . أناتول عند الباب معطياً )

أوامره للجرسون ، وماكس مسترخياً على فوتيه )

ماكس : آه ، لعلك كدت أن تنتهى ؟

اناتول : ... حالاً ، حالاً ، كل شىء واضح . ( الجرسون

ينصرف )

ماكس ( هو واناتول يعودان إلى منتصف الحجرة ) : وإذا

لم تأت ؟!

اناتول : ولم لا ؟! الآن .. الساعة الآن العاشرة ، ويمكن ألا تكون

قد أتت حتى الآن !

ماكس : لكن الباليه انتهى منذ فترة طويلة .

اناتول : أرجوك حتى تزيل الماكياج ، وتغير ملابسها ؛ إلى جانب

أننى أريد انتظارها .

ماكس : لا تدلّها .

اناتول : أدلّها ؟! ليكن فى علمك ...

ماكس : أعلم و أعلم أنك تعاملها بخشونة ... إذا لم تكن الخشونة نوعاً من التدليل .

أناتول : أردت أن أقول غير ذلك تماماً ، أه ... ليكن فى علمك ...

ماكس : قل إذا ...

أناتول : إننى أشعر بابتهاج شديد !

ماكس : أى أنك فى النهاية تريد أن تخطبها ؟

أناتول : لا ، أبعد من هذا بكثير .

ماكس : ستتزوجها غداً ؟

أناتول : لا ، كم تهتم بالظاهر ، وكأن ليس هناك ابتهاج داخلى للنفس ، لا علاقة له بكل التفاهات الخارجية .

ماكس : إذا ، أنت اكتشفت إحدى خبايا عالمك العاطفى ، كيف ؟ وكأنها ستفهم ولو بعضه .

أناتول : أنت تخمن بلا مهارة ... بمنتهى البساطة أنا أحتفل ...

بالنهاية !

ماكس : أه !

أناتول : عشاء الوداع !

ماكس : إذا ... ما دورى فى هذا ؟

أناتول : يا حبذا إن أغمضت عينيك اليوم عن حبنا .

ماكس : أرجوك ، لا داعى لهذه التشبيهات المبتذلة .

أنا-تول : منذ ثمانية أيام وأنا أُوَجِّل هذا العشاء .  
ماكس : إذاً سيكون لديك اليوم على الأقل شهية جيدة ...  
أنا-تول : هذا يعنى ... أنا وهى تناولنا العشاء معاً كل ليلة ... فى  
هذه الأيام الثمانية ؛ لكننى لم أجد الكلمة الصائبة  
لم أجرو ... ولك أن تتصور ، كم يثير هذا الأعصاب !  
ماكس : لِمَ تحتاجينى إذا ؟! هل على أن ألقنك تلك الكلمة ؟  
أنا-تول : عليك أن تكون معى فى كل الأحوال ، عليك أن تقف إلى  
جانبى ، إذا لزم الأمر ، عليك التلطيف .. التهدئة ..  
التوضيح .

ماكس : ألا تحب أن تخبرنى أولاً لماذا كل هذا ؟  
أنا-تول : بكل سرور ... لأنها أملتنى .  
ماكس : أى أن هناك واحدة أخرى سوف تسليكى ؟  
أنا-تول : نعم ...  
ماكس : أه ... أه ... !  
أنا-تول : وماذا عساها أن تكون !  
ماكس : إيقاع ؟ !  
أنا-تول : بلا أى إيقاع ! ... شىء جديد ، شىء فريد !  
ماكس : أه ... إيقاع لا يصل إليه المرء إلا قبل نهاية النوتة  
الموسيقية بقليل ...

أناتول : تصوّر فتاة ، ماذا عساي أن أقول ... ذات إيقاع ٤/٣ (\*) .

ماكس : ما زلت تبدو متأثراً بالبالية !

أناتول : نعم ... إننى لا أستطيع الآن أن أفيدك ... إنها تدفع إلى ذاكرتى فالس فيننا البديع ، مرح رقيق ... ألم ظريف ذو ابتسام ... هكذا تكون ذاتها ... صغيرة وحلوة وشقراء ... هكذا كما ترى ، الوصف صعب ! مع مَنْ تكون ... إذا جئتها بباقة من البنفسج ، تكاد الدموع تتساب من عينيها ...

ماكس : حاول مرةً بأسورة .

أناتول : ... أه ، يا عزيزى هذا لا يليق فى حالتنا ، لقد اختلط عليك الأمر صدقنى ... أفضل مكان تنال فيه راحتها هو حانة أحد الضواحي ؛ حيث أوراق الحائط الباهتة ، ويشغل المنضدة المجاورة لك صغار الموظفين ! فى الليالى الأخيرة كنت معها دائماً فى مثل هذه الحانة .

ماكس : كيف ؟ وقد قلت لى أنك كنت مع أنى .

أناتول : نعم ، فعلاً كنت معها . ففى الأسبوع الماضى وجب علىّ العشاء كل ليلة مرتين : أردت فى الأولى أن أكسب

(\*) للإيقاع الموسيقى ثلاثة أنواع مختلفة هم : ٤/٣ و ٤/٤ و ٨/٦ : أولهم أكثرهم تغيّر وآخرهم أكثرهم نمطيّة . ( المراجع )



إحداهن ، وفى الثانية أن أتخلص من الأخرى ...  
إلا أننى للأسف لم أنجح فى هذا ولا ذاك ...  
ماكس : أتعرف نصيحتى ؟ خذ أنى فى الحانة ، والجديدة  
الشقراء فى فندق « زاخر » (\*) ... وربما بعد ذلك تسير  
الأمور معك !

أناقول : مشكلتك فى الموضوع أنك لم تعرف الجديدة بعد . إنها  
البساطة بذاتها ! أه ، قلت لك أى فتاة هى ! لك أن ترى  
ماذا تفعل هى ... إن أردت أنا طلب نوعاً أفضل من  
النبىذ !

ماكس : تكاد الدموع تنساب من عينيها ، كسابق عهدا ؟  
أناقول : لا تسمح بهذا النوع مهما كانت الأسباب ، مهما كانت  
الأسباب !

ماكس : أى أنك فى الفترة الأخيرة لا تشرب سوى أرخص أنواع  
النبىذ ؟ (\*\*) .

(\*) يحمل هذا الفندق اسماً يذكرنا بالأديب الألمانى : ليوبولد فون زاخر ماسوخ  
Leopold von Sacher-Masoch ( ١٨٣٦ - ١٨٩٥ ) الذى ارتكزت موضوعات أعماله  
على الأمراض الجنسية ، وخاصة مرض « الماسوخية » Masochismus الذى حمل  
اسمه ؛ وهو انحراف جنسى يتلذذ فيه المرء بالتعذيب الذى ينزله به رفيقه ؛ على العكس  
من السادية Sadismus ، التى تجعل المرء يتلذذ بإنزال صنوف العذاب بمحبوبه .  
ونذكر من أعماله : « نساء متوحشات » "Grausame Frauen" . (المراجع)

(\*\*) ورد فى النص اسم أرخص أنواع النبىذ وقتها ؛ وهو : Makersdorfer . (المراجع )

أنا تولى : نعم ... قبل الساعة العاشرة ، ثم بالطبع الشمبانزا ...  
هكذا الحياة !

ماكس : لا ... سامحني ... الحياة ليست هكذا .  
أنا تولى : ضع في ذهنك فقط هذا التناقض ، وقد ذقت ملذة بما فيه  
الكفاية حتى الآن ؛ إنها واحدة من نفس الحالات  
السالفة التي شعرت فيها أنني في جوهرى ذو شعور  
صادق إلى حد بعيد .

ماكس : هكذا ! ... آه !  
أنا تولى : لا أستطيع مواصلة تلك اللعبة المزدوجة ... إننى أفقد كل  
احترامى لنفسى ... !

ماكس : يا هذا ! أنا ، أنا ، أنا ... أنا لست ممن يجب أن تمثل  
أمامهم هذه الكوميديا !

أنا تولى : لماذا ؟ بعد أن أتيت بالفعل ... لكننى بحق ... لا أستطيع  
أن أتناظر بالحب ، ولم أعد أشعر بأى قدر منه !

ماكس : بل إنك لا تتظاهر به إلا فور شعورك بقدر آخر منه .  
أنا تولى : قلت لها مباشرة ، مباشرة فى البداية ... حيث تعاهدنا  
على الحب الخالد : يا حبيبتي « أنى » أتعلمين ، إذا  
شعر أحدهنا يوماً أن حبه كاد يزول ، فعليه أن يقول هذا  
للآخر بصريح العبارة ...

ماكس : آه ، اتفقتما على هذا فى نفس اللحظة التى تعاهدتما فيها  
على الحب الخالد ... جيد جداً !

أناتول : غالباً ما كررت هذا ، ليس بيننا أى ارتباطات ، كلانا  
حر ، نفترق بهدوء إذا انتهى وقتنا .. لا أمقت  
إلا الخداع ...

ماكس : إذاً ، سوف يسير الأمر بمنتهى البساطة اليوم .  
أناتول : ببساطة ! ... الآن ، على أن أتكلم ، ولا أجزؤ ... سوف  
تتألم ... لا أستطيع احتمال البكاء . وفى النهاية أعود  
لحبها من جديد ، لأنها بكت ؛ ولهذا أكون قد عدت لخداع  
الأخرى .

ماكس : لا ، لا فقط دون خداع ، كم أكرهه !  
أناتول : وجودك سيجعل كل هذا بلا كلفة ... ستأتينا بنسيم  
من المرح اللطيف ، الذى لابد أن يحد من شجون  
الفراق ... أنت والبكاء لا تجتمعان ...

ماكس : إذاً هذا هو سبب وجودى هنا ؛ لكن هل كل ما يمكننى  
عمله لك ... أن أطيّب خاطرهما ؟ لا ، لا ... إلا هذا ،  
لست مقتنعاً به ... لأنك إنسان محبوب جداً ...

أناتول : يا ماكس ، يا حبيبى إنك تستطيع الوصول ولو لقدر  
معين من هذا ... يمكنك أن تقول لها أنها لن تفقد  
فى الكثير .

ماكس : آه ، حتى هنا ممكن .

أناتول : وأنها ستجد مائة آخرين أكثر جمالاً ، ومالاً .

ماكس : وذكاء .

أناتول : لا ، لا أرجوك ، لا داعى للمبالغات ( الجرسون يفتح الباب ، أنى تدخل مرتدية بالطو مشمّع ثم تخلعه ويظهر شالها الفرو الطويل النحيل ، تمسك بيدها قفازاً أصفر ، وعلى رأسها قبعة عريضة مُهمّلة ومُلفتة للنظر ) .

أنى : آه ، مساء الخير .

أناتول : مساء الخير ، يا أنى ... أنا أسف .

أنى : أنت يُعتمد عليك ( تلقى الباطو المشمّع ) نظرت فى كل اتجاه حولى يميناً ، يساراً ولم أجد أحداً .

أناتول : لحسن الحظ أنك لم تنتظرى أكثر من هذا .

أنى : المرء يفى بوعده ، مساء الخير ، يا ماكس ( توجه حديثها إلى أناتول ) آه ، كنت تستطيع قبل ذلك أن تبُلّغنى ...

أناتول ( يحتضنها ) : أما زلتِ ترتدين مشد الرقص ؟

أنى : آه ، كان على أن أتزيّن لك ؟ أسفة .

أناتول : يمكن أن يرضينى هذا ؛ لكن عليك الاعتذار لماكس .

أنى : لماذا ؟ الأمر لا يخجله وهو لا يغار ! ... إذا ... إذا ...

الطعام ( الجرسون يثق الباب ) ادخل اليوم يثق الباب ،

وهذا ما لا يخطر عادة بباله ! (الجرسون يدخل)

أناتول . جهّز المائدة . ( الجرسون ينصرف ) .

أنسى : لم تكن موجوداً اليوم ؟

أناطول : لا ، كان على .

أنسى : لم يفتك الكثير ، كل شيء كان يدعو للنعاس ...

ماكس : أية أوبرا كانت قبلك اليوم ؟

أنسى : لا أعلم ... ( جلسوا لتناول الطعام )

ارتديت الثياب ، ثم طلعت على خشبة المسرح . لم أهتم

بشيء ... أى شيء ! ... فيما عدا ذلك أريد أن أقول لك

شيئاً ، يا أناطول .

أناطول : ماذا يا صغيرتى ؟ أمر مهم جداً ؟

أنسى : تقريباً ... وربما يفاجئك ...

( الجرسون يضع الطعام على المائدة ) .

أناطول : يفاجئنى أنا ... لقد زاد فضولى جداً ...

أنسى : آه ... انتظر فقط ... حتى يخلو المكان .

أناطول ( موجهاً حديثه للجرسون ) : اذهب الآن ... وسوف ندق

لك الجرس ( الجرسون يخرج ) ... آه ، والآن ...

أنسى : آه ... يا حبيبى أناطول ... سوف تُفاجئ ... ولماذا ؟!

لن تُفاجئ بالمرّة ... وليس للأمر أن يفاجئك مطلقاً ...

ماكس : زيادة أجور الفنانين ؟

أناطول : لا تقاطعها ...

أُنسى : لا يا حبيبى أناطول ... قل لى ، هل هذا المَحَار  
«أوستندر» أو « ويتستيل » ؟ (\*)

أناطول : الآن ينتقل حديثها للمحار ! إنه « أوستندر » .  
أُنسى : كما توقعت ... أه ، أنا أعبد المحار ... الوحيد الذى  
يستطيع المرء أن ياكل منه كل يوم .

ماكس : يستطيع ؟! ربما ! يجب .  
أُنسى : أليس كذلك ؟ كما قلت .

أناطول : أنت تريدين أن تقولى لى شيئاً بالغ الأهمية ؟  
أُنسى : نعم ... على أية حال مهم جداً ، أتتذكر ملاحظة  
معينة ؟

أناطول : أيهن ... أيهن ؟ لا أستطيع أن أعرف أى ملاحظة  
تقصدين .

ماكس : له حق .  
أُنسى : والآن ، أنا أذكر ... انتظر ... ما قلت لى كان فقط :  
«أنى» نحن لا نريد أن يخدع أحدا الآخر » ...

أناطول : نعم ... نعم ... ثم ؟  
أُنسى : دون خداع ... الأفضل أن نقول الحقيقة مباشرة ...

(\*) هذان نوعان من المحار ، وهى القواقع التى تؤكل وتنتمى للرخويات البحرية  
فى المناطق المعتدلة والدافئة . ( المراجع )

أناقول : نعم ... وهذا ما رأيت ...

أُنسى : وماذا إن فاتنا الوقت ؟

أناقول : ماذا تقولين ؟

أُنسى : لم يفت الوقت أنا أقول لك فى الوقت المناسب

باختصار الآن هو الوقت المناسب ... غداً ربما يكون

الوقت قد فات .

أناقول : هل صرت مجنونة ، يا أُنسى ؟!

ماكس : كيف ؟

أُنسى : يا أناقول ، يجب أن تستمر فى أكل المحار ... وإلا لن

أقول لك شيئاً ... أى شىء .

أناقول : ما معنى هذا ؟ « يجب عليك » .

أُنسى : الأكل .

أناقول : عليك أن تتكلمى ... أنا لا أتحمل هذا النوع من التهريج .

أُنسى : إداً لقد اتفقنا أن علينا أن نتكلم بمنتهى الهدوء إذا ما كنا

فى هذه الحالة ... وما نحن أولاء فيها الآن .

أناقول : ماذا تقصدين ؟

أُنسى : أقصد ، أننى أتناول معك العشاء اليوم لآخر مرة !

أناقول : تكونين قد تكلمت على أن أوضحت الأمر .

أُنسى : انتهى كل ما بيننا ، يجب أن ينتهى ...

أناقول : أه ... قولى .

ماكس : ممتاز .

أنسى : وما الممتاز فى هذا ؟ ممتاز أو لا ، هذا هو الحال الآن !

أناتول : يا صغيرتى حتى الآن لم يوصلنى الأمر إلى ما يجب...  
هل تقدم أحدهم للزواج منك ...

أنسى : حتى إن حدث ! لن يكون سبباً للفراق بيننا .

أناتول : سبب للفراق ؟!

أنسى : أه ، لابد أن أعترف . أنا أحب يا أناتول ، أحب  
بجنون !

أناتول : وإن كان لى أن أسأل ، لمن هذا الحب ؟

أنسى : ... قل يا ماكس ، ماذا يضحكك ؟

ماكس : إنه أمر مضحك للغاية !

أناتول : دعيه ... يا أنسى .... الحديث بيننا نحن الاثنين فقط ،  
ما زال عليك أن تقولى السبب .

أنسى : الآن ، سأقوله لك ... لقد وقعت فى حب رجل آخر ،  
وأقولها بصريح العبارة ، وهذا ما اتفقنا عليه ...

أناتول : نعم ... ولكن فى حب مَنْ ؟! بحق الشيطان ؟!

أنسى : أه ، يا صغيرى ؛ لا يصح أن تغلظ القول هكذا !

أناتول : ما زلت أسألك ... أسألك بإصرار ...

أنسى : أرجوك يا ماكس دق الجرس للجرسون ، كم أنا جائعة .



أنا تقول : الأمر على ما هو عليه ! ما زالت الشهية !! الشهية أثناء  
مثل هذا الحديث !

ماكس ( موجهاً حديثه إلى أناقول ) : عشاء تتناوله لأول مرة  
اليوم ! ( الجرسون يدخل )

أناقول : ماذا تريد ؟

الجرسون : لقد دق جرسكم .

ماكس : واصل عملك . ( الجرسون يرفع ما على المائدة ) .

أنسى : رأيتم ... المغنية « كاتاليني » سوف ترحل إلى ألمانيا ...  
اتفاقها تم فعلاً ...

ماكس : هكذا ... يتركونها ترحل هكذا ببساطة ؟

أنسى : أه ... ببساطة ، لا يمكن أن نقول هذا ...

أناقول ( يقوم ويسير فى الحجرة ذهاباً وإياباً ) : أين النبىذ ؟  
أنت ! ... يا « جين » .

أنت نعسان اليوم على ما يبدو .

الجرسون : ها هو ذا يا سيدى النبىذ ...

أناقول : لا أقصد ما هو على المائدة ، ويمكنك أن تمعن الفكر !

أقصد الشمبانيا ، وأنت تعد أنه أول ما أردت أن يكون

اليوم على المائدة . ( الجرسون ينصرف )

أناقول : لآخر مرة أسألك التوضيح .

أنسى : على المرء ألا يصدقكم فى شىء أيها الرجال فى أى

نمى . عندما أنذكر . كيف أوضحت لى هذا بفولك :

إذا شعرنا أن حبنا كاد يزول ، فعلينا أن نتصارح  
ونفترق بهدوء .

أناقول : والآن سوف تقولى لى .

أُنسى : ها هو ذا ما يعنيه بالهدوء !

أناقول : لكن ، يا صغيرتى الحبيبة لعلك أدركتِ أننى متشوق  
لمعرفة .. مَنْ ؟

أُنسى ( تحتسى النبيذ ببطء ) : أه ...

أناقول : اشربى كأسك كله ... كله !

أُنسى : إذا سوف تنتظر طويلاً .

أناقول : عادة ما تتجرعين كأسك دفعة واحدة .

أُنسى : لكن ، يا حبيبى أناقول ، أنا أودع الآن نبيذ « برودو » ،  
ومَنْ يدرى إلى متى ؟

أناقول : أتعودين للوقوفه ! ما الذى ستكررينه على نحو  
رتيب ؟

أُنسى : بعد الآن لن يعود هناك نبيذ « برودو » ... ولا محار ...

ولا شمبانيا ! ( الجرسون يأتى بالدور التالى من

الطعام ) ولا حتى شرائح عليها فطر الكمأة ، كل

شئ مضى ...

ماكس : إلامى ... لديك معدة عاطفية ! ( الجرسون يضع الطعام

على المائدة ) ممكن أصب لك .

أنسى : شكراً جزيلاً ، يكفى هذا ..  
 أناطول ( يشعل سيجارة ) .  
 ماكس : ألن تاكل ؟  
 أناطول : لا مؤقتاً ( الجرسون يخرج ) ... الآن أود أن أعرف مَنْ  
 هو المحفوظ .  
 أنسى : وإن قلت لك اسمه ، فلن تزيد معرفتك عن هذا .  
 أناطول : إذًا ، أى نوع هو من البشر ؟ كيف تعرّفت عليه ؟  
 ما شكله ؟  
 أنسى : جميل ، صورة من بديع الحُسن! وهذا هو كل شيء ...  
 أناطول : أى أن هذا عندك هو كل شيء ..  
 أنسى : نعم ، لن يأتينا المحار مرةً أخرى ...  
 أناطول : هذا وقد علمناه ...  
 أنسى : ولا شمبانيا .  
 أناطول : لكنه ، أيتها المصيبة سوف يكون له صفات أخرى ،  
 بصرف النظر عن عدم تواجد المحار أو الشمبانيا .  
 ماكس : لديه حق ، فكل ما سلف ليس بوظيفة ...  
 أنسى : وما فائدة هذا إن كنت أحبه ؟ أنا متنازلة عن كل شيء ،  
 وهذا هو الجديد الذى لم أشهده من قبل .  
 ماكس : لكن كما ترين ... كان ممكن أن أناطول يقدم طعاماً سيئاً  
 لو اضطره الفقر .

أنا-تول : وماذا عساه أن يكون ؟ صبي في ورشة ؟ أو منظم  
مداخن ؟ أو بائع جاز متجول ؟

أنسى : يا صغيرى ، لا أسمح لأحد أن يهينه .

ماكس : قولى إذا ، ما عمله ؟

أنسى : فنان .

أنا-تول : أى فنان ؟ على ما يبدو أنه بهلوان ! لكن كيف يناسبكم  
فى السيرك ؟ لعلّه فارس بهلوانى ؟

أنسى : كف عن هذا السب ! إنه زميلى ...

أنا-تول : أه ، أى أنها معرفة قديمة ؟ ... أنتِ معه يومياً منذ  
سنوات ، وربما تخونينى معه أيضاً من زمن طويل .

أنسى : كان الأفضل ألا أقول لك شيئاً . التزمت بكلامك واعترفت  
لك قبل فوات الأوان !

أنا-تول : لكن أنتِ تحبينه بالفعل ، واللّه أعلم منذ متى تخونينى  
منذ زمن ونفسك راضية .

أنسى : إنه أمر أبى أن يمنع نفسه .

أنا-تول : أنت ...

ماكس : أنا-تول !!

أنا-تول : هل أعرفه ؟

أنسى : أه ، لم يسترع انتباهك ... فهو يرقص فقط مع  
المجموعة ... لكنه سوف يترقى .

أناتول : منذ متى ... نال إعجابك ؟

أنسى : منذ مساء اليوم .

أناتول : لا تكذبي .

أنسى : إنها الحقيقة ؛ مساء اليوم ... شعرت بأنه قدرى ...

أناتول : قدرها ! ... أسمع يا ماكس قدرها !

أنسى : نعم ، وهذا أيضاً قدر !

أناتول : أسمع لكننى أريد أن أعرف كل شيء ، هذا من

حقى ! ... ما زلت حتى هذه اللحظة حبيبتى ... أريد أن

أعرف منذ متى حدث هذا ... كيف بدأ ... ومتى تجرأ

عليه صاحبنا ؟

ماكس : نعم ... عليك أن تحكى لنا ...

أنسى : موضوعنا الآن هو الإخلاص ... الأمانة ، فى استطاعتى

أن أكون مثل «فريتسل» مع حبيبها الدوق الذى لا يعلم

حتى الآن أنها منذ ثلاثة أشهر فى علاقة مع ملازم ثان

من سلاح الفرسان .

أناتول : وهل سيكشف ذلك ، هذا البارون ؟

أنسى : ممكن ؛ أما أنت ، فلم تكن تستطيع اكتشافه أبداً . فى هذا

أنا ذكية جداً ... وأنت غبى جداً ( تصب لنفسها كأس

نبيذ )

أنسى : ألا تتوقفين عن الشراب !

أنسى : اليوم لا ، نشوة الشراب ... هى غايتى . إنها المرة  
الأخيرة على كل حال ...

ماكس : لمدة ثمانية أيام ؟

أنسى : للأبد ، لأنى سوف أبقى مع كارل ، لأننى حقاً أحبه لأنه  
ظريف ؛ ولو أنه فقير ، إلا أنه لن يزيقنى المر لأنه حلو ،  
حلو .. لطيف !

أناتول : أنت أخلفت وعدك ! . منذ زمن طويل وأنت تحبينه .  
أكذوبة غبية أن حبك له بدأ مساء اليوم !

أنسى : ليكن ، فلا تصدقنى .

ماكس : يا أنسى ... قولى لنا الحكاية ... أنت وكأنك إما تعرفين كل  
شئ ، أو لا شئ ! إذا أردت الفراق بهدوء عليك أن  
تفعلى هذا من أجل خاطره ، من أجل خاطر أناقول ...

أناتول : وأنا أيضاً سوف أحكى لك بعد ذلك ...

أنسى : ليكن ... الحكاية بدأت ... ( الجرسون يدخل ) ...

أناتول : احكى ، احكى ... ( يجلس بجوارها )

أنسى : ربما منذ أربعة عشر يوماً ... أو أكثر ، أعطانى  
وردتين عند مخرج المسرح ... كان واجباً على أن  
أبتسم ؛ إلا أنه بدا فى حياء شديد .

أناتول : لماذا لم تقولى لى عن هذا ؟

أنسى : عن ماذا ؟ لقد كان لدى الكثير لأقوله .

( الجرسون يخرج ) .

أنا-تول : أكملى إذا .. أكملى .  
أُنسى : ... ثم صار دائماً بالقرب منى فى البروفات ، أه ...  
لاحظت هذا وغضبت فى البداية ، ثم سعدت فيما  
بعد .

أنا-تول : بمنتهى البساطة ...  
أُنسى : أه ... ثم تحدثنا ، وكل شيء فيه نال إعجابى .  
أنا-تول : وفيما كان حديثكما ؟  
أُنسى : فى كل ما أمكن ، كيف تم فصله من المدرسة ؟ وكيف  
كان عليه بعد ذلك أن يتعلم مهنة ... أه ، وكيف بدأ دم  
المسرح يجرى فى عروقه ...

أنا-تول : ها ... وأنا لم أسمع شيئاً عن كل هذا ...  
أُنسى : أه ... ثم اكتشفنا أننا ، حين كنا أطفالاً ، كان لا يفصل  
بيته عن بيتى إلا بيتان فقط ، كنا جيراناً .

أنا-تول : أه !! جيران ، أمر مؤثر ، مؤثر !  
أُنسى : فعلاً ... فعلاً ( تواصل الشرب ، وقد بدأ تأثير السكر  
يظهر على نطقها )

أنا-تول : ... أكملى .  
أُنسى : وماذا بعد هذا ؟ قلت لك كل شيء . إنه قدرى ، وقدرى  
لا أستطيع أن أعارضه ... و ... قدرى ... لا أستطيع ...  
أن ... أعارضه ...

أنا تقول : منذ أن حل المساء وأنا أريد أن أعرف شيئاً ما .  
 أنسى : آه ... وما هو ؟ ( رأسها تميل )  
 ماكس : إنها تنام .  
 أنا تقول : أيقظها ، أبعد عنها النبيذ ... يجب أن أعرف  
 ما حدث الليلة ، أنى ... أنى .  
 أنسى : هذه الليلة ... قال ... لى أنه ... يحبني .  
 أنا تقول : وأنت ؟  
 أنسى : قلت إنني سعيدة ، ولأنني لا أريد أن أخدعه أقول  
 لك : وداعاً .  
 أنا تقول : لأنك لا تريدين أن تخدعيه !! أى ليس من أجلى ؟ ...  
 من أجله ؟  
 أنسى : آه ، ماذا ؟ أنا لم أحبك أبداً .  
 أنا تقول : جميل ، ولحسن الحظ لم يعد هذا يضايقني ...  
 أنسى : هكذا ؟  
 أنا تقول : كما أن حالتي أصبحت لطيفة ، فسوف أستطيع من الآن  
 فصاعداً أن أتخلص من مؤانستك .  
 أنسى : هكذا ... هكذا !  
 أنا تقول : نعم ... نعم ، لم أعد أحبك منذ زمن طويل ...  
 إنني أحب غيرك .  
 أنسى : هاهما ... هاهما ...



أنا تقول : منذ زمن طويل .. فقط اسألي ماكس ، قبل أن تأتي  
اليوم حكيت له .

أنسى : هكذا ... هكذا ...

أنا تقول : منذ زمن طويل ... والأخرى أحسن وأجمل ألف مرة ...

أنسى : هكذا ... هكذا ...

أنا تقول : ... إنها فتاة ، يسعدني من أجلها أن أتخلى عن ألف من  
أمثالك .. أتفهمين ؟

أنسى ( تضحك ) : ...

أنا تقول : لا تضحكى ... اسأل ماكس .

أنسى : قمة الفكاهة ! أنك تريد الآن أن توهمنى بذلك .

أنا تقول : ما أقوله لك هو الحقيقة ، أقسم لك إنها للحقيقة ،  
لم أعد أحبك منذ زمن طويل ، لم تشغلي فكري ولو مرة  
واحدة كنت معك فيها ، وما قبلتك إلا وأقصد الأخرى ..  
الأخرى .. الأخرى .

أنسى : إذا ، قد أصبحنا خالصين .

أنا تقول : أه .. أتظنين ؟

أنسى : نعم ... خالصين ، جميل جداً .

أنا تقول : هكذا ؟ نحن لسنا خالصين .. لا أبداً ، حالتك  
ليست مطلقاً كحالتى ... قصتى أقل ذنباً من نظيرتها  
عندك ...

أُنسى : ... كيف ؟ ( بجديّة أكثر )

أنا تقول : نعم ... قصتي ذات رنين مختلف .

أُنسى : وأى اختلاف هذا فى قصتك ؟

أنا تقول : أه ، أنا .. أنا خدعتك .

أُنسى ( تنهض ) : كيف ؟ كيف ؟!

أنا تقول : خدعتك ، كما تستحقين كل يوم ، ليلة بعد أخرى أتى منها

إليك ، وإليها منك .

أُنسى : ... نذالة ... نذالة !! ( نذهب إلى الشمّاعة ، وترتدى

البالطو المشمّع والشال الفرو . )

أنا تقول : على المرء ألا يتمهّل مع أمثالك ، وإلا أسرعن لغيره ! ...

ولحسن الحظ لم تكن لدى أية أوهام ...

أُنسى : هكذا نعود لنرى بوضوح ، نعم !!

أنا تقول : نعم ... نرى بوضوح ، أليس كذلك ؟ الآن نرى .

أُنسى : نرى أن مثل هذا الرجل يفوق امرأة منتهكة مائة مرة فى

اللامبالاة .

أنا تقول : نعم ، واضح .. فعلاً لم أبال ... نعم .

أُنسى ( لفّت رقبتها بالشال الفرو ، وأخذت قبعتها وقفازها

ووقفت أمام أنا تقول ) : نعم ... بلا مبالاة ! هكذا ...

لم أقل لك .

( تريد الخروج )

أنا تقول : ماذا ؟ ! ( يتبعها )

ماكس : اتركها ، فلن توقفها فى النهاية .  
 أناطول : « ماذا ؟ » لم تقولى لى ؟ ماذا ؟ أنك ... أنك ... أن .  
 أنسى ( عند الباب ) : لم أقل لك أبداً ... أبداً ... أن اللامبالاة  
 لا يستطيعها هكذا إلا رجل .  
 الجرسون ( يأتى بالكريمة الطوة ) أه .  
 أناطول : اذهب إلى الجحيم مع هذه الكريمة .  
 أنسى : ... ماذا ؟! كريمة بالفانيليا ... هكذا .  
 أناطول : أما زلت تجربين ؟!  
 ماكس : دعها ، يجب عليها أن تودع الكريمة للأبد .  
 أنسى : نعم ... بسعادة ، توديع نبيذ « بوردو » ، والشمبانيا  
 والمحار ، وخاصة توديعك يا أناطول .  
 ( تعود فجأة من الباب ، وتتجه بابتسامة وقحة نحو علبة  
 السجائر فوق دعامة الشباك ، تأخذ حفنة من السجائر  
 وتضعها فى حقيبتها ) .  
 ليست لى ، بل له ( تخرج )  
 أناطول ( يتبعها ، لكنه يقف عند الباب ) ...  
 ماكس ( بهدوء ) : أه ... أترى ... بمنتهى البساطة سارت  
 الأمور ! ...  
 ( الستار )



## احتضار

( أناتول . ماكس . إلزا )

( حجرة أناتول . بداية الغروب . الحجرة فارغة لفترة

وجيزة ، ثم يدخل كل من أناتول وماكس . )

ماكس : هكذا ... كفى وقد صعدت معك حتى هنا .

أناتول : ابق قليلاً .

ماكس : أعتقد أنني سوف أزعجك .

أناتول : أرجوك ، ابق ، لا أميل مطلقاً أن أكون بمفردي ، ومَنْ

يعلم إذا كانت ستأتى .

ماكس : آه !

أناتول : انتظرت عشر مرات ، سبع منهن دون فائدة .

ماكس : هذا ما لا أحتمله !

أناتول : على المرء أحياناً أن يصدّق الأعذار ؛ إلا أن أعذارها

بالفعل صحيحة .

ماكس : فى المرات السبع ؟

أناتول : على حد علمي ؛ لكنني أقول لك إن أسوأ شيء هو أن تكون عشيق امرأة متزوجة .

ماكس : آه ، لا ... الأسوأ على سبيل المثال أن تكون زوجها .

أناتول : الآن وقد طال الوقت - منذ متى ؟ عامين ، آه ... بل أكثر ، كم كنّا معاً في الكرنفال (\*) ، والآن ها هو ذا الربيع الثالث لحبنا .

ماكس : ماذا بك ؟

أناتول : ( مرتدياً معطفه وممسكاً بعصاه ، يلقي بنفسه على أريكة بجوار النافذة ) : آه ، إنني متعب ، إنني متوتر الأعصاب ، ولا أعرف ما أريد ...

ماكس : ارتحل .

أناتول : لماذا ؟

ماكس : حتى تختصر النهاية !

أناتول : ماذا تقصد بالنهاية ؟

ماكس : رأيك أكثر من مرة على هذا الحال ، في المرة الأخيرة أتذكر كيف لم تستطع أن تقرر الفراق مع هذه الحمقاء ، التي لم تكن تستحق آلامك .

أناتول : تقصد أنني لم أعد أحبها ... ؟

(\*) الكرنفال : هو عيد المَرْفَع الذي يتقدم الصوم عند المسيحيين . ( المراجع )

ماكس : أه ، وما أروع أن يتحقق هذا ... وتزول مرحلة  
المعاناة ! ... إن ما أنت فيه الآن أسوأ من الموت ، إنه  
الداء العضال .

أناتول : لباقتك تجعلك تنتقى ما يروق لمستمعك ! لكن عندك  
حق ، إنه الاحتضار !

ماكس : من المؤكد أن الحديث يأتى ببعض من السلوان ! لكننا  
لسنا فى حاجة إلى الفلسفة . لا نحتاج للحديث  
فى العموم الكبير ، يكفى التعمُّق فى الخصوص حتى  
نصل لجذوره .

أناتول : كم يسعدنى اقتراحك  
ماكس : إنه مجرد رأى ! لكننى راقبتك طوال عصر اليوم ،  
ونحن فى حديقة « براتر » (\*) ؛ حيث وصلت لأقصى حد  
من شحوب وسأم .

أناتول : أردت أن أراها هناك اليوم .  
ماكس : لكنك سعدت لأننا لم نقابل عريتها ، لأنك لم تعد قادراً  
على الابتسام لتحيتها كعادتك منذ سنتين .

أناتول ( يقف ) : وما السبيل ؟ قل لى فقط ، ما السبيل ؟  
تعود وتظهر أمامى ، ثم تتلاشى بتدرج بطيء حزين  
لا يُوصف ، وأنت تعرف ، كم يقشعر بدنى .

(\*) براتر Prater : حديقة عامة كبيرة فى فيينا . ( المراجع )

ماكس : لذلك أقول لك : سافر أو تجرأ وقل لها كل الحقيقة .

أناتول : آه ، وكيف ؟

ماكس : ببساطة : كل شيء انتهى .

أناتول : لا نحتاج للفخر بمثل هذه الحقائق ؛ إنها مجرد اعتراف عنيف من كاذب مُتعب .

ماكس : أن تخفيا بألف حيلة عن أنفسكما أنكما لستما على ما كنتما عليه من قبل ، أَحَبُّ إليكما من أن تفترقا بقرار سريع . ولماذا كل هذا ؟

أناتول : لأننا نحن أنفسنا لا نصدِّقُ هذا . ولأن الاحتضار ذا الوحشة اللانهائية به لحظات غريبة خادعة ، يظهر فيها كل شيء أجمل مما كان عليه فيما مضى ... ! لم نتشوق للسعادة بهذه الدرجة الكبيرة التي وصلنا إليها فى الأيام الأخيرة لحبنا ؛ وإذا ما ظهر أى من الأهماء أو النشوات أو اللاشيء متكرراً فى زى السعادة ، فلا نريد أن نرى ما خلف هذا القناع ... ثم تأتينا تلك اللحظات التى تجعلنا نخجل من اعتقادنا أن كل جميل قد زال ، ثم يعتذر كل منا للآخر دون أن ينطق بكلمة . هذا يكون شلل الخوف من الموت ، ثم تعود الحياة فجأة من جديد أكثر حرارة وروعة ، وأكثر خداعاً مما كانت عليه !

ماكس : لا تنسى شيئاً واحداً ! غالباً ما تبدأ هذه النهاية أسرع مما تظن ! وهناك سعادة يبدأ موتها مع أول قبلة .



ألا تعلم شيئاً عن هؤلاء ذوى الأمراض العضال الذين  
يعتقدون أنهم أصحاء حتى آخر لحظة ؟

أناقول : لست من هؤلاء السعداء ، وهذا من المؤكد ، لقد كنت  
دائماً مريضاً بوهم الحب ... ربما لم تصل مشاعرى  
لهذه الدرجة من المرض ، كما كنت أعتقد وهذا يثير  
استيائى ، وإذا بى أحياناً وكان أسطورة العين الحسود  
قد تحققت فى ... شر العين يحل بداخلى ، وأقوى  
مشاعرى تعجز أمامه .

ماكس : على المرء إذاً أن يتباهى بالعين الحسود .  
أناقول : لا ، بل إننى أحسد الآخرين ! أتدرى مَنْ ؟ هؤلاء  
السعداء الذين يجدون فى كل فترة من حياتهم نصراً  
جديداً ! أما أنا فأكلف نفسى دائماً أن أنتهى أولاً  
مما كان ؛ فأخذ وقفات وأفكر ، وأتريث ثم أعود وأجر  
ورائى ما كان ! أما الآخرون فيلجأون إلى الفراق وهم  
لاهمون ، حتى عن مشاعرهم ؛ ... الأمر لديهم سيان .  
ماكس : لا تحسدهم يا أناقول ؛ إنهم لا يفارقون ؛ بل يمرون مرور  
الكرام !

أناقول : أليس هذه أيضاً سعادة ؟ إنهم على الأقل ليس لديهم  
هذا الشعور الغريب بالذنب ، وهو سر آلام الفراق عندنا .  
ماكس : أى ذنب إذاً ؟

أناقول : ألم يجب علينا أن ندخل الخلود الذى وعدناهن إياه فى السنوات أو الساعات التى أحبيناهن فيها ؟ ولن نستطيع أبداً .. أبداً ؛ هذا الشعور بالذنب هو الفرق بيننا وبين الآخرين . اكتئابنا لا يعنى شيئاً سوى اعتراف صامت ، وهذا هو آخر ما لدينا من إخلاص .

ماكس : وأحياناً أيضاً أول ما لدينا ...

أناقول : وكم هو مؤلم أياً كان .

ماكس : على أية حال ، يا حبيبى ، هذه العلاقات طويلة الأجل لا تتناسبك ... لأن شعورك المرهف قد زاد عن حده .

أناقول : وماذا عسائ أن أفهم من هذا ؟

ماكس : حاضرك يحمل على عاتقه حملاً ثقيلاً من ماضيك الخام ... والآن يبدأ التلف يصيب سنوات حبك الأولى دون أن تكون لدى نفسك القدرة على الخلاص منها نهائياً . وما هى النتيجة الطبيعية لذلك ؟ النتيجة أن تنتقل رائحة هذا التلف إلى أكثر ساعات وقتك الحالى صحة ونضوجاً ويتسمم جو حاضرك لا محالة .

أناقول : قد يكون ذلك .

ماكس : لذلك أصبحت فى داخلك فوضى أزلية بين ما كان وما هو كائن وما سيكون . جميعهم مجرد تحولات دائمة غامضة ! كل ما كان لا يصبح عندك حقيقة بسيطة ثابتة ، بمجرد

أن تنقضى الأحوال التى وقع فيها .. لا ، الأحوال تبقى  
لديك على ما هى عليه ، فقط تزداد شحوباً وذبولاً  
وتموت .

أناتول : نعم . فى هذا الجو تأتى الذكريات المؤلمة التى تعود  
بى إلى أجمل لحظات حياتى . يا حبذا لو أنقذ  
نفسى منها .

ماكس : أشد ما يدهشنى أنه ما من أحد متأكد من أنه سيجب  
عليه فى يوم ما أن يقول شيئاً بالغ الأهمية ! ... وما هو  
ذا على لسانى الآن : كن قوياً ، يا أناتول عُدْ لصحتك .

أناتول : ها أنت ذا تضحك ، عند قولك هذا من الممكن أن تكون  
لدى القدرة عليه ؛ ولكن ينقصنى ما هو أهم من ذلك  
بكثير وهى الحاجة إليه . إننى أشعر أننى فقدت  
الكثير إذا ما وجدت نفسى « قوى » فى يوم جميل ...  
الأمراض تتعدد لكن الصحة واحدة ! على المرء دائماً  
أن يكون سليماً تماماً مثل الآخرين ؛ لكن المرء يستطيع  
أن يختلف بمرضه الخاص شأنه شأن كل فرد من  
الآخرين .

ماكس : أليس ذلك مجرد حب الظهور ؟  
أناتول : وإن كان ؛ أنت تعلم تماماً أن حب الظهور آفة ، أليس  
كذلك ؟ ...

ماكس : إننى أستخلص من كل هذا ببساطة أنك لا تريد الرحيل .  
أناتول : ربما أرحل .. حسنًا ؛ لكن على أن أفاجئ نفسى  
بذلك ، ولا يجوز أن يكون هناك أى قصد . القصد يتلف  
كل شيء ؛ المفزع فى هذه الأمور أن يجهز المرء حقييته  
ويأمر بإعداد العربة ، ثم يجب عليه توجيهها إلى  
محطة القطار .

ماكس : سأدبر كل هذا لك ( أناتول يمشى مسرعاً نحو النافذة  
وينظر منها ) ماذا دهاك ؟

أناتول : لا شيء ...

ماكس : آه ، هكذا ... إننى نسيت تماماً إننى كنت ذاهباً .

أناتول : ... أترى ، فى هذه اللحظة تعود بى ذاكرتى !

ماكس : ...

أناتول : إلى عشقى إياها !

ماكس : هناك تفسير بسيط جداً لهذا ، ألا وهو : أنك بالفعل  
تعشقها فى لحظتنا هذه !

أناتول : وداعاً ، إذًا لا تطلب العربة !

ماكس : لا تكن ماجناً هكذا ، قطار « تريستا » (\*) السريع سيقوم  
بعد أربع ساعات ، وحقائبك نرسلها فيما بعد .

(\*) تريستا (e) Trieste : ميناء على البحر المتوسط شمال غرب إيطاليا بالقرب من فينيسيا .  
( المراجع )

أنا تقول : شكراً جزيلاً .

ماكس ( عند الباب ) : لا أستطيع أن أرحل دون أن أقول لك  
حكمة .

أنا تقول : تفضل .

ماكس : المرأة لغز .

أنا تقول : أه !!!

ماكس : لكن دعني أكمل . المرأة لغز ، هذا ما تقوله ؛ لكن أي  
لغز نحن بالنسبة لهن إذا ما كن في الأصل قدرات عقلياً  
على التدبُّر في أمرنا ؟

أنا تقول : براقو ، براقو !

ماكس ( ينحني وكأنه يرد تحية الإعجاب على خشبة المسرح ثم  
يخرج ) .

أنا تقول ( فترة بمفرده ، يمشى ذهاباً وإياباً في الغرفة ، ثم يجلس  
بجوار النافذة ويدخن سيجارة . تصدر أصوات كمنجاة  
من الدور العلوى . فترة سكوت ، ثم فترة وقع خطوات  
في الممر ... أنا تقول ينتبه ثم يقف ويضع السيجارة في  
المرقعة ويتجه نحو «إلزا» الداخلة لتوها ، ملثمة بشدة ) .  
أنا تقول : أخيراً .

إلزا : لقد تأخر الوقت ... نعم ، نعم ( تخلع قبعتها ولثامها )  
لم أستطع قبل ذلك ، كان مستحيل .

أناتول : ألم تستطيعى أن تخبرينى ؟ الانتظار يفقدنى  
أعصابى ؛ لكن هل ستبقين ؟

إلزا : ليس طويلاً ، يا ملاكى .. زوجى .  
أناتول ( يوليها ظهره مستاءً ) .

إلزا : انظر كيف تعود لنفس موقفك . ما بيدى شىء أفعله .  
أناتول : ليكن ، عندك حق . هذا هو الحال ، علينا أن نرتضى  
به ... تعالى إلى يا حبيبتى ... ( يذهبان معاً إلى  
النافذة )

إلزا : قد يرانى أحد .  
أناتول : لقد حل الظلام ، والستارة هنا تحجبنا كم يضايقنى  
أنك لا تستطيعين البقاء هنا طويلاً ، أنا لم أراك منذ  
يومين ، وحتى المرة الأخيرة كانت فقط لبضع دقائق .

إلزا : أتحبنى ؟  
أناتول : آه ، أنت تعرفين . أنتِ كل شىء ، وكل شىء لى ... أن  
أكون دائماً معك .

إلزا : وسعادتى أيضاً أن أكون معك .  
أناتول : تعالى ... ( يجذبها إلى جواره على الأريكة ) يدك .  
( يرفع يدها حتى تصل لشفتيه ) ... أسمع  
عزف جارنا المسن فى الدور الأعلى ؟ جميل ؛ أليس  
كذلك ؟

إلزا : حبيبى .

أناطول : أه ، معكِ على بحيرة « كومو » ... أو فى فينيسيا .

إلزا : كنت هناك فى رحلة شهر العسل .

أناطول ( بغيط مكظوم ) : هل من الضرورى أن تقولى هذا الآن ؟

إلزا : لكننى أحبك أنت فقط ! أحببتك ولم أحب سواك ، حتى

زوجى .

أناطول ( يشبك راحتيه ) : أرجوك ، ألا تستطيعين أن تتصورى

أنكِ لست متزوجة ولو لبضع ثوان ؟ تذوقِ حلاوة هذه

الدقيقة ، تخيلِ أننا اثنان لا ثالث لنا فى العالم ...

( دقات أجراس الكنيسة )

إلزا : كم الساعة ؟

أناطول : إلزا ، إلزا ، لا تسألى ، انسى كل شيء . أنتِ معى

الآن .

إلزا ( برقة ) : ألم أنس الكثير من أجلك ؟

أناطول : حبيبتى ( يقبل يدها ) .

إلزا : حبيبى أناطول .

أناطول ( برقة ) : ما الجديد ، يا إلزا ؟

إلزا ( تعبر بحركة يدها وابتسامتها عن أنها لا بد أن

تذهب ) .

أناطول : هذا ما ترين ؟

إلزا : يجب أن أنصرف .

أناتول : يجب ؟

إلزا : نعم .

أناتول : يجب الآن .. الآن ؟ اذهبي إذا .

( يبتعد عنها )

إلزا : ما من أحد يستطيع أن يتحدث معك .

أناتول : لا أحد يستطيع أن يتحدث معي ( يمشى فى الغرفة

ذهاباً وإياباً ) ، ألا تدركين أن هذه الحياة لابد أن

تخرجنى عن وعى ؟

إلزا : هذا جزائى .

أناتول : جزاء ، جزاء على ماذا ؟ ألم يتساو عطاء كل منّا

للآخر ؟ هل حبى لك أقل من حبك لى ؟ هل سعادتك

معى أقل من سعادتى معك ؟ حب ، وجنون .. وعذاب ثم

الجزاء ؟ من أين أتت هذه الكلمة السخيفة ؟

إلزا : لا أستحق أن أنال منك ولو بعض من الجزاء ؟

ألم أضحى بكل شىء من أجلك ؟

أناتول : تضحى ؟ أنا لا أريد التضحية ، وإن كان ، فانت

لم تحبينى أبداً .

إلزا : إلى هذا الحد ؟ ... أنا لم أحبه ، أنا التى خانت زوجها

من أجله .. أنا ، أنا لم أحبه !

أناتول : لم أقل هذا .



إلـزا : وماذا فعلت أنا ؟

أناتول ( يتوقف أمامها ) : أه ، ماذا فعلت أنا ؟ تعليقك هذا الرائع خرج أيضاً عن الصواب .. ماذا فعلت ؟ هذا ما أريد أن أقوله لك ... قبل سبع سنوات كنتِ مراهقة غراء ثم وجب الزواج فتزوجت . وقضيت شهر العسل ... وكنت سعيدة ... فى فينيسيا .

إلـزا : أبدأ .

أناتول : سعيدة فى فينيسيا على بحيرة « كومو » وأيضاً كان الحب ولو على الأقل فى بعض اللحظات .

إلـزا : أبدأ .

أناتول : كيف ؟ ألم يقبلك ، ألم يعانقك ؟ ألم تكونى زوجته ؟ ثم رجعتما من الرحلة معاً وأصابك الملل ، أمر بديهى ؛ لأنك جميلة .. أنيقة .. وامرأة ، وهو بمنتهى البساطة غبى ، ثم جاءت سنوات العيب فى الحب ... وأعتقد أنه عيب فقط ، ولم تحبى أحداً من قبلى ، كما تقولين ، وهذا ما لا دليل عليه الآن ؛ لكننى أفترض وجوده لأننى لا أحتمل عدمه .

إلـزا : أناأتول ! عيب فى الحب .. أنا ؟

أناتول : نعم ... عيب ، وما عساه أن يكون فى الحب ؟ لذة وخداع معاً .

إلـزا : أنا كنت كذلك .

أنا تقول : نعم ... أنت ، ثم أتت سنوات الصراع وأنت تترددين ،  
أعلىّ ألا أعود لعواطفى ؟ دائماً ما أصبحت أكثر جمالاً  
وزوجك أكثر ملأً وغباً وقبحاً ...! وأخيراً وجب ما كان .  
اتخذت لنفسك عشيقاً . وعن طريق الصدفة كنت أنا  
هذا العشيق .

إلـزا : الصدفة ... أنت !

أنا تقول : نعم ، أنا عن طريق الصدفة ! لأنه إن لم يكن أنا لكان  
غيرى . أنت شعرت بالتعاسة أو بقدر لا يكفى من  
السعادة فى زواجك ، وأردت أن تنالى الحب . بادلتنى  
الغرام إلى حد ما وهذيت بولع باهر ، وفى يوم جميل  
ربما لاحظت إحدى صديقاتك عند مرورها عليك بالعربة ،  
أو إحدى العابثات فى الحب ، كانت تجلس فى مقصورة  
قريبة منك فى المسرح ، فسألت نفسك : لماذا لا أستمتع  
مثلهن ؟ وهكذا صرت عشيقتى .. هذا ما فعلته ، وهذا هو  
كل شيء ، ولا أعلم لماذا تحتاجين العبارات الطنانة لمثل  
هذه المغامرة الضئيلة .

إلـزا : أنا تقول .. أنا تقول .. مغامرة ؟!

أنا تقول : نعم .

إلـزا : اسحب ما قلت . أتوسل إليك .

أنا تقول : وماذا أسحب . ألدك غير ما قلت ؟

إلـزا : أتظن ذلك حقاً ؟

أناقول : نعم .  
 إلزا : الآن ، على إذا أن أذهب .  
 أناقول : اذهبي . لن أمنعك . ( فترة سكوت )  
 إلزا : أطرديني ؟  
 أناقول : أنا أطرديك ؟ أنت قلت قبل دقيقتين « على أن أذهب »  
 إلزا : أناقول ، نعم يجب على ، ألا تدرك هذا ؟  
 أناقول ( بحزم ) : إلزا .  
 إلزا : ماذا ؟  
 أناقول : إلزا ، أتحبينني ؟ هذا ما تقولين .  
 إلزا : نعم أقولها ، يا للعجب . أى إثباتات تطلبها مني ؟  
 أناقول : أتريدين أن تعرفي ؟ حسنًا ، ربما أستطيع أن أصدق  
 أنك تحبينني ...  
 إلزا : ربما ؟ هل ستقولها اليوم ؟  
 أناقول : أتحبينني ؟  
 إلزا : أعبدك .  
 أناقول : إذا . ابق معي .  
 إلزا : كيف ؟  
 أناقول : تهريين معي ، نعم ؟ معي إلى مدينة أخرى ، إلى عالم  
 آخر ؛ أريد أن أكون معك فقط .  
 إلزا : ماذا دهاك ؟

أنا تقول : ماذا دهانى ؟ الشيء الطبيعى الوحيد .. نعم كيف  
أتركك تذهبين إليه ، كيف يجب على أن أكون قادراً  
على هذا فى أى وقت كان ؟ نعم وكيف تتحملين  
هذا وأنت تعبديننى .. كيف ؟ كيف تخرجين من بين  
أحضانى وقبلاتى الملتهبة وتذهبين إلى هذا البيت الذى  
أصبح غريباً عليك بعد ما صرت لى ؟ لا .. لا ..  
هكذا نحن الآن ، ولم نفكر فى رهبة ما نحن فيه ! من  
المحال أن نواصل حياتنا هكذا .. إلزا ، إلزا ، سوف  
تأتين معى إلى صقلية ... أينما تشائين .. عبر البحار  
لأجل خاطرى يا إلزا .

إلزا : ما أعجب ما تقول ؟

أنا تقول : ولا يبق أحد يفصل بينى وبينك يا إلزا ، على البحر  
معاً ولا أحد سوانا .

إلزا : على البحر ؟

أنا تقول : أينما تشائين ...

إلزا : يا حبيبى ... يا روحى ...

أنا تقول : أتترددين ؟

إلزا : انتظر يا حبيبى ولم نحتاج كل هذا ؟

أنا تقول : ماذا ؟

إلزا : هذا الترحال ليس له أى ضرورة ... يمكننا أن نتقابل

بالقرب من فيننا ، وقتما شئنا

أنا تقول : فى الغالب كما نشاء . نعم ، نعم ... ها نحن أولاء لسنا  
فى حاجة إلى ذلك مطلقاً ...

إلـزا : إنها تخيُّلات ...

أنا تقول : لك حق ... ( فترة صمت )

إلـزا : ... عاد غضبك ؟ ( دقات أجراس الكنيسة )

أنا تقول : وجب عليك أن تذهبى .

إلـزا : ... يا للعجب ، هكذا تأخر الوقت ... !

أنا تقول : الآن اذهبى ...

إلـزا : إلى الغد ، ساكون لديك فى السادسة

مساء .

أنا تقول : كما تشائين .

إلـزا : ألن تقبلنى ؟

أنا تقول : أه ، نعم ...

إلـزا : سوف أعوضك ... غداً .

أنا تقول ( يرافقها حتى الباب ) : إلى اللقاء .

إلـزا ( عند الباب ) : قبلة أخرى .

أنا تقول : ولم لا .. ليكن ! ( يقبلها وتذهب )

أنا تقول ( يعود داخل الحجرة ) : بهذه القبلة جعلت منها

ما تستحق أن تكون ... لكن سوف تأتى بها من جديد .

( ينتفض ) غبى ، غبى ...

( الستار )



## صبيحة عقد قران أناتول

( أناتول . ماكس . إلونا . فرانس - خادم )

( صالة أنيقة حديثة التجهيز ، بابها الأيمن يؤدي إلى  
حجرة جانبية ، وبابها الأيسر ، الذي أُ سَدِلَتْ الستائر  
على جانبيه ، يؤدي إلى حجرة النوم ) .

أناتول : ( يخرج من الحجرة اليسرى مرتدياً روب وماشياً  
على أطراف أصابعه ، ثم يغلق الباب بهدوء ، يجلس  
على شيزلونج ثم يضغط على زر كهربائى . رنين  
الجرس ) .

فرانس : ( يخرج من الباب الأيمن دون أن يرى أناتول ، ويسير  
متجهاً نحو الباب الأيسر ) .

أناتول : ( لم يلحظه أولاً ؛ لكن سرعان ما يراه ويتبعه ويمسك به  
قبل أن يفتح الباب ) .

إلى أين تتسلل ؟ لم أسمعك .

فرانس : بما تأمر سعادتك ؟

أناتول : إبريق الشاي الروسى . (\*)

فرانس : ليكن يا سيدى . ( ينصرف )

أناتول : بهدوء ، أيها الغبى ، ألا تستطيع أن تخطو بهدوء أكثر من هذا ؟ ( يمشى على أطراف أصابعه متجهاً نحو الباب الأيسر ، يفتحه قليلاً ) إنها نائمة ! ما زالت نائمة !  
( يغلق الباب )

فرانس ( يأتى بإبريق الشاي ) : فنجانان ، يا سيدى ؟

أناتول : نعم ( رنين جرس الباب ) ... انظر مَنْ يأتى مبكراً  
هكذا ؟ ( فرانس يدخل )

أناتول : اليوم غيّرت رأى فى الزواج وأود أن أعتذر .

فرانس ( يفتح الباب الأيمن ، ويدخل منه ماكس )

ماكس ( بحرارة ) : صديقى الحبيب .

أناتول : هُسْ ... هدوء ... فنجان آخر ، يا فرانس .

ماكس : أمامك فنجانان يا سيدى .

أناتول : ضع فنجاناً آخر يا فرانس ثم اخرج . ( فرانس

ينصرف ) . آه ... والآن يا عزيزى ، ماذا جاء بك إلى فى

الثامنة صباحاً ؟

(\*) المقصود هو إبريق الشاي الروسى المعروف باسم السَّمَاوَر (Samovar = Samowar).  
( المراجع )



ماكس : إنها العاشرة .  
 أناتول : إذاً ماذا جاء بك إلى فى العاشرة صباحاً ؟  
 ماكس : النسيان .  
 أناتول : اخفض صوتك ...  
 ماكس : لكن ، لماذا ؟ هل أنت منزعج .  
 أناتول : نعم ، بدرجة كبيرة .  
 ماكس : لكن لا يجوز أن تنزعج اليوم .  
 أناتول : ماذا تريد إذا ؟  
 ماكس : أنت تعلم أنني اليوم أحد الشهود على عقد قرانك ،  
 وسترافقنى فى الشهادة ابنة عمك الجذابة « ألما » .  
 أناتول : ( بصوت مطموس الخارج ) دعنا من هذا .  
 ماكس : ليكن ؛ فقد نسيت أن أطلب باقة الزهور ، ولا أعرف حتى  
 هذه اللحظة التى أكلّمك فيها ، أى ثوب ترتديه « ألما » .  
 هل ستظهر فى لون أبيض أم وردى أم أزرق أم أخضر ؟  
 أناتول ( مغتاضاً ) : ليس أخضر بأى حال من الأحوال .  
 ماكس : ولماذا ليس أخضر بأى حال من الأحوال ؟  
 أناتول : ابنة عمى لا ترتدى الأخضر أبداً .  
 ماكس ( مستاءً ) : لم أستطع حتى الآن أن أعرف هذا .  
 أناتول ( مغتاضاً ) : لا تصيح هكذا ، كل حديث ممكن أن يكون  
 هادئاً .

ماكس : إذا أنت لا تعرف مطلقاً أى لون سوف ترتديه هى اليوم ؟  
 أناتول : وردى أو أزرق .  
 ماكس : لكنهما مختلفان تماماً .  
 أناتول : آه ، وردى أو أزرق ، كله سيان .  
 ماكس : لكن ليس كله سيان مع باقة الورد التى سأحملها .  
 أناتول : اطلب باقتين ، ويمكنك أن تضع إحداهما فى عروة  
 الجاكete .  
 ماكس : لم أحضر هنا لسماع نكتك السخيفة .  
 أناتول : سوف أقول نكتة أخرى أسخف منها اليوم فى الساعة  
 الثانية .  
 ماكس : يبدو أن مزاجك ممتاز فى صبيحة عقد قرائك .  
 أناتول : إننى متوتر .  
 ماكس : تخفى عنى شيئاً .  
 أناتول : لا شىء .  
 (صوت النوم) ينبعث من حجرة النوم : أناتول .  
 ماكس ( ينظر إلى أناتول مندهشاً ) .  
 أناتول : لا تؤاخذنى ، لحظة واحدة . ( يتجه نحو باب حجرة النوم  
 ويبقى لحظات داخلها ، ماكس يتابعه محملاً . أناتول  
 يُقبّل إلونا عند الباب حتى لا يستطيع ماكس أن يراه ،  
 ثم يغلق الباب ، يعود إلى ماكس )

ماكس ( مستكراً ) : لا يليق فعل هذا .  
 أناتول : استمع أولاً ، يا عزيزي ماكس ، ثم احكم .  
 ماكس : إنني أحكم لأنني سمعت صوت امرأة : ها أنت ذا بدأت  
 تخون زوجتك مبكراً .  
 أناتول : اجلس واسمعي وسوف تغير موقف .  
 ماكس : أبداً ، في الحقيقة إنني لست مرأة للفضائل ؛ لكن إلى  
 حد ما ...  
 أناتول : ألا تريد أن تسمعي ؟  
 ماكس : احكي ، لكن بسرعة ؛ فإنني مدعو إلى عقد قرانك .  
 ( كلاهما يجلسان )  
 أناتول ( حزينا ) : آه !  
 ماكس ( نافذ الصبر ) : ويعد آه !  
 أناتول : آه ... آه بالأمس كانت الحفلة السابقة لعقد القران لدى  
 حمّ وحماة المستقبل .  
 ماكس : أعرف هذا ، لأنني كنت هناك .  
 أناتول : فعلاً، أنت كنت هناك . عموماً إناس كثيرون كانوا هناك !  
 حيث خلو البال ، واحتساء الشمبانيا ، وشرب الأنخاب ...  
 ماكس : وأنا أيضاً ... شربت نخبك .  
 أناتول : نعم ، وأنت أيضاً ... شربت نخبى ( يضافه )  
 أشكرك .

ماكس : وهذا ما سبق وفعلته أنت بالأمس .

أناتول : هكذا كان الجميع مبتهجين حتى منتصف الليل ...

ماكس : أعرف ذلك .

أناتول : وجاءتني لحظة شعرت فيها كائننى سعيد .

ماكس : بعد كأسك الرابع من الشمبانيا .

أناتول ( بحزن ) : لا ، بعد السادس ... أصبحت حزينا ، وأكد  
لا أستطيع أن أعرف السبب .

ماكس : سبق وتحدثنا عن هذا بما فيه الكفاية .

أناتول : كان هناك أيضاً هذا الشاب الذى أنا على يقين من أنه  
كان حب الصبا لعروستى .

ماكس : آه ، الشاب «المن» .

أناتول : نعم ، أعتقد أنه نوع من الشعراء . بالتأكيد أحد هؤلاء  
الذين هم الحب الأول لبعضهن وليس الأخير لآى واحدة  
منهن .

ماكس : أحبذ لو دخلت فى الموضوع .

أناتول : كنت فى الحقيقة لا أكرث به مطلقاً ؛ بل كنت فى واقع  
الامر أهزأ منه ... وفى منتصف الليل تفرق الجميع .  
وودعت عروستى بقبلة . هى أيضاً قبلتنى ... ببرود ...  
وعند نزولى السلم ، اعترتنى قشعريرة .

ماكس : هكذا ...

أناتول : وعند الباب هنأتى مرة أخرى هذا وذاك . كان عمى  
«إيوارد» سكران وعانقنى . ودكتور فى القانون غنى  
نشيداً طلابياً . أما حبيب الصبا - أقصد الشاعر - فقد  
اختفى بياقته المنشأة فى حارة جانبية ، ثم مازحنى  
أحدهم قائلاً أننى سوف أمضى ما بقى من الليل هائماً  
أمام نوافذ الحبيبة ، فابتسمت ساخراً ... بدأ الثلج  
يتساقط وتفرق الجميع تدريجياً ... وبقيت واقفاً  
بمفردى ...

ماكس ( راثياً ) : أه ...  
أناتول ( بحرارة أشد ) : نعم ، وقفت وحيداً فى الشارع . فى  
ليلة شتاء باردة ، وقد تناثرت ندائف الثلج الكبيرة من  
حولى . كان موقفاً رهيباً ... إلى حد ما .

ماكس : أرجوك ، قل لى أخيراً ألى أين ذهبت ؟  
أناتول ( بدهشة ) : كان على أن أدخل ... فى حفلة تنكرية !  
ماكس : أه !

أناتول : لعلك تتعجب ، كيف هذا ؟  
ماكس : لا ، بل أستطيع أن أتوقع ما يتبع هذا .  
أناتول : لا أعتقد يا صديقى ... عندما كنت واقفاً فى ليلة الشتاء  
الباردة .

ماكس : مرتجفاً ... !

أناقول : متجمداً . وانتابنى ألم شديد لأننى من الآن فصاعداً لن  
أكون رجلاً حراً ، وسوف أودع للأبد حياة العُزَّابِ الطلوة  
الرائعة ، وقلت لنفسى : هذه هى الليلة الأخيرة التى  
أستطيع فيها أن أعود لمنزلى دون أن يسألنى أحداً :  
أين كنت ... ؟ الليلة الأخيرة للحرية والمغامرات ...  
وربما للحب .

ماكس : أه !

أناقول : وقفت وسط هذا الكم المتداخل : وأحاط بى حفيف ثياب  
من حرير أطلس الأبيض ، وعيون براقّة ، وأقنعة تومئ  
بالتحيّة ، ورحيق أكتاف عارية ناصعة . هنا تنفّست  
ومجنت طوال الكرنفال . انغمست فى هذا المعتزك وجعلته  
يعصف بنفسى ووجب على أن أرتوى به وأغوص فيه ...  
ماكس : دعنا من هذا .... ليس لدينا وقت .

أناقول : سوف أعود إلى هذه الجموع ، وبعد أن كانت تحكمنى  
أفكار رأسى ، ستعود وتحكمنى أنفاسى عبر العطور التى  
تفوح من حولى ، والتى هبّت على رياحها بطريقة  
لم يسبق لها نظير . إن هذا الكرنفال أعطانى أنا بوجه  
خاص فرصة للاحتفال بوداع ما كان .

ماكس : إننى أنتظر سكرتك الثالثة ...

أناقول : لقد كانت بالفعل ... سكرة القلب ...

ماكس : سكرة الشعور ...

أناتول : سكرة القلب ... ولتكن سكرة الشعور ... أتذكر  
كتاريننا ... ؟

ماكس ( بصوت مرتفع ) : آه ، كتاريننا

أناتول : هُسن ...

ماكس ( مشيراً إلى باب غرفة النوم ) : آه ... هي ؟

أناتول : لا - ليست هي ، لكنها كانت أيضاً هناك - وكذلك امرأة

سمراء فاتنة ، لن أقول اسمها ... ثم القصيرة الشقراء

ليزا تيودور ؛ لكن تيودور لم يكن هناك وهكذا . عرفتهن

كلهن على الرغم من أقنعتهم ، من صوتهن ، من

مشيتهن ، أو من أى حركة لهن . لكن من العجيب ...

إحداهن لم أعرفها ، فيتبعيتها أو هي تتبعتنى . كان

قوامها مألوفاً لدى . دائماً ما تقابلنا عند النافورة ، وعند

البوفيه بالقرب من مقصورة المسرح ... دائماً وأخيراً

أمسكت هي بيدي وعرفت عندئذ من تكون ( مشيراً لباب

حجرة النوم ) هي .

ماكس : معرفة قديمة ؟

أناتول : لكن يا هذا ، ألا تعرفها ؟ أنت تعرف ما رويته لك قبل

سنة أسابيع ، عندما خطبت ... الأسطورة القديمة :

سوف أرتحل ، وسرعان ما أعود ، وأحبك للأبد .

ماكس : إلونا ... ؟

أناتول : هُسن ...

ماكس : ليست إلونا ... ؟

أناتول : هي ، لذلك كن هادئاً . اجانك وهمست في أذني قائلة :

لقد عُدت . فأجبتها دون تردد : نعم . متى جئت ؟

مساء اليوم . ولماذا لم تكتب لي قبل هذا ؟ ليس بيننا

بريد . أين كنت إذا ؟ في قرية موحشة . والآن ... ؟

عدت سعيداً وكنت مخلصاً . وأنا أيضاً أنا أيضاً سعادة

وشمبانيا والحظ من جديد .

ماكس : أتعود للشمبانيا من جديد .

أناتول : لا ، لن نعود للشمبانيا . لكننا عدنا لما كان ... ركبنا

العربة لنذهب للمنزل . مالت على صدرى ، وقالت : أه

لوما نفترق أبداً ...

ماكس ( يقف ) : أفق ، يا صديقى ، هنا وصلت للنهاية .

أناتول : « لن نفترق أبداً » ..... وأنا أتزوج اليوم في الساعة

الثانية .

ماكس : واحدة أخرى .

أناتول : طبعاً ، دائماً ما يتزوج المرء واحدة أخرى .

ماكس ( ينظر في ساعته ) : أعتقد أن الوقت قد حان .

( يعطى إشارة تفيد بأن على أناتول أن يفر من إلونا ) .



أناطول : نعم ، نعم ، سوف أرى إن كانت على استعداد .  
 ( يتجه نحو الباب ، ويقف عنده ثم يتلفت إلى ماكس )  
 أليس هذا أمراً مؤسفاً ؟  
 ماكس : فعلاً ، لا يصح .  
 أناطول : نعم ، ولكنه أيضاً مؤسف .  
 ماكس : عليك أن تذهب .  
 أناطول : ( متجهاً نحو باب الغرفة الجانبية ) .  
 إلونا : ( تطل برأسها ثم تخرج مرتدية بُرْنُسُ الكرنفالات  
 التتكرى ) . ما من أحد هنا سوى ماكس .  
 ماكس ( منحنياً ) : ماكس فقط .  
 إلونا ( توجه حديثها إلى أناطول ) : لم تقل لى أى شيء .  
 اعتقدت أنه شخص غريب ، وإلا لكنت معكم منذ وقت  
 طويل . كيف حالك يا ماكس ؟ وما رأيك فى هذا الشقى ؟  
 ماكس : نعم ، هو ذاك .  
 إلونا : ستة أسابيع وأنا أبكى على فراقه ... وكان هو ... أين  
 كنت ؟  
 أناطول ( مؤدياً حركة طويلة بيده ) : هناك ...  
 إلونا : لم يكتب إليك أيضاً ؟ لكنه الآن مبعى . ( تمسك بيده ) ...  
 لا سفر ولا فراق ... أعطني قبلة .  
 أناطول : لكن ...

إلونا : آه ، ماكس منّا . ( تُقبّل أناطول ) لكنك تخجل ...  
الآن سوف أصبّ الشاي لكما ولى ، بعد إذنكما .

أناطول : تفضّلّى ...

ماكس : عزيزتى إلونا ، للأسف لن أستطيع قبول دعوة الإفطار  
معكما ... ولا أرى أيضاً ...

إلونا ( تحاول استعمال إبريق الشاي الروسى ) : ولا ترى  
ماذا ؟

ماكس : على أناطول أيضاً ...

إلونا : ماذا على أناطول ؟

ماكس ( موجهاً حديثه إلى أناطول ) : كان عليك ...

إلونا : ماذا عليه ؟

ماكس : عليك أن تكون قد دخلت الحمام !

إلونا : لا تكن سخيّاً يا ماكس ؛ سنمكث اليوم فى البيت ، ولن  
نخرج ...

أناطول : يا صغيرتى الحبيبة ، غير ممكن للأسف ...

إلونا : سوف يكون ممكناً .

أناطول : إننى مدعو ...

إلونا : ( تصب الشاي ) : اعتذر !

ماكس : لا يستطيع الاعتذار .

أناطول : إننى مدعو إلى عقد قران .

- ماكس : ( يعطيه إشارات مُشجّعة )  
 إلونا : أه ، لا أهمية لذلك .  
 أناطول : ليس على الإطلاق ، لأنى ممن سيحملون الإكليل .  
 إلونا : وهل العروسة تحب عريسها ؟  
 ماكس : ليس موضوعنا الآن .  
 إلونا : لكننى أحب أناطول ، وهذا هو الموضوع ...  
 لا تتدخل دائماً فى الكلام !  
 أناطول : يا صغيرتى ... يجب أن أذهب .  
 ماكس : نعم ، يجب أن يذهب ، صدّقيه . عليه أن يذهب .  
 أناطول : لا بد وأن تعطينى إجازة لعدة ساعات .  
 إلونا : من فضلكما ... اجلسا الآن ... كم قطعة سكر ،  
 يا ماكس ؟  
 ماكس : ثلاثة .  
 إلونا : ( توجه حديثها إلى أناطول ) : وأنت ... ؟  
 أناطول : لكن الوقت تأخر .  
 إلونا : كم قطعة سكر ؟  
 أناطول : أنت تعرفين ... دائماً قطعتين .  
 إلونا : الرُّوم (\*) ، يا جرسون .  
 (\*) الرُّوم : شراب شديد الإسكار ، يُستخرج من تخمير عصارة قصب السكر وتقطيرها .  
 ( المراجع )

أنا تول : الروم ... أتعرفينه أيضاً ؟  
إلونا : الروم قطعتين من السكر ، ( توجه حديثها إلى ماكس ) له  
مبادئه .

ماكس : لابد أن أذهب .  
أنا تول ( بصوت خافت ) : أترككنى وحدى ؟  
إلونا : سوف تشرب كل شايبك ، يا ماكس !  
أنا تول : يا صغيرتى ، لابد أن أغير ملابسى الآن .  
إلونا : أعوذ بالله ، متى هذا العرس التعيس ؟  
ماكس : بعد ساعتين .

إلونا : وأنت أيضاً مدعو ؟  
ماكس : نعم .

إلونا : أنت أيضاً سوف تحمل الإكليل ؟  
أنا تول : نعم ... هو أيضاً .  
إلونا : مَنْ العريس إذا ؟  
أنا تول : أنت لا تعرفينه .

إلونا : ما اسمه ؟ لن يكون سراً .  
أنا تول : إنه سر .

إلونا : كيف ؟

أنا تول : سوف يتم عقد القران سراً .

إلونا : فى حضور حاملى وحاملات الأكاليل ؟ إنه هراء .

ماكس : الوالدان فقط ، لا يجوز أن يعرفا شيئاً .  
إلونا : ( ترتشف الشاي ) : يا ابني ، أنتما تكذبان عليّ .  
ماكس : آه ، أرجوك .  
إلونا : ربنا يعلم أين أنتما اليوم مدعوان ... لكن هذا لن يكون ، أنت يا عزيزي ماكس ، يمكنك طبعاً الذهاب ،  
أينما تشاء ؛ إلا أن هذا سوف يبقى هنا .  
أناتول : مستحيل ، مستحيل . لن أستطيع الغياب عن عقد قران  
أعز أصدقائي .  
إلونا : ( توجه حديثها إلى ماكس ) : هل أعطيه تلك الإجازة ؟  
ماكس : لابد يا أحسن ، أحسن إلوانا .  
إلونا : في أى كنيسة سيكون هذا العرس ؟  
أناتول : ( تحركت مخاوفه ) : لم تسألين ؟  
إلونا : أريد أن أتصوره على الأقل .  
ماكس : إلا أن ذلك ليس في الإمكان ...  
إلونا : ولماذا ؟  
أناتول : لأن عقد القران سيكون في كنيسة صغيرة ... تحت سطح  
الأرض تماماً .  
إلونا : لكن لابد أن يكون لها طريق ؟  
أناتول : لا ... أقصد . بالطبع هناك طريق إليها .  
إلونا : أود أن أرى هذه السيدة ، يا أناتول ، فقد أصبحت أثار  
منها ؛ فهناك حكايات عن هؤلاء الذين سرعان

ما تزوجوا بعد أن حملوا الأكاليل ، وأنت تفهم

يا أناتول أنا لا أريدك أن تتزوج .

ماكس : وماذا سوف تفعلين ... لو تزوج ؟

إلونا : ( بهدوء شديد ) : سوف أكرّر عقد هذا القران .

أناتول : هكذا ؟

ماكس : وكيف ؟

إلونا : إنه أمر محير ، لكن ربما تكون فضيحة كبيرة على باب

الكنيسة .

ماكس : ابتذال .

إلونا : سوف أجد طريقة ألطف .

ماكس : مثلاً ؟

إلونا : ربما أحضر بثوب العرس ، ومعى إكليل من الريحان ،

وسوف يكون ذلك ظريفاً دون شك .

ماكس : ظريف جداً ... ( يقف ) لا بد أن أذهب الآن ... وداعاً ،

يا أناتول !

أناتول ( يقف بعزم ) : آسف ، يا عزيزتى إلونا يجب أن أغير

ملابسى ، فقد حان الوقت .

فرانس ( يدخل حاملاً باقة زهور ) : الزهور يا سيدى .

إلونا : أية زهور ؟

فرانس ( ينظر إلى إلونا ، ويظهر على وجهه التعجب وكتمان

شئ ما ) : الزهور يا سيدى .

إلونا : أما زلت تحتفظ بفرانس ؟! ( فرانس يخرج ) كنت تريد  
طرده ؟

ماكس : إنه أمر عسير فى بعض الأحيان .

أناتول ( يمسك بباقة زهور ملفوفة بورق ناعم ) .

إلونا : دعنى أرى ذوقك .

ماكس : الباقة للعروسة ؟

إلونا ( تفتح ورق الباقة ) : إنها باقة العروسة .

أناتول : ياربى ، أرسلوا لى باقة خطأ ... فرانس ، فرانس ( يخرج  
بسرعة ممسكاً بالباقة ) .

ماكس : سوف يحصل العريس المسكين على باقته .

أناتول ( يدخل عائداً ) : خرج فرانس بها مسرعاً .

ماكس : الآن عليك أن تعذرنى ، لابد أن أنهب .

أناتول ( يرافقه نحو الباب ) : ماذا عسائى أن أفعل ؟

ماكس : تعترف .

أناتول : مستحيل .

ماكس : على أية حال سوف أعود إليك فور ما أستطيع .

أناتول : نعم ، أرجواك .

ماكس : واللون ...

أناتول : أزرق أو أحمر بقدر ما أعلم ... وداعاً ،

وداعاً ، يا إلونا ... ( يهدوء ) ساعة وأعود .

أنا تولى ( يعود للغرفة ) .

إلونا ( تلقى بنفسها بين ذراعيه ) : أخيراً . آه ، كم  
أنا سعيدة .

أنا تولى : ( بإهمال ) : يا ملاكى .

إلونا : كم أنت بارد .

أنا تولى : لقد قلت لك توا : يا ملاكى .

إلونا : لكن هل أنت مضطر فعلاً أن تذهب الآن لهذا العرس  
السخيف ؟

أنا تولى : فعلاً يا حبيبتي ، لا بد .

إلونا : أتعرف ، يمكننى أن أرافقك فى عربتك حتى منزل رفيقتك  
فى الإكليل ...

أنا تولى : لا داعى ؛ سوف تتقابل مساء اليوم ، ولو أن عليك أن  
تذهبى إلى المسرح .

إلونا : سوف أعتذر .

أنا تولى : لا ، لا ، سوف أأخذك بعد المسرح . والآن يجب أن أرتدى  
بدلة السهرة ( ينظر فى الساعة ) . الوقت يمر ، فرانس ،  
فرانس .

إلونا : ماذا تريد ؟

أنا تولى ( يوجه حديثه إلى فرانس الذى دخل لتوه ) : هل جهّزت  
كل شيء فى حجرتى ؟



فرانس : سيدى الفاضل ، أتقصد بدلة السهرة . والكرافتة  
البيضاء ؟

أنا تول : نعم .

فرانس : حالاً - - ( يدخل غرفة النوم )

أنا تول : ( يمشى ذهاباً وإياباً ) : يا إلونا ، مساء اليوم بعد  
المسرح ، أليس كذلك ؟

إلونا : تمنيت أن أظل معك اليوم .

أنا تول : لا تكونى كالأطفال .. لدى ارتباطات كما ترين !

إلونا : لا أرى شيئاً سوى أننى أحبك .

أنا تول : إلا أن ذلك ضرورى جداً .

فرانس ( يخرج من حجرة النوم ) : كل شيء على ما يرام ،  
يا سيدى . ( ينصرف )

أنا تول : حسناً . ( يدخل حجرة النوم ، يتابع حديثه من خلف

الباب ، بينما تظل إلونا ظاهرة فى المشهد ) . أقصد ، أنه

من الضرورى أن تتفهمنى الموقف .

إلونا : أنت تغير ملابسك فعلاً ؟

أنا تول : لا أستطيع أن أذهب هكذا للعرس .

إلونا : ولماذا تذهب ؟

أنا تول : أتعودين لما كان ؟ لابد أن أذهب .

إلونا : واليلة .

أناقول : سوف أنتظرك أمام باب المسرح .

إلونا : لا تتأخر .

أناقول : لا ، ولماذا أتأخر ؟

إلونا : عليك أن تتذكر فقط ، أنني انتظرتك ذات مرة ساعة كاملة

بعد المسرح .

أناقول : هكذا ؟ لا أتذكر . ( فترة سكوت )

إلونا ( تسير بلا هدف فى الغرفة وتنظر إلى السقف

والجدران ) : أناقول ! عندك هنا صورة جديدة ؟

أناقول : نعم ، أتعجبك ؟

إلونا : لا أفقه شيئاً فى الصور .

أناقول : إنها صورة جميلة .

إلونا : هل أحضرتها معك ؟

أناقول : كيف ؟ من أين ؟

إلونا : من رحلتك .

أناقول : نعم ، فعلاً ، من رحلتى . كما أنها هدية

( فترة سكوت )

إلونا : يا أناقول .

أناقول ( بعصبية ) : ماذا ؟

إلونا : أين كنت ؟

أناقول : ألم أقل لك هذا ؟

إلونا : كلا ، لم تقل أى كلمة .  
 أناطول : قلت لك هذا بالأمس .  
 إلونا : وما أنا ذا قد نسيت .  
 أناطول : كنت قريباً من « بوهيميا » (\*) .  
 إلونا : وما كان عساك أن تفعل فى « بوهيميا » ؟  
 أناطول : لم أكن فى « بوهيميا » ، فقط بالقرب منها .  
 إلونا : أه ، أنت ذهبت إذأ من أجل الصيد .  
 أناطول : نعم ، كنت أصيد الأرانب .  
 إلونا : ستة أسابيع تصيد الأرانب ؟  
 أناطول : نعم ، دون انقطاع .  
 إلونا : ولماذا لم تودعنى قبل سفرك ؟  
 أناطول : لم أشأ أن أكدرك .  
 إلونا : أردت أن تهجرنى يا أناطول .  
 أناطول : أمر مضحك .  
 إلونا : نعم ، ذات مرة حاولت أن تهجرنى .

(\*) بوهيميا (Cesky = Bohemia = Bohmen) : جمهورية فى أوروبا الوسطى بين مورافيا ، وبولونيا ، وألمانيا ، والنمسا . عاصمتها براج . كانت تؤلف مع مورافيا جزءاً من تشيكوسلوفاكيا حتى ١٩٩٢ . هذه المنطقة تتحدث اللغة البوهيمية ، وتسكنها جماعة من الكتاب والفنانين يعيشون ما يُسمى حياة بوهيمية ، تلك الحياة التى لا تقيم وزناً للأعراف أو القواعد الاجتماعية ، والتسمية كما هو ملاحظ نسبة إلى المكان . (المراجع)

أنا تقول : حاولت .. نعم حاولت ، لكنني لم أفعل .

إلونا : ماذا ؟ ماذا تقول ؟

أنا تقول : نعم ، أردت أن أنتزع نفسي منك ، وأنت تعرفين ذلك .

إلونا : يا له من عبث ! إنك لن تستطيع أبداً أن تنتزع نفسك مني !

أنا تقول : ها ها .

إلونا : ماذا تقول ؟

أنا تقول : قلت ، ها ها .

إلونا : لا تضحك يا حبيبي ! لقد عدت إلى أنذاك .

أنا تقول : نعم ، أنذاك .

إلونا : وهذه المرة أيضاً ... ها أنت ذا تحبني .

أنا تقول : للأسف .

إلونا : كيف ؟

أنا تقول ( ضاحكاً ) : للأسف .

إلونا : يا هذا ، ما لك تتشجع هكذا وأنت في حجرة أخرى . لن

تقول هذا في وجهي .

أنا تقول ( يفتح الباب ويخرج رأسه ) : للأسف .

إلونا ( تتجه نحو الباب ) : ما معنى هذا يا أناقول ؟

أنا تقول ( يرجع خلف الباب ) : أعني ، أن حالنا لا يمكن أن

يستمر هكذا للأبد .

- إلونا : ماذا ؟
- أناتول : لن يستمر ، أقول ، لن يستمر .
- إلونا : الآن أضحك أنا : ها ها .
- أناتول : ماذا ؟
- إلونا ( تجذب الباب بقوة ) : ها ها !
- أناتول : اغلقى الباب . ( الباب ينفلق )
- إلونا : لا ، يا حبيبي ، أنت تحبني ولا تستطيع أن تتركني .
- أناتول : أهذا ما تظنينه ؟
- إلونا : لا ، بل ما أعرفه .
- أناتول : تعرفينه ؟
- إلونا : أشعر به .
- أناتول : أنت تعتقدين إذا ، أننى سوف أركع للأبد أمام قدميك .
- إلونا : أنت لن تتزوج ، وهذا ما أعرفه .
- أناتول : أنت بديعة فعلاً يا صغيرتى أمر جميل بحق ؛
- لكننا لسنا مرتبطين للأبد .
- إلونا : أعتقد أننى سأسلم لك ؟
- أناتول : سوف تضطرين ذات مرة .
- إلونا : أضطر ؟ متى إذا ؟
- أناتول : عندما أتزوج .
- إلونا ( تطبل على الباب ) : ومتى سيكون هذا ، يا حبيبي ؟

أنا تقول ( مستهزئاً ) : آه ، قريباً ، يا حبيبتي .

إلونا ( أكثر جدة ) : متى إذا ؟

أنا تقول : أوقفى الطبل . بعد عام واحد سيكون مر على زواجى زمن

طويل .

إلونا : مهرج .

أنا تقول : بإمكانى أيضاً أن أتمم زواجى فى شهرين .

إلونا : لعل هناك واحدة فى انتظارك .

أنا تقول : نعم ، الآن تنتظرنى فى هذه اللحظة .

إلونا : الزواج فى شهرين ؟

أنا تقول : يبدو لى ، أنك تُشكِّين ...

إلونا ( تضحك ) .

أنا تقول : لا تضحكى ، سأتزوج بعد ثمانية أيام .

إلونا ( تأتى بضحكات رنانة ) .

أنا تقول : لا تضحكى ، يا إلونا .

إلونا ( ترتدى ضاحكة على الشيزلونج )

أنا تقول ( يخرج عند الباب مرتدياً بدلة السهرة ) :

لا تضحكى !

إلونا ( ضاحكة ) : متى تتزوج ؟

أنا تقول : اليوم .

إلونا ( تنظر إليه ) : متى ؟

أناطول : اليوم ، يا حبيبتي .  
 إلونا ( تقف ) : أناطول ، دعك من الهزار .  
 أناطول : المسألة جد ، يا صغيرتي ، سأتزوج اليوم .  
 إلونا : أنت مجنون ، أليس كذلك ؟  
 أناطول : فرانس .  
 فرانس ( يأتى ) : نعم يا سيدى ؟  
 أناطول : باقة الزهور ( فرانس ينصرف )  
 إلونا ( تقف أمام أناطول وتهدهده ) : أناطول ...  
 فرانس : ( يأتى بباقة الزهور ) .  
 إلونا ( تستدير إلى الوراء وتتقضم صارخة على باقة الزهور ،  
 التى سرعان ما ينتزعها أناطول من يد فرانس ، الذى  
 يخرج ببطء مبتسماً ) .  
 إلونا : أه !! إنها حقيقة إذاً .  
 أناطول : كما ترين .  
 إلونا ( تريد أن تنتزع باقة الزهور من يده ) .  
 أناطول : ماذا تفعلين؟ ( يضطر للفرار منها ، تلاحقه فى الحجرة ) .  
 إلونا : حقير ، حقير !  
 ماكس ( يدخل ويده باقة زهور ، لكنه يقف مدهوشاً عند  
 الباب ) .  
 أناطول : ( يهرب ويقف فوق الكنبه رافعاً باقة الزهور إلى أعلى )  
 أنقذنى يا ماكس .

ماكس ( يسرع إلى إلونا ، التى تتوجه إليه وتتزعزع باقة الزهور من يده ، ثم تلقى بها على الأرض وتدوسها ) .

ماكس : أنت مدهشة ، يا إلونا . باقتى .

ماذا أفعل الآن !

إلونا ( تنفجر فى البكاء بشدة ، وترتمى على أحد المقاعد ) .  
أناتول ( واقفاً فوق الكتبة حائراً ، متلفتاً ) : لقد أثارتنى ... آه ،  
إلونا ، أتبكين الآن ... طبعاً ... لماذا سخرت منى ...  
لقد استهزأت بى .... أترى يا ماكس ... قالت ... إننى  
لن أجرب على الزواج ... والآن ... طبعاً ... أنزويج من  
باب المعارضة . ( يريد النزول من على الكتبة ) .

إلونا : منافق ، غشاش .

أناتول ( يعود ويقف فوق الكتبة ) .

ماكس ( يلتقط باقة الزهور من على الأرض ) : باقتى .

إلونا : كان هدفى باقته هو . لكنك تستحق أيضاً ، شريكه فى  
الذنب .

أناتول ( ما زال فوق الكتبة ) : تعقلى !

إلونا : آه ، هذا ما تقولونه دائماً ، عندما يصيبكم الجنون !  
لكنكم سوف ترون ، سيكون عقد قران رائع ، انتظروا ...  
( تقف ) إلى الملتقى قريباً .

أناتول ( يقفز من فوق الكتبة ) : إلى أين ؟



إلونا : سوف ترى .  
 أناتول وماكس : إلى أين ؟  
 إلونا : دعوني !  
 أناتول وماكس ( يمنعانها من الخروج ) : إلونا ... ماذا  
 ستفعلين ... إلونا ... ماذا ستفعلين ... ؟  
 إلونا : دعوني ... دعوني أذهب .  
 أناتول : كوني عاقلة .. اهدئي .  
 إلونا : ألن تدعاني أخرج . إذا ... ( تندفع فى الغرفة ، ويغضب  
 تلقى طقم الشاى من فوق المنضدة ) .  
 أناتول وماكس ( فى حيرة من أمرها )  
 أناتول : عندى سؤال ، هل الزواج ضرورى إذا كان هناك حب  
 لهذه الدرجة .  
 إلونا ( تلقى بنفسها منهارة على الكنبة ، وتبكي . فترة  
 سكوت ) .  
 أناتول : ها هى ذى بدأت تهدأ .  
 ماكس : علينا أن نذهب ... وأنا دون باقة .  
 فرانس ( يأتى ) : العربية ، يا سيدى الفاضل . ( ينصرف )  
 أناتول : العربية ... العربية ، ماذا عسائ أن أفعل . ( يتجه نحو  
 إلونا ، يقف خلفها ، يضع قبلة على شعرها ) إلونا .

ماكس ( من الجانب الآخر ) : إلونا ( تواصل البكاء بصوت خافت ، وتضع المنديل على وجهها ) .

[ ماكس يوجه حديثه إلى أناتول ] اذهب أنت ، واعتمد على .

أناتول : فعلاً ، يجب أن أذهب ؛ لكن كيف ..؟

ماكس : اذهب ...

أناتول : هل يمكنك إبعادها ؟

ماكس : سوف أهمس لك ؛ ولعلك سوف تسمعين أثناء عُرسك أقول لك ... كل شيء على ما يرام .

أناتول : إننى خائف !

ماكس : لا عليك إلا أن تذهب .

أناتول : آه ... ( يتخذ طريقه ، إلا أنه يعود ويسير على أطراف أصابعه ، ويضع قبلة هادئة على شعر إلونا ، ثم يخرج بسرعة ) .

ماكس ( يجلس أمام إلونا ، التى ما زالت تبكى وتضع المنديل على وجهها . ينظر فى ساعته ) : آه ، آه .

إلونا ( تنتظر حولها وكأنها استيقظت من حلم ) : أين هو ...

ماكس ( يأخذ بيدها ) : إلونا ...

إلونا ( تقف ) : أين هو .

ماكس ( ما زال ممسكاً بيدها ) : لن تجديه .

إلونا : لكننى أريد ...

ماكس : أنت عاقلة ، يا إلونا . أنت لا تريدين الفضيحة ...  
إلونا : دعنى .  
ماكس : إلونا .  
إلونا : أين عقد القران ؟  
ماكس : هذا أمر ثانوى .  
إلونا : أريد أن أذهب ، يجب أن أذهب .  
ماكس : لن تفعلى هذا ... ماذا أصابك ؟!  
إلونا : هذه الإهانة ... هذا الخداع .  
ماكس : لا هذا ، ولا ذاك .. إنها الحياة !  
إلونا : دعك ... دعك ... من عباراتك الطنانة .  
ماكس : مازلت صغيرة ، يا إلونا ، وإلا كنت أدركت أن كل هذا  
بلا طائل .  
إلونا : بلا طائل ؟!  
ماكس : إنه تخريف ... !  
إلونا : تخريف ؟  
ماكس : ستجعلين من نفسك أضحوكة ، وهذا هو كل شىء .  
إلونا : ماذا أتهيننى ؟  
ماكس : هونى على نفسك .  
إلونا : آه ، ما أقل معرفتك بى .  
ماكس : وماذا إن ذهب إلى أمريكا .

إلونا : ماذا تقصد ؟

ماكس : لو افقدته بالفعل .

إلونا : ما معنى هذا ؟

ماكس : الأمر المهم أن الخداع لا يصيبك أنت !

إلونا : ... !

ماكس : العودة لك ، والهجران للآخرين .

إلونا : آه ... لو تحقق هذا ... ( تعبيرات وجهها تدل على التئمر

والسرور ) .

ماكس : ذات روح عالية ... ( يضافحها )

إلونا : أريد أن أنتقم ... ولذا أسعدنى ما قلت .

ماكس : أنت من اللاتي « إن أحبين عضضن » .

إلونا : نعم ، أنا من هؤلاء .

ماكس : كم تبدين رائعة أمامى الآن . كواحدة تريد الانتقام مِنَّا

لجنسها بأكمله .

إلونا : نعم ... هذا ما أريده ...

ماكس ( يقف ) : ما زال لدى وقت حتى أوصلك لمنزلك .

( مخاطباً نفسه ) وإلا وقعت كارثة .

( يمد لها ذراعه ) والآن ودعى هذا المكان !

إلونا : لا ، لا ، يا عزيزى ليس وداعاً . سوف أعود .

ماكس : تخيلى الآن أنك من الجن ؛ لكنك فى الحقيقة ما زالت  
امراة ( رداً على حركة تعبر عن عدم رضا إلونا ) ...  
أو يكفى ما قلناه ... ( يفتح لها الباب ) ... تفضلى ،  
يا أنستى !

إلونا ( بتعازم منفعل تلتفت مرة أخرى للمكان قبل خروجها )  
إلى اللقاء ! ... ( تخرج مع ماكس ) .  
( الستار )



## أناطول وجنون العظمة

الشخصيات :

أناطول

ماكس

البارون - ديبل

الموسيقى - فليدر

برتا

أنيتا





( الجانب المطل على حديقة فندق جميل ، تحتل واجهته جزءاً كبيراً من الخلفية . شرفة متسعة على امتداد واجهة الفندق ؛ تؤدي إليها السلالم من جانبي المشهد المرتكز في الحديقة . في الخلفية التي لا يحجب المبنى الآخر إلا جزءاً منها ، تظهر مضاب جميلة ، بدأ الظلام يحل عليها . بينما يمتد أحد أطراف المبنى حتى الكواليس ، يظهر الطرف الآخر واضحاً أمام المشاهدين ؛ حيث يمتد طريق عريض محاطاً بأشجار الحور ، ومحاذياً لسور الحديقة . في كل من الشرفة والحديقة تنتشر مناظير وكراسي خالية . أناطول وماكس يجلسان حول إحدى مناظير الشرفة ويدخانان ) .

أناطول : أنتذكر ، يا عزيزي ماكس ، جلستنا الأخيرة هنا ؟

ماكس : كانت منذ زمن طويل ، على ما أعتقد !

أناطول : نعم ..... كنت بالمصادفة بحاجة لهذا الجو العام هنا ...

بما فيه من بساطة ، رقة ، كنت بحاجة لهذا الطريق وسط المزارع محاطاً بأشجار الحور ... والسهول الخضراء الممتدة هناك بلونها الأخضر الدافئ ... والتلال القريبة التي تختفي في ظلمة الليل .

ماكس : واليوم ؟

أناطول : أما اليوم فأحب هذه الأفق لذاتها .

ماكس : وهذا هو حبك الأخير ؟  
أناتول : لا ... مجرد نوع جديد من الحب ، قد آن الآن أوانه ، وهو  
حب الشيء لذاته .

ماكس : ... ؟  
أناتول : الآن أحب الطبيعة لذاتها ... والهضاب لذاتها ...  
والسيجار لذاته ... وديوان الشعر الفارسي لذاته ... ،  
بينما كنت سابقاً لا أحب فى الأشياء إلا علاقتها  
بالإنسان .

ماكس : أى أن حبك لنا ، نحن المساكين ، قد انتهى ؟  
أناتول : كلا يا صديقى ، أنت بالذات ما زال حبنى دائماً لك .  
ماكس : أعتقد هذا ؟ ولم يكن وجودى معك دائماً سوى أقوال  
موجزة .

أناتول : وإن كان ما تقول ... فالأمر الآن مختلف ، يا صديقى .  
إلا أن ما أخشاه هو أن يكون من بواذر الشيخوخة ،  
أننى صرت أهتم بشكل ملحوظ بأراء الآخرين .

ماكس : أه !  
أناتول : أستطيع أن أستمع وكلّى أذان ضاغية ...  
ماكس : أهذا هو سبب بحثك عني بعد هذا الوقت الطويل ؟  
أناتول : دفعتنى ضرورة ملحة للعودة للحديث معك وكأنّ لى  
وصية أريد أن أوصيك بها .

ماكس : دعنا من هذا ... ما الحكاية الجديدة ؟ أين مشاعرك الجياشة !

أناتول : لا ... إنها بحق النهاية ... يا صديقي ! لقد حقق قلبي آخر رغباته .

ماكس : أيدعوك ذلك للسوداوية ؟

أناتول : كلا ، كلا . بل لا أريد أن أعود للحب مرةً أخرى .. لا أريد .

ماكس : إلا أنك تعرف كيف تستسلم .

أناتول : لا ... لا أريد أن أفقد آخر ما وصل إليه خيالي .

ماكس : وما هو ؟

أناتول : هو ألا يكون لدى المحبين الجدد ما يخشونه ، وهذا ما نال مني جهداً كبيراً للحفاظ عليه .

ماكس : هذا الخيال لم تحافظ عليه أبداً ، ولا تعتقد هذا ؛ فدائماً ما كنت عبقرياً فى الغيرة .

أناتول : قد يكون ، ربما أتحدث على غير هدى ... وهذا فقط ما يحضرني ... ! لكن هل لديك معارضة أيضاً ، إن قلت الآن نقيض ما قلته منذ دقيقة واحدة ؟

ماكس : آه ، وهذا ما انتظرته .

أناتول : فى بعض الأحيان أود أن أعود للحب ؛ أما أن كل شيء قد انتهى ، يا عزيزى ماكس ، فإنه ببساطة ليس صحيحاً .

ماكس : ألم يَكل شوقك أبداً ؟

أناتول : كيف يكون هذا ؟ وقد صرت أتقن فن الحصول على الكثير مما يدور حولي بمجهود قليل ... نتيجة هذا يبدو لي أحياناً ماضىً كله كنيباً ، وأحياناً أخرى عظيم الثراء ...

ماكس : من عادتنا السيئة ، أن نقوم بالقياس رغبة في المزيد .  
أناتول : صدقت ، إنه ظلم ! وبالتأكيد لا يستطيع المرء الاعتماد على الذكريات ... لأنها تكذب ومتقلبة ... ثم ، ماذا نعرف بالفعل عن مغامراتنا ؟ نحن والنساء ، الشوق يسلك بنا سبلاً مختلفة ، فإذا بى أسأل كلا منهن : هل لم تحببى قبلى ؟ وكل منهن تسألنى : هل لن تحب بعدى ؟ ... كلنا نريد دائماً أن نكون الحب الأول ، وهن دائماً يردن أن يكن حبنا الأخير .

ماكس : نعم ... نعم .

أناتول : الفتاة الصغيرة أنيتا - تصور - التى تجول مع عازف الكمان ... رأيتهَا حديثاً ... وأقول لك ، إذا بها صارت فاتنة ...

ماكس : ثم ؟

أناتول : يسير معها « فليدر » ، الشاب اللطيف الموهوب ... أما أنا فالأمر قد اختلف معى ، لم أعد شاباً ، وبدأ الشعر يشيب ...

ماكس : وماذا عن أنيتا ؟

أناتول : تتدلل !

ماكس : على مَنْ ؟

أناتول : على ... صدقنى .. على ! مما يثير سخطى ! ها هى ذى  
تسير فى نزهة مع هذا الشاب ، تتصور ، وتتأبط ذراعه ،  
وكانها شابة يافعة ... ذات عيون هائلة بلهاء فاجرة .  
ما أمر بها ... إلا وتكف عيونها عن الهيام ، وترتكز على ،  
وتستبدل بلاقتها بالجمال والمكر ... ولا يبقى فيها مما  
كان سوى الفجور ...

ماكس : كيف أصبحت فجأة لا تحدثنى إلا عن أنيتا ؟

أناتول : مجرد أنها خطرت ببالى . وأعتقد أنه من المحال أن يشعر  
الإنسان تجاههن باليقين ؛ فعلمنا بالنساء يتحقق فقط عبر  
معرفتنا إياهن ، أما إذا أحبيننا ... فلن نعرف كيف  
يحببننا ... ولا كيف يمكن أن يحببن غيرنا ؛ لذلك فليس  
هناك ما يضمن أننا لن ننصهر فى دموع مذابة فى  
الرقة تأتينا بها إحداهن ، وتجعلنا نشعر بالثقة فيها ...  
وفى الوقت ذاته ربما تعبد هى رجلاً آخر ، وكانها صارت  
شخصية مختلفة تماماً ... تهوّر ورقة وضراوة ...

ماكس : أنت تعتقد إذاً أن أنيتا تدعى العاطفة أمام فليدر ؟

أناتول : تدعى ؟ أنها كذلك !! لكن هكذا النساء يتصورن  
أنهن يمثلن كوميديا ، ويتصرفن مرة بوجه وأخرى بوجه

آخر تماماً . وفى هذه الأثناء غالباً ما لا يظهر أثر لتلك  
الكوميديا . إنهن لا يكذبن ولو مرة واحدة كما نعتقد ...  
بل إن الحقيقة ذاتها تتبدل لديهن مع مرور كل دقيقة ...

ماكس : يا له من هدوء هنا ! جميل فعلاً !

أناتول : نعم ، ومما يؤسفنا حقاً ، أننا ليس لدينا من يعزينا عن  
هذا ! ها هو ذا الليل قد حل بسكونه لنحتمل بعضاً من  
آلامنا .

ماكس : ومن استطاع أن يتحمل ولو ألماً حقيقياً واحداً ؟  
أناتول : كيف ، وقد تحملت كل الآلام . إنه أمر تافه . كثيراً  
ما عايشته حتى وصلت أخيراً للشك فى آلامى نفسها !  
وكان آخرهم أشدهم .

ماكس : إذا فالعزاء يعود بالآلم ...

أناتول : لعل هذا أيضاً ليس صواباً ، فانظر كيف تستطيع أن  
تروّج عن نفسك بتجوال تقوم به وحدك ، أو ساعة من  
التفكير ، أو قصيدة تكتبها لتعبر عما فى نفسك !

ماكس : أه ، يبدو أننا أوشكنا أن نفتقد عزلتنا ... أسمع ؟

أناتول : ... ؟

ماكس ( ينظر من فوق السور ، صوت عريات ) : ها هم أولاء  
ينعطفون عند الناصية ، ويتجهون بسرعة نحونا ، نحونا  
مباشرة .

- أناطول : كم عدد العربات ؟
- ماكس : اثنتان ... ثلاثة ... يا إلهى ، ما هذه السرعة ! عربية أخرى جاءت عند التقاطع ...
- أناطول : أتون إلينا .
- ( صوت أقدام ووقع أقدام الخيل )
- ماكس : رجال ونساء . آه ، انظر ، إنهم يلوحون بالمناديل .
- أناطول : أتعرفهم ؟
- ( تمر العربات فى الطريق وتتوقف أمام الديكور الدال على خلفية المبنى . صوت يخرج من إحدى العربات قائلاً : مساء الخير ، أيها السادة )
- أناطول : مساء الخير ، مَنْ إذا ؟
- ماكس : أحدهم هو البارون ديبل . آه ، وفى العربية الأخيرة ... انظر ، إنها برتا .
- أناطول : كيف ؟ أما زالت لا تحب إلا اللهو ؟
- ماكس : ما زالت وعلى ما أعتقد أن هذا هو حالها منذ عشرين عاماً .
- أناطول : كانت آنذاك فى السادسة عشرة .
- ماكس : جميل ألا يستطيع المرء أن يرى المستقبل .
- أناطول : لماذا ؟
- ماكس : لو كان أمامك هذا المشهد آنذاك ( مشيراً إلى الطريق )

أناقول : يا إلهى ... ما زال من حظنا أن نرى مثل هذه المشاهد ؛  
إلا أنها ليست واضحة بدقّة ، هل تيقنت من النساء  
الآخرى ؟

ماكس : ليس تماماً .

أناقول : يا لها من ضوضاء !

ماكس : عموماً ، لن يأتوا إلينا ، سيجلسون فى الصالون ، ولن  
يزعجوننا بعد ذلك .

أناقول : إنه البارون ديبل ... ما زال يمتّع نفسه !

ماكس : أما زلت على اتصال به أحياناً هو ومجموعته ؟

أناقول : لا ، لم يكن لى اتصال قوى بهم مطلقاً . إن مثل هؤلاء  
يفقدوننى أعصابى ! تصور ، لا يستطيع المرء أن يتحدث  
معهم إلا وهو سكران ، وأنا لم أسكر يوماً ...

ماكس : بالتأكيد هم سعداء بطريقتهم هذه !

البارون ديبل ( يدخل ) : مساء الخير ، حيّاكم الله ،  
عرفتكما وأنا ما زلت فى الطريق .

أناقول : مساء النور .

ماكس : مساء النور .

البارون ديبل : علينا أن نخرج من المدينة حتى نكتشفك .

أناقول : ليس من الضرورى .

البارون ديبل : أين كنت مختفياً ؟ أكنت فى رحلة ؟



أناطول : كنت هنا !  
 البارون ديبل : أى أنك أصبحت زاهداً ؟  
 أناطول : مازلت زاهداً .  
 البارون ديبل (موجهاً حديثه إلى ماكس) : ماذا تقول يا صديقى ،  
 ما زال ! يقصد إذاً أنه كان هكذا .  
 ماكس : نعم ، هذا ما فهمته .  
 البارون ديبل : إذاً على أن أرجوك ، دعك من هذا . كنت صاحب  
 طرب ، ومزاج ويا للتأكيد ستظل هكذا دائماً .  
 أناطول : لم أكن أبداً صاحب طرب ومزاج .  
 البارون ديبل : أه ، وإن لم تكن هكذا ، فلديك الفرصة اليوم أن  
 تكون .  
 أناطول : لطيف .  
 البارون ديبل : إذاً ، أنتما معاً ! ستكونان معنا ، مع معارفكما .  
 أناطول : أمر لطيف منك فعلاً ! لكننا أوشكنا أن نعود لمنزلنا .  
 البارون ديبل : تعودان لمنزليكما ؟ لا تجعلا أنفسكما عرضة  
 للسخرية ، سوف تصلان لقمة اللهو معنا . انظرا من  
 معنا ، ناهيكما عن برتا ... لأنها دائماً معنا . ها هي ذى  
 جوليت . لابد أنكما تعرفانها ؟  
 ماكس : الفرنسية ؟  
 البارون ديبل : نعم ، تصورا ، وهو - زوجها - فى رحلة حول  
 العالم ، أمر بديع لها !

ماكس : يا إلهى ، النساء يخزن أزواجهن حتى ولو ذهبوا فقط  
لأحدى ضواحي فيننا ... (\*)

البارون ديبل : آه ، جميل ... عندك حق ! ( موجهاً حديثه إلى  
أناتول ) إنه يرى أن النساء ينتهزن كل فرصة .

أناتول : نعم ، نعم ، فهمت ما يقصد .

البارون ديبل : لكذك لم تضحك ! لا بد وأن نضحك للنكتة إذًا ،  
ماذا كنت أقول ... نعم ، جوليت ، وكذلك روزا التى  
صارت مترفعة بشكل مرعب . وذنبى أنى جئت بها معنا !  
ألا تسألانى لماذا صارت مترفعة ؟

أناتول : لا ...

البارون ديبل ( موجهاً حديثه إلى ماكس ) :  
وأنت كذلك ؟

ماكس : آه ، نعم . لماذا صارت روزا مترفعة بهذا الشكل المرعب ؟  
البارون ديبل : ما من أحد يعلم ... مجرد تكهات : آلام الهوى .  
ماكس : آه .

البارون ديبل : آه ، ولا شىء أكثر من هذا عنها ، ثم تأتى الأنسة  
هانيشك - جديدة جداً - سوف نمهد لها .

ماكس : الأنسة هانيشك ؟! اسم فظيع !

(\*) الضاحية المذكورة تقع فى شمال فيننا ، وهى فيدلينج (au) Weidling . ( المراجع )

البارون دييل : إنه فقط اسم الدلع حالياً . هكذا اسمها ! إلا أن المصادفة ربما تجعل اسمها الأول أكثر فظاعة . لكما أن تخمنا . ها ، ماذا إذا ...

أناتول : كيف يستطيع المرء أن يخمن الاسم الأول ؟  
البارون دييل : باربرا ! وحتى الآن لم تحمل اسماً آخر لساحة القتال ... ربما يتم تعميدها اليوم ...

ماكس ( وقد أصابه الذعر ) : باربرا ! باربرا !  
البارون دييل : آه ، ما رأيكما ؟ باربرا ! طبعاً تريدان أن تعرفا العاشقين الذين وجب عليهم استعمال هذا الاسم !  
وتصورا المسكين فريتس فالتن ، رفيقها الحالي ... هذا البائس الذى لم يتبادر إلى ذهنه اسم آخر لها حتى الآن ، وما زال مضطراً أن يقول لها باربرا ! والآن ألا تسألانى عن باقى الموجودين ؟

ماكس : نعم ، بكل سرور ، مَنْ موجود أيضاً ؟  
البارون دييل : أولاً قولاً لى إذا كنتما تريدان أن تأتيا .  
أناتول : فيما يخصنى ، يا عزيزى البارون ، ليس لى مزاج لهذا .  
البارون دييل : كيف ؟ وهل على أن أصدق أنه من الممكن ألا يكون لديك مزاج لمثل هذا ؟  
أناتول : وهل من غير المعقول ألا يصفو مزاج المرء فى بعض الأحيان ؟

البارون ديبل : آه ، أنت متشبع بما شاهدت !

أناتول : ليس لدى مزاج للحوار ، وتنقصني موهبتك فى المرح .

البارون ديبل : كم رأيته فى غاية المرح !

أناتول : إذا أنت قد أسأت فهمى وقتها . كان لدى مرح خاص ...

وليس مرح الآخرين .

البارون ديبل : على المرء أن يمرح بقدر ما يستطيع .

أناتول : آه ، لكننى فى غنى عما لديكم هنا اليوم من مرح .

البارون ديبل : آه ، يبدو أننا لم ننل رضاك بما فى مجموعتنا من

نساء ...

أناتول : وهل معكم نساء على الإطلاق ؟

البارون ديبل : من يسمعك ، يعتقد أنك أحببت نساء أخريات

غيرنا نحن البشر ...

أناتول : بالتأكيد ... لأننى أحببتهم ؛ أم أنك تقصد حقاً أننى

عشت حياتى مثلهم أو مثلك ؟ أتظن أننا جميعاً لنا نفس

المغامرات ، لأنها متشابهة فى الشكل الخارجى ؟ أنت

وأمثالك ... يبحثون داخل كل امرأة عن بائعة الهوى ...

وأنا أبحث داخل كل بائعة هوى عن امرأة .

البارون ديبل : وعلى هذا فلم يتطلب منى البحث وقتاً طويلاً .

أناتول : وغالباً ما أخطأت !

البارون ديبل : وأنت كل مرة ... صرت واحداً ممن يقصدون

النساء !

أناطول : أنا لا أقدرهه .  
 ماكس : أه فعلاً ! أنت تقدر ما تبدرهه فههه . فنان مغتر بنفرهه !  
 أناطول : لذلك لا يفهمهه سوه المتخصصون .  
 البارون ديبل : إذا فلتمارس فنك اليوم بيننا .  
 أناطول : هذا ما لا يمكن القيام به فى أى وقت ...  
 البارون ديبل : ربما تستطيع إحداهن اليوم إثارة فنك .  
 ماكس : الأتسه هانىشك ؟ !  
 البارون ديبل : لا ، بل شىء آخر على وجه الخصوص ... فتاة  
 شابة جميلة رائعة معنا اليوم لأول مرة .  
 ماكس : وحدها ؟  
 البارون ديبل : لا ... بل معه ... مع فليدر .  
 أناطول : مع من ؟  
 البارون ديبل : مع رجل الأوبرا فليدر .  
 أناطول : أه ، أنيتا ؟  
 البارون ديبل : نعم . هو... يفار كالمجنون ، ويموت من  
 الضحك .... هى ... ساحرة ، وسانجة إلى حد ما .  
 أناطول : أبلغها تحياتى .  
 البارون ديبل : ألا يعجبك هذا أيضاً ؟ أه ، كيف نستطيع أن  
 نجذبك إلينا ؟ قل لى يا ماكس ، هل وقع صاحبنا  
 فى الحب ؟ ( موجهاً حديثه إلى ماكس ) أم أنك متشوق

لما هو فريد من نوعه ، ولم يلمسه أحد من قبلك ...  
لواحدة لا تعرف ولم تعرف شيئاً حتى الآن عن الحب ؟  
أليس عندي حق يا ماكس ؟ آه ، انتظر يا أناتول ! سوف  
نأتيك المرة القادمة بفتاة عذراء .

أناتول : لا داعي . فأننا أدبرُ عذرواتي بنفسى .  
البارون ديبيل : آه ، وهذا ما يأتيك بالمعاناة فى بعض الأحيان .  
أناتول : أوليس هذا هو الطموح الوحيد فى الحياة ؟  
ماكس : آه ، الطموح الذى لا يتحقق .  
أناتول : أن تنسى كل الآخرين ، وكأنهم لم يكونوا .  
البارون ديبيل : نعم ، لكن تخيل لو صارت هذه المعاناة ذات مرة  
غير ضرورية ...

ماكس : عندما لا يحتاج المرء للعفو عن أى شىء ، أى شىء ...  
أناتول : هناك دائماً ما يتطلب العفو .  
ماكس : حتى ولو كان المرء هو الحب الأول ؟  
أناتول : نعم ، ربما يجد المرء شخصاً آخر كأن فى استطاعته أن  
يكون الأول ؛ وكذلك إذا كان المرء هو الحب الأول ، فربما  
يكون لديه فى هذه الحالة ما يحتاج منه العفو أكثر  
مما سواها ... عن نفسه .

البارون ديبيل : لن ننتهى اليوم مع صاحبنا هذا .  
أناتول : لا تضعنى فى اعتبارك ، يا ماكس .

ماكس : أتريد أن تمكث هنا وحدك ؟  
 أناطول : فترة وجيزة ، ربما تجدني عندما تعود .  
 ماكس ( موجهًا حديثه للبارون ديبل ) : الآن أريد أن أسير معك  
 بعض الدقائق .  
 البارون ديبل : إذا ، إلى اللقاء ، يا أيها السوداوى ، أناطول .  
 أناطول : إلى اللقاء . ( البارون ديبل وماكس ينصرفان )  
 ( يشعل سيجاراً ، يحدق فى الغسق من فوق السور ، ثم  
 يأخذ قبعته وعصاه استعداداً للخروج . الباب ينفتح  
 وتخرج أنيتا إلى الشرفة ) .  
 أنيتا : السيد أناطول .  
 أناطول : ... ؟  
 أنيتا : آه ، أكنت تريد الذهاب ؟  
 أناطول : أهى الأنسة أنيتا ؟  
 أنيتا : نعم ، إنها الأنسة أنيتا ، وقد بعثوا بها إليك ...  
 أناطول : أنت هنا إذاً مع هؤلاء الناس ؟  
 أنيتا : نعم ، ألم يخبرك البارون بذلك .  
 أناطول : أجل ، أجل ...  
 أنيتا : ولماذا أنت حزين هكذا ؟  
 أناطول : حزين ؟  
 أنيتا : لماذا لا تريد أن تكون معنا ؟ مجموعة جميلة ، وإن جئت  
 معنا سوف يزداد جمالها .

أناتول : فى الحقيقة لا أستطيع أن أفهم ما جاء بك هنا !

أنيتا : كيف ؟

أناتول : لا أفهم كيف يستطيع المرء أن يأتى مع حبيبته ويختلط

بهؤلاء ... لا ، لا ، لنقول كيف يستطيع المرء عموماً أن

يندس بين مثل هؤلاء الناس ...

أنيتا : كيف ... إنك لا تدرك هذا ؟ شائك شائنه تماماً !

أناتول : كيف ؟

أنيتا : هو أيضاً لا يدرك هذا . لعلك لا تصدق كم يكره أن يكون

معى لدى الآخرين !

أناتول : آه !

أنيتا : يريد دائماً أن يكون وحده معى ...

أناتول : أمر بديهي -

أنيتا : آه ، أتعلم ، أحياناً يسعدنى أن أتمشى معه ، لأننى أحب

الطبيعة ...

أناتول : هكذا !

أنيتا : جداً .

أناتول : لكن أى جماعات من الناس تحبينها ؟ الجماعات المرحية ،

حيث الغناء والرقص ؟!

أنيتا : آه ، نعم ... هذا ما أحبه .

أناتول : وهو يعلم هذا ؟



- أنيتا : لابد وأن يعلم .
- أناتول : أتقولين هذا له ؟
- أنيتا : وماذا أقول له ؟
- أناتول : مثلاً : كم أحبك يا صديقي و إلا أن الوحدة تقبضني ...  
وأنا أحب أن أكون مرحة ...
- أنيتا : أه ، لك أن تتصور ، لو قلت له هذا مباشرة ، سوف  
ينزعج ... إنه يغير من كل شيء ! أحياناً لا يجوز لى أن  
أضحك !
- أناتول : إذا فاضحك الآن ، حيث لا يستطيع أن يسمعك .
- أنيتا : نعم ... لكن ليس عندي مزاج للضحك الآن .
- أناتول : هكذا !
- أنيتا : وإن أردت ، لا يسمح لى ، ذات مرة مؤخراً ...
- أناتول : ماذا أوقفك عن الكلام الآن ؟
- أنيتا : بقيت طويلاً معك ، وسوف ينفذ صبره ...
- أناتول : هيا ، احكى لى . ( يجذبها نحوه عند المنضدة ) يمسك  
يدها ، فتنظر هى إليه ، ثم تبتسم بدلال ) هل من جديد ؟
- أنيتا : مؤخراً أردت ذات مرة ... دون أن أستاذن ... فإذا بكلامه  
الطويل المضحك ، حتى سالت دموعه ...
- أناتول : ثم ؟
- أنيتا : لكن تصور ، رجل يبكى ، عليه ألا يعود لهذا مرة أخرى .
- أناتول : وهل قلت له ذلك ؟

أنيتا : لا ، كتمت ضحكى بقدر ما استطعت ...

أناتول : صغيرتى !

أنيتا ( تتدلل ) : هل تعجبك يدي لهذه الدرجة ؟

أناتول : بالتأكيد أنت لا تحبينه بحرارة ... بالحرارة التى يريد أن

ينال الحب بها ... هذا ما كان عليك أن توضحيه له ...

أنيتا : قَبِّلْ يدي .

أناتول : لماذا إذاً ... ؟

أنيتا : إذاً فاتركها ...

أناتول ( يقبّل يدها ، أنيتا تضحك بهدوء . فترة سكوت

قصيرة ) : نعم ، عليك أن تقولى له ...

أنيتا : ماذا ؟

أناتول : أن ما يطلبه منك ليس حباً ، وأنت لا تستطيعين أن تحبيه

هكذا ...

أنيتا : وإن صار تعيساً ؟

أناتول : حسناً .

أنيتا : إننى أحبه ... لكننى لا أريد إثارة الدموع ، لا ، لا ،

لا إثارة للدموع ( تقفز واقفة ) لا ... إننى نسيت لماذا

جئت هنا . أه عليك أن تأتى معى .

أناتول : يا صغيرتى ، كم يسعدنى أن أتسامر معك وحدك ...

أنيتا : هناك أيضاً يمكن أن نتسامر وحدنا .

أناطول : آه ، وما الذى سيقوله عندئذ ؟  
 أنيتا : سوف نتحدث بهدوء .  
 أناطول : الاحتمال ضعيف أن يهدئه هذا ...  
 أنيتا : هيأ بنا إليهم .  
 أناطول : يا له من حنان يبدو فى عينيك وأنتِ ترجونى ...  
 أنيتا : أليس كذلك ، ولا يستطيع أحد أن يقاومنى ؟  
 أناطول : وربما يستطيع .  
 أنيتا ( رافعة يديها ) : هيأ بنا .  
 أناطول : لكن ، يا صغيرتى .  
 أنيتا ( تركع أمامه فجأة ) : تعال ، يا أناطول .  
 أناطول : ماذا دهاك ؟  
 أنيتا : أليس لنا أن نمثّل بعضاً من الكوميديا ؟  
 أناطول : جميل ، مجرد أن تعرفى .  
 أنيتا : وماذا لو هى حقيقة .  
 أناطول : أرجوك انهضى !  
 أنيتا ( تنهض ) : سأخذك معى إليهم ... وسوف تجلس إلى  
 جوارى ... و ...  
 أناطول : ألاحظ شيئاً ، أنتِ تريدين اتخاذى كوسيلة لإثارة  
 غيرته ...  
 أنيتا : ولماذا إذا ؟ ألا تعتقد أنك تعجبينى ؟  
 أناطول : ألا ترين أن دلالك قد زاد ، يا أنيتا ؟!

أنيتا : أنت تقول هذا ، لأنك لا تصدقنى . ( تأخذ وردة من على صدرها ، وتقبلها وتهديها لأناتول ) .

أهذا أيضاً دلال ؟

( فى هذه اللحظة يظهر كل من البارون ديبل ، وفليدر ، وبرتا ) .

البارون ديبل : ما الأمر يا أنيتا ؟ أردنا أن نكسب واحداً إلينا ، ففقدنا واحدة منا !

أنيتا : يبدو أنه لا فائدة .

فليدر : يبدو أنك لم تقومى بكل محاولتك ؟

أناتول : السيد فليدر ، أه ... برتا .

برتا : نعم ، ها أنا ذا وأرجوك أن تأتى إلينا ، أم سترفض رجائى ؟

أناتول : كل هذا ، كل هذا الكرم .

برتا : فعلاً ... ما الحب إلا للحبيب الأول !

أناتول : إننى أت ، إننى أت ... لا أستطيع المقاومة .

برتا : أتريد أن تتأبط ذراعى ؟ ( يسبقهما الآخرون )

أناتول : لحظة واحدة ، يا برتا ، لابد وأن أسألك .

برتا : نعم ... ما عندك ، يا صديقى القديم أناتول ؟

أناتول : منذ متى لم أقابلك ؟

برتا : أما زلت تعزف ؟

- أناتول :** المرة الأخيرة كانت قبل سنوات وسنوات ...
- برتا :** لكن ، ماذا يخطر الآن فى بالك ؟
- أناتول :** نعم ... تقابلنا بلاريب ... وتحديثنا ... نعم ، نعم ... لكن هل حقاً معاً ؟
- برتا :** ماذا ؟
- أناتول :** ها نحن أولاء تحدثنا اليوم كأصدقاء أجماء ، الذين تجاهل بعضهم البعض طوال عمرهم ... وقد تلاشى عن ذاكرتنا كل ما كنّا منه ...
- برتا :** آه ، أنا ما زلت أذكره جيداً ...
- أناتول :** أما زلت تذكرين ؟
- برتا :** لكننى ، أيها الماجن الصغير ، لم أنس أحداً قط .
- أناتول :** كم كنا شباباً ، كم كنا شباباً وقتها ، ولست أدري كيف يحدث هذا ... اليوم وكأئسى أراك للمرة الأولى بعد قبلتنا الأخيرة ! ... وهذا الوقت الطويل بينهما ... ماذا جرى لك فيه ؟
- برتا :** آه ، معى كان كل شىء على ما يرام .
- أناتول :** طبعاً كم وجدتكم هنا وهناك ... دون أن أعلم شيئاً عن أحوالكم ؟ أتعرفين ، كل مرة رأيته فيها ، لم يخطر ببالي ... أننى نلت حبك فى يوم ما .
- برتا :** مدح شديد .

أناطول : جميل أن يكون هكذا ... لأنك كنتِ بحق معبودتى ...

بـرتـا : أه ، أعرف ، أعرف !

أناطول : هذا الوقت البعيد ، هل ظهر فجأة أمامك واضحاً ؟

بـرتـا : أه ، ما زلت أذكر كل شيء ...

أناطول : أه !

بـرتـا : مثلاً ... انتظر ... كنت تمر مرور الحبيب على شباكى .

أناطول : أه ، أما زلتِ تذكرين ؟

بـرتـا : نعم ، كان هذا أمراً مضحكاً !

أناطول : ها ... آنذاك كنتِ ترين بعض الأمور مضحكة ...

بـرتـا : إلا أنك كنتِ ظريفاً جداً .

أناطول : أه ، ثم ماذا ؟! نحن نريد الآن أن نتحدث عن كل شيء .

بـرتـا : كل شيء ... ؟

أناطول : نعم ، كل شيء ! لدى أسئلة كثيرة .

بـرتـا : أه ، أنا لا أفهمك ... اليوم يخطر كل هذا على بالك ؟

أناطول : لقد قلت لك : أعود وأراك اليوم وكأن فراقنا كان دون أى

اتفاق ... كانت فى عينيكِ ألغاز كثيرة ... وبسمتكِ كانت

غريبة ... ثم ...

بـرتـا : ثم ماذا ؟

أناطول : كان من السهل إرضائك ...

بـرتـا : نعم ...

- أنا تولى : كيف ؟
- برتا : وأنت أيضاً أرجوك ... كلانا كنا نعرف أن كل شىء لابد وأن ينتهى ...
- أنا تولى : كنت تعرفين ؟
- برتا : وما ظنك إذأ ؟ ألم تكن نصدّق ما تقولونه لنا أيها الرجال بصرف النظر عن أنكم قلتموه لأخريات قبلنا ؟
- أنا تولى : هذا كان زمان ... كان زمان ، حيث كنت صغيرة ...
- برتا : يا إلهى ، دائماً كنت ذكيّة ...
- أنا تولى : وعندما تعاهدنا على الحب الخالد ... هل كنت تعرفين وقتها حقيقة الأمر ...
- برتا : نعم ، وأنت ؟ ربما كنت تريد أن تتزوجنى ؟
- أنا تولى : إلا أن كل منا كان يعبد الآخر !
- برتا : نعم ... لكن هذا لم يجعل أحدا يفقد عقله ... !
- أنا تولى : نعم ، نعم ...
- برتا : هل تدخل الآن ؟
- أنا تولى : أرجوك ... هنا أجمل ... حيث نسلمات الليل الهادئة ...
- برتا : أه ، أما زلت تملك تلك القدرة ؟
- أنا تولى : على ماذا ؟
- برتا : على أن تكون شاعراً .
- أنا تولى : لمجرد أننى وجدت نسلمات الليل هادئة ؟

برتا : ألا ترى ، كيف أننى أعرف كل شيء ... أحياناً كنت  
تأتينى بالقصائد ...

أناتول : أه ... لم أعد أفكر فى هذا .

برتا : إحدى القصائد قرأتها ذات مرة أنا وقلورا ... أتتذكر  
قلورا الشقراء ؟ ( تضحك )

أناتول : ولماذا تضحكين ؟

برتا : لقد ألفتها ... تتصور ... بطريقة منبرية رهيبة ، قلدت  
فيها تعبيرات عينيك ...

أناتول : عيناى ؟

برتا : عيون المها المعبرة !

أناتول : هكذا ... أعبرُ بعيون المها ؟

برتا : فيها ... يستطيع المرء أن يقرأ كل شيء !

أناتول : والغيرة أيضاً ؟

برتا : ولماذا سؤالك هذا ؟

أناتول : أه ... حضرتنى بالمصادفة تلك الليلة التى زرنا فيها  
المسرح معاً ...

برتا : كم زرنا المسرح .

أناتول : حضرتنى تلك الليلة التى شاهدنا فيها أوبريت ، وجلس

بجوارنا رجل أنيق ذو لحية بيضاء ، كان يحملق فيك ...

برتا : ماذا ؟



أناطول : كان يحملق فيكِ وكأنه يعرفك ...  
 برتا : آه ، هذا الفرنسي ... الضخم .  
 أناطول : نعم ، نعم ، فرنسى ! أكنتِ تعرفينه ؟  
 أناطول : نعم ... لا .  
 أناطول : لكنكِ لم تخبرينى بهذا وقتئذ !  
 برتا : آه ، نعم ، وقتئذ . حيث سيطرت عليك الغيرة .  
 أناطول : نعم ، لأنه كان يحملق فيكِ باستمرار .  
 برتا : وماذا كان فى استطاعتى حيال ذلك ؟  
 أناطول : كيف عرفته ؟  
 برتا : لى ما أريد أن أعرفه الآن ؟ ماذا تريد منى ؟ اعتقدت  
 أننى قابلت اليوم صديقاً قديماً ، وإذا به يعود لقسوة  
 العاشقين !  
 أناطول : من الأفضل أن تجيبى على سؤالى ! إننى أستطيع أن  
 أتذكر هذه الليلة بكل دقة ... وأعرف كيف أردت أن  
 تهدئينى فيها ، ما زالت كلماتك فى أذنى .  
 برتا : الكلمات ؟  
 أناطول : ونظرتك لى حين قلت : آه ، أفتار الآن حتى من هذا  
 العجوز !  
 برتا ( تضحك ) : لم يكن عجوزاً .  
 أناطول : إذا فقد كذبت ، ببساطة كذبت على وقتها ؟

بـرتـا ( بغضب ) : كنت مضطرة ، مضطرة .

أناـتـول : ... ؟

بـرتـا : أنتم تستدرجوننا ، وتدفعوننا للكذب .

أناـتـول : دائماً ما رجوتك ألا تقولى إلا الحقيقة !

بـرتـا : نعم ، هذا ما قلته أنت لى بلسانك ، أما عيناك فقالتا

شيئاً آخر .

أناـتـول : وماذا قالت عيناي ؟

بـرتـا : قالت : اكذبى على ... اكذبى على .

أناـتـول : تخريف .

بـرتـا : أترى ، كيف أن لى حق ؟ وسوف تشكرنى لو فعلتها مرة

أخرى اليوم .

أناـتـول : إذا كنت تعرفين هذا الفرنسى ؟

بـرتـا : وأنت لاحظت هذا .

أناـتـول : وإن كنت قلت لك : « أنت لعوب ، كنت ستتناولين على » !

بـرتـا : لا يمكن الاعتراف لشخص مثلك بأى شيء .

أناـتـول : لأننى كم قسوت عليك ؟

بـرتـا : نعم فعلتها ، لكننى لم أكرث .

أناـتـول : ووجهك الجاد ودموعك كلما عاتبتك ؟

بـرتـا : آه ، أكنت أبكى ؟

أناـتـول : الدموع التى لا يذكرها صاحبها ، لا يمكن أن تكون

حقيقية .

برتا : ما عرفته فيك ، هو أنك ما كنت ترق ، إلا إذا كنت أنا  
حزينة .

أناتول : ولذلك ...

برتا : وهل هذه أيضاً إساءة مني ، إنني كنت أريد أن أجعلك  
رقيقاً ؟

أناتول : إذا كنت كل هذا ... لعوب ومخادعة وممتلة ؟

برتا : وهذا ما قلته أنت لي ألف مرة آنذاك !

أناتول : نعم ، لأنني لم أصدق .

برتا : لكن ، يا حبيبي ، كل هذا كان جميلاً آنذاك ... ولذلك  
طاب لي أن أتغاضى عن ملك .

أناتول : كيف ؟ أكنت أيضاً مملاً ؟

برتا : نعم ، أتعرف ... كانت هناك أوقات ... يأتيك فيها هذا

المزاج ، فتمعن فكري في حكايات قديمة الأزل ... وتضطر

أن ترويها مئات المرأت ... وأحياناً كان ينتابك الجنون

وتغيرها بأكملها ...

أناتول : هكذا ... !!

برتا : أه ، وأحياناً تكون جميلة جداً ، أه ، وشاعرية جداً ...

أناتول : لكن غالباً مملة ومضحكة .

برتا : كنت أعرف دائماً كل ما تقصد ... حتى وإن كان

جنوناً .

أناتول : إذا هذه النظرات المتميزة الحاملة التي أعطتني شعوراً  
بالقبول الجميل الشارد كانت لا شيء ... سوى  
استغراب ؟

برتا : وما زال حديثك دائماً كما هو ...

أناتول : ... استغراب دائم ومستتهر وأبله ...

برتا : دائماً ما قلت أنني لا أفهمك .

أناتول : ولم أعتقد قط أنك ستفهميني .

برتا : لقد فهمتك جيداً ؛ لكنكم أيها الرجال تتفاخرون بأن  
لا أحد يستطيع فهمكم ...

( البارون ديبل وماكس يدخلان )

البارون ديبل : بدأ المرح هناك ، موضوعنا الآن هو تعديد الأنسة  
هانيشك !

برتا : أه ، يجب أن أذهب إليهم ، انتقيت اسماً جذاباً لها ...

أناتول : لحظة واحدة ، يا برتا .

برتا : أه ، بسرعة ، بسرعة .

أناتول : اذهبي إذا .

برتا : مهرج ! ( تخرج مع البارون ديبل ) .

ماكس : ماذا كنت تريد ؟

أناتول : أطرح عليها سؤالاً أخيراً ، بالتأكيد كانت ستجيبني عليه  
اليوم .

ماكس : وعمّ تحدثتما ؟

أناتول : تصور ، جاعنى الميل فجأة أن أجعل برتا تحكى لى قصة  
حبنا ! فقد كانت آنذاك ساخرة منى ، ولعوب مع  
الآخرين ، ونادراً ما فهمتنى ، ويبدو أيضاً أنها كانت  
تخدعننى ...

ماكس : ثم ماذا مع هذه المخلوقة ...

أناتول : كل ما كانت تتظاهر به آنذاك كان يمكن الشعور به ؟  
أى قدرة على الخداع ! كانت لديها آنذاك ... أه ، بل قبل  
هذا ... قبل أن تنال القُبلة الأولى من رجل ما ! قدرة  
نالتها بالمصادفة ! حتى أصبح لا يجوز لحبيبها الأول أن  
يفخر بها أكثر من الأخير .

ماكس : والآن ... أتريد أن نذهب ؟

أناتول : هل كانت ستقول الحقيقة الآن ؟ صور الذكريات تغيرت  
لدى هذه المرأة مع مرور الوقت ، ثم تداخلت وتزيّفت !  
ربما فهمتنى فعلاً وقتها ، ولم تعد تعرف هذا الآن !

ماكس : لكن قل لى ، أى مُفكّر أنت ! من أجل هذه المرأة ، التى  
نسيته منذ عشرين عاماً ، تعود الآن وتغنم من جديد ؟  
أناتول : غباء ... ومرض ! لقد صار تهوُّرى مثيراً للشجون . أعود  
لكل ذكرياتى أينما كنت ... وفى بعض الأحيان ألقى بها  
جانباً ...

ماكس : وكانت زكية لؤلؤ ...

أناتول : وكل لآلئها زائفة !

ماكس : لكن ماذا وإن كانت إحداهن حقيقية ؟

أناتول : وبما تتميز تلك اللؤلؤة ؟ سوف تلقى الشك شأنها شأن

الأخريات ! وَمَنْ يعلم ربما أنني أحببت امرأة ، كانت

تفهمنى وكان من حقها أن تنال السعادة معى ... إلا أنني

لم أجرؤ على هذا ... هل ستأتى معى ؟

( ينزلان السلم معاً ) .

أنيتا ( تدخل بسرعة وتتنظر حولها ) .

فليدر ( يتبعها ) : إلى أين ، إلى أين ؟

أنيتا : أعود مرة أخرى ؟

فليدر : إننى أعرف ، ماذا جاء بك هنا مرة أخرى .

أنيتا : ماذا تقول ؟ ولن ؟

فليدر : ماذا تريدان هنا فى الشرفة ؟

أنيتا : أن أكون معك وحدنا .

فليدر : معى ؟

أنيتا : لقد عرفت أنك تتبعنى .

فليدر : هكذا ؟

أنيتا : ضايقنى أنك تركتني وقتاً طويلاً وحدى ، وإن لم تكن قد

تبعتنى الآن ، ما كنت استطعت أن أصدق أنك ما زلت

تحبنى ...

فليدر : وهل تلقنت الآن ؟  
 أنيتا : طبعاً يا حبيبي .  
 فليدر : أريد أن أقول لك شيئاً ، يا حبيبتي ، فلنذهب .  
 أنيتا : ماذا ... ؟  
 فليدر : لا نعود لهؤلاء البشر هناك ... لنذهب ... وحدنا ... إلى بيتك ...  
 أنيتا : لكن الآن ؟ ( شاردة ) انظر ، ها هو ذا ...  
 فليدر ( يغضب ) : مَنْ ؟  
 أنيتا : أنا تول ... وماكس .  
 فليدر : إلّاََ تنظرين ؟ ماذا يهكم في هذا ؟  
 أنيتا : ألا يجوز لي أن ألحظ أى شيء !  
 فليدر : في الوقت الذي أعبرُ لك فيه عن حبي ! وهذا الرجل بالذات أردت أن تلحظيه !  
 أنيتا : أعود في النهاية للغيرة ؟  
 فليدر : ... ؟  
 أنيتا : يا ملاكي الصغير ...  
 أغير من هذا العجوز !!  
 ( الستار )





ببغاء الكاكادو الأخضر  
مسرحية هزلية فى فصل واحد

أرتور شنيتسلر (\*)

الشخصيات :

إميل دوق كادينو

فرانسوا ، فيكونت فون نوجو

ألبان شوقاليه تروموى

المركيز لونسك

سيفرين ، زوجة المركيز

رولان ، شاعر

بروسبار ، صاحب الحانة ، وفيما سلف كان مدير

مسرح

A. Schnitzler :

Der grne Kakadu, Reclam, Stuttgart 1970 (s. 111-152)

(\*)

أوزى  
 بلزار  
 جيون  
 سكايوفولا  
 جول  
 إيتان  
 موريس  
 جورجات  
 ميشات  
 فليبوت

أعضاء  
 فرقة مسرحية

ليوكادى ، ممثلة ، زوجة أوزى

جراسيه ، فيلسوف

لويرا ، ترزى

جران ، هجاص

مفتش

نبلاء ، ممثلون ، ممثلات ،

مواطنون وزوجاتهم

( تقع الأحداث مساء ١٤ يوليو ، عام ١٧٨٩ فى حانة بروسبار )

## حانة « بىغاء الكاكادو الأخضر »

( بدروم ليس بالكبير ، تؤدى إلى جانبه الأيمن الخلفى إلى حد ما . سبع درجات سلّم تنتهى أعلما بباب . أما الباب الثانى ، الذى تصعب رؤيته ، ففى الخلفية اليسرى . عدد من المناضد الخشبية البسيطة وما يحيط بها من مقاعد مريحة تملأ المكان . فى المنتصف يساراً تظهر طاولة الحانة ، وخلفها عدد من براميل النبيذ . الحانة مضاعة بمصابيح زيت صغيرة ، مدلاة من السقف ) .

( يدخل على صاحب الحانة بروسبار الزائران لوبرا وجراسيه ) .

جراسيه ( على السلّم ) : فلندخل هنا ، يا لوبرا ؛ إنه المنهل . دائماً ما يقوم صديقى ومديرى القديم بإخفاء برميل نبيذ فى مكان ما ، حتى وإن احترقت كل باريس ظمأً .  
صاحب الحانة : مساء الخير ، يا جراسيه . أجبثنا أخيراً ؟ وتركت الفلسفة ؟ أراودتك رغبة العودة إلينا ؟

جراسيه : بلاريب ، عليك أن تأتى بالنبيذ . أنا الضيف ، وأنت المضيف .

صاحب الحانة : نبيذ ؟ من أين آتيكم بالنبيذ ، يا جراسيه ؟ لقد نهبوا مساء اليوم كل النبيذ من بارييس . وأراهن أنك قد شاهدت هذا .

جراسيه : هات النبيذ . لتلك المجموعة التى سوف تلحق بنا بعد ساعة ... ( يتنصت )

أتسمع شيئاً ، يا لويرا ؟

لويرا : وكأنته رعد ضعيف .

جراسيه : براثوا - يا ابن بارييس ... (موجهاً حديثه إلى بروسبار) لابد أنك ادخرت برميلاً لهذه المجموعة . أحضره إذا .

وصديقى لويرا الرائع ، ابن المدينة وترزى شارع سانت أونوريه ، سوف يدفع كل الحساب .

لويرا : بالتأكيد ، بالتأكيد ، سوف أدفع كل الحساب .

بروسبار ( متردداً ) .

جراسيه : آه ، أريه يا لويرا أن معك نقوداً .

لويرا : ( يخرج محفظة النقود ) .

صاحب الحانة : آه ، سوف أرى إن كان لدى ... ( يفتح صنبور

أحد البراميل ، ويملاً كأسين ) . من أين أتيت ،

يا جراسيه ؟ من باليه رويال ؟

جراسيه : نعم ... ألقيت هناك خطاباً . نعم ، يا عزيزى ، لقد جاء دورى الآن ، أتعرف عن مَنْ تحدثت ؟

صاحب الحانة : مَنْ ؟

جراسيه : عن كامى ديمولا . نعم ، لقد كانت جسارة منى . قل لى ، يا لوبرا ، مَنْ لاقى استحساناً كبيراً ، ديمولا أم أنا ؟

لوبرا : أنت ... بلا شك

جراسيه : وكيف ظهرت هناك ؟

لوبرا : رائعاً .

جراسيه : أسمع يا بروسبار ؟ وقفت على المنصة ... وبدوت كائى

نصب تذكارى ... نعم ، والتفوا كلهم حولى ؛ ألف ،

خمسة آلاف ، عشرة آلاف ، كما كان الحال فيما مضى

مع كامى ديمولا ... وفتقوا لى .

لوبرا : لقد كان تهليلاً ضخماً .

جراسيه : نعم ... لكنه ليس ضخماً فقط ، بل قوياً أيضاً . هم الآن

زاحفون نحو الباستيل ... ويحق لى أن أقول : إنهم لبوا

ندائى . وأؤكد لك أنهم سيأتوننا قبل أن يحل الليل .

صاحب الحانة : نعم ، بسهولة ، إذا ما انهارت الأسوار

المحيطة بخطبكم !

جراسيه : كيف ... خطب ! هل أنت أصم ؟ ... ها هى ذى الآن

طلقات النار . إنهم جنودنا الشجعان يدفعهم الغضب

الشديد مثلاً على السجن اللعين . إنهم يعرفون أن  
إخوانهم وأبائهم مقيدون خلف هذه الأسوار ... لكنهم لن  
يطلقوا النار ، إذا لم نخطب فيهم . يا عزيزى بروسبار ،  
إن للروح المعنوية قوتها الكبيرة . إذاً ( موجهاً حديثه  
إلى لوبرا ) أين المنشورات ؟

لوبرا : هنا ... ( يخرج حافظة ورق من حقيبته )  
جراسيه : ها هي ذى أحدث المنشورات التى تم توزيعها منذ قليل  
فى باليه رويال . إحداهن من صديقى سيورتى ، مذكّرة  
للشعب الفرنسى ، وهنا أخرى من ديمولا ، الذى يجيد  
الحديث أكثر من الكتابة ... « فرنسا الحرة » .  
صاحب الحانة : ومتى ستظهر أخيراً مذكرتك ، التى دائماً  
ما تتحدث عنها ؟

جراسيه : لم نعد فى حاجة للمزيد . لقد حان وقت العمل . وغدٌ مَنْ  
يجلس اليوم بين أربعة جدران ، أما الرجل الحق فلا بد أن  
يخرج إلى الشارع .

لوبرا : براڤو ، براڤو !  
جراسيه : لقد قتلوا العمدة فى تولون ، ونهبوا دسنة بيوت فى  
برينوى ... نحن فقط فى باريس ما زلنا مملّون ونسكت  
دائماً عن كل شيء .

بروسبار : لا ، لم نعد نستطيع أن نقول هذا .

لويرا : ( الذى يداوم شرب النبيذ ) : هيا ، أيها المواطنون ، هيا !

جراسيه : هيا ، اغلق حانتك وتعالى معنا .

صاحب الحانة : إني أت ، عندما يأتى الوقت المناسب .

جراسيه : أه ، عندما يزول الخطر .

صاحب الحانة : يا عزيزى ، إني أحب الحرية مثلك ؛ لكن عملى قبل كل شىء .

جراسيه : العمل الوحيد لأهل باريس الآن هو تحرير إخوانهم .

صاحب الحانة : نعم لهؤلاء ، الذين ليس لديهم شىء آخر يفعلونه !

لويرا : ماذا يقول هذا ! ... إنه يسخر منا !

صاحب الحانة : لم يرد هذا على ذهنى . الأفضل الآن أن تغادروا هذا المكان ... فسوف يبدأ العرض بعد قليل . ولن أستطيع ضيافتكما .

لويرا : أى عرض هذا ؟ ... أهنا مسرح ؟

صاحب الحانة : نعم إنه مسرح . قام صديقك بالتمثيل فيه قبل أربعة عشر يوماً .

لويرا : أقمت بالتمثيل يا جراسية ؟ ... لماذا تسمح لهذا الوغد أن يهينك دون عقاب ؟!

جراسيه : اهدأ ... فقد قمت هنا فعلاً بالتمثيل ، لأنها ليست حانة معتادة ... إنها مضيقة المجرمين ... هيا بنا ...

صاحب الحانة : دفع الحساب أولاً .

لويرا : بما أننا هنا فى مضيقة للمجرمين فلن أدفع مليماً واحداً .

صاحب الحانة : وضّح لصاحبك إذا ، أين هو الآن .

جراسيه : إنه مكان عجيب ! يأتى إليه أناس يمثلون دور المجرمين

وأخرون ، مجرمون ، دون أن يعلموا .

لويرا : هكذا ؟

جراسيه : أنبهك أن ما قلته طريف جداً ، بدرجة يمكن أن تجعله

يثرى إحدى الخطب .

لويرا : لا أفهم شيئاً من كل ما تقول .

جراسيه : قلت لك أن بروسبار كان المخرج ، ودائماً ما يلعب مع

مجموعته الكوميديا ؛ لكن بطريقة مختلفة عما كان فيما

مضى فقط ، زملائى ، زميلاتى القدماء يجلسون هنا

جميعاً ويتصرفون وكأنهم مجرمون . أتفهم ؟ يحكون

قصصاً يقف لها شعر الرأس ، وهم لم يشهدوها

ويتحدثون عن جرائم لم يرتكبوها مطلقاً ... والجمهور

الذى يأتى هنا يجد نشوته فى مجالسة أخطر سفلة

باريس الأفاقون واللصوص والقتلة و ...

لويرا : ومن المشاهدون ؟

صاحب الحانة : أكثر أهل باريس أناقة .

جراسيه : النبلاء ...



صاحب الحانة : سادة القصور .

لوبرا : فليسقطوا .

جراسيه : هذا المكان لهم ، ليبعث مشاعرهم من رقدها. هنا بدأت ،

يا لوبرا ، هنا ألقيت أول خطبة لى ، وقتما كانت كأنها

دعابة ... وهنا بدأت أكره الكلاب الذين يجلسون بيننا

بثيابهم وعطورهم الجميلة ويلتهمون ... وأرى أنه من

الصواب أن ترى يا صديقى العزيز لوبرا مثل هذه

الاماكن ، التى نبع منها صديقك الكبير .

( يغيّر نبرته ) قل لنا ، يا بروسبار ، إذا ما كان الأمر

قد أصابه الفشل ...

صاحب الحانة : أى الأمور ؟

جراسيه : أمر رماحى السياسية ... هل ستعود وتجعلنى أعمل

معك ؟

صاحب الحانة : ولو انهذت الدنيا .

جراسيه ( ببساطة ) : لماذا ؟ ربما يستطيع شخص آخر الظهور

لديك بجانب أونرى .

صاحب الحانة : بصرف النظر عن هذا ... إننى أخشى أن تنسى

نفسك ذات مرة ، وتنقض على أحد ضيوفى العديدين

معنفاً مشهراً .

جراسيه ( مختالاً ) : وهذا جائز على أية حال .

صاحب الحانة : أنا ... أنا مازلت أتمالك أعصابى .

جراسيه : حقا ، يا بروسبار ، لابد أن أقول إننى كنت سأتعجب من سيطرتك على نفسك ، إذا لم أعرف بالمصادفة ، أنك جبان .

صاحب الحانة : آه ، يا صديقى ، يكفينى ما أستطيع إنجازه فى مجالى . يرضينى أنى أستطيع أن أقول لهؤلاء الصبيان رأى فى وجوههم كما يحلو لى ، على حين هم يعتبرونها دعابة . كما أنها أيضاً وسيلة للتخفيف من غضبه ( يخرج خنجراً ويجعله يتلألأ ) .

لويرا : وما معنى هذا ، أيها المواطن بروسبار ؟

جراسيه : لا تخف . أراهن أنه لم يَسِنْ هذا الخنجر ولو مرة واحدة .

صاحب الحانة : يمكنك أن تبقى على ضلالك ، يا صديقى ، وذات مرة سوف يأتى يوم يخرج فيه الجد من المزاح - وأنا على استعداد لهذا فى كل الحالات .

جراسيه : اليوم قريب . وما زال أمامنا وقت طويل ، هيا أيها المواطن لويرا ، نعود لأصحابنا . وداعاً يا بروسبار ، حتى ترانى رجلاً له مكانته أو لن ترانى .

لويرا ( مترنحاً ) : رجلاً له مكانته ... أو ... لن ( ينصرفان )

صاحب الحانة : ( يعود ويجلس بجوار منضدة ، ويفتح إحدى الكراسيات ويقرأ بصوت مسموع ) :

... الآن وقع البهيم فى الكمين ، فاخنقوه » ليس سيئاً  
ما يكتبه ديمولا هذا الصغير . « لم يحقق المنتصرون مثل  
هذه الغنيمة : أربعة آلاف من السرايات والقصور ،  
خمسائى من كل أموال فرنسا سيكونان جزاءً للشجاعة  
سوف يخضع من كانوا يرون أنفسهم منتصرين ، سوف  
تُنقى الأمة ...

( المفتش يدخل )

صاحب الحانة ( مستاءً ) : الخدمة بدأت اليوم مبكراً ؟  
المفتش : يا صديقى بروسبار ، لا داعى للنكت معى ، أنا مفتش  
منطقتك .

صاحب الحانة : أى خدمة إذا ؟  
المفتش : أنا مكلف بالحضور مساء اليوم فى حانتك .  
صاحب الحانة : هذا مما يشرفنى .  
المفتش : ليس هذا موضوعنا ، يا صديقى بروسبار ، السلطة تريد  
إيضاح ما يحدث هنا لديك منذ عدة أسابيع .  
صاحب الحانة : إنه دار لهو ، ولا شىء سوى هذا يا سيادة  
المفتش .

المفتش : دعنى أتم كلامى ؛ منذ عدة أسابيع تبدو هذه الحانة كأنها  
موقع لسهرات العريضة الحمراء الماجنة .  
صاحب الحانة : ضلك من أبلغك هذا ، يا حضرة المفتش . لا شىء  
هنا سوى اللهو .

المفتش : أعلم أنها تبدأ باللغو ، لكن بلغنى أنها تنتهى بشيء آخر .  
هل كنت ممثلاً ؟

صاحب الحانة : مخرجاً ، يا حضرة المفتش . مخرجاً لفرقة  
رائعة ، كان آخر عروضها فى دونيس .

المفتش : سيّان عندى ، ثم صار مصدر ربح لك ؟  
صاحب الحانة : ربح لا يستحق ذكره ، يا حضرة المفتش .  
المفتش : هل انحلت فرقتك ؟

صاحب الحانة : لم يبق منها شيء .  
المفتش ( مبتسماً ) : جميل جداً ( كلاهما يبتسمان . ثم فجأة  
يعود للجدية ) . لقد أنشأت إذاً عملاً تجارياً جديداً .  
صاحب الحانة : وأصبح يرثى له .

المفتش : لذا جاعتك فكرة لا يستطيع أحد أن ينكر ما فيها من  
ابتكارية .

صاحب الحانة : هكذا تجعلنى أتباهى ، يا حضرة المفتش .  
المفتش : لقد عدت وجمعت فرقتك وجعلتها تلعب هنا كوميديا  
خاصة وليس بالضييلة .

صاحب الحانة : إن كانت ضييلة ، يا حضرة المفتش ، ما كان لى  
جمهور- وأستطيع أن أقول ، جمهور باريس الراقى .  
فيكونت فون نوچو يزورنى يومياً ، والمركيز فون لونسك  
مراراً ، أما الدوق فون كادينو ، يا حضرة المفتش ، فهو

أشد المعجبين بمن يقوم بدور البطولة لدى ، وهو أونرى باستون الشهير .

المفتش : ومُعجب كذلك بفن أو بمهارات ممثلاتك .  
صاحب الحانة : يا حضرة المفتش ، إذا ما تعرّفت إلى ممثلاتي ، فلن تأخذ على أحد فى العالم أجمع معرفتهن .  
المفتش : كفى ؛ لقد بلغ السلطات أن اللهو الذى يقوم به من لديك من - ماذا عسائ أن أقول .  
صاحب الحانة : تكفيك كلمة « فنانون » .

المفتش : قررت استخدام كلمة « أشخاص » . أقول إن اللهو الذى يقوم به من لديك من أشخاص ، يخرج بكل التقديرات عمّا هو مصرّح به . لا بد أن - ماذا عسائ أن أقول - أن ما يليق به لديك المجرمون الفنانون من خطب . ماذا ورد عنها فى تقريرى ؟ ( يعود ويقرأ ما فى مذكرته كما فعل مراراً من قبل . ) ليس فقط مخالفاً للآداب ، وهذا ما يسبب لنا إزعاجاً إلى حد ما ، ولكنه كذلك ذو تأثير يودى للعصيان فى فترة مضطربة ، كتلك التى نعيشها الآن ، مما جعله يستحق أن ينال اهتمام السلطات .

صاحب الحانة : يمكننى ، يا حضرة المفتش ، أن أرد على هذه الاتهام بدعوة مهذبة لحضرتك لترى الموضوع بنفسك . وسوف تلاحظ أنه لا شيء ثورى هنا ، وذلك لأن جمهورى

ليس ممن يثرون . ببساطة ، ليس لدينا هنا سوى  
المسرح ، وهذا هو كل شيء .

المفتش : طبعاً لا أقبل دعواك ، لكننى سوف أبقى هنا بحكم  
وظيفتى .

صاحب الحانة : وأعتقد أننى أستطيع أن أعدك بأعلى تسلية ،  
يا حضرة المفتش ، لكن لعلنى أسمح لنفسى بنصحك أن  
تخلع زيَّك الرسمى ثم تعود هنا بملابسك المدنية . لأنه  
ما يظهر حضرة المفتش فى زيَّه الرسمى هنا ، إلا ويكون  
له تأثير سلبي على السلوك الطبيعى للفنانين وكذلك على  
مزاج الجمهور .

المفتش : لك حق ، يا سيد بروسبار ، سوف أذهب ثم أعود كشاب  
أنيق .

صاحب الحانة : ما يروق لك ، يا حضرة المفتش ، مرحباً بك  
حتى ولو جئتنا متنكراً فى هيئة أحد الأوغاد ؛ المهم  
ليس مفتشاً .

المفتش : سلام . ( يذهب )

صاحب الحانة ( ينجنى ) : سوف أظفر بالحظ السعيد يوم ألقاك  
أنت ومن على شاكلتك ...

المفتش : ( عند خروجه من الباب يقابل جران رث الثياب الذى  
أصابه الذعر فور رؤيته المفتش ، الذى نظر إليه مستكراً

ثم ابتسم ونظر إلى بروسبار بلطف ( : جاءك أحد  
فنانيك ؟ ... ( يخرج )

جران ( يتحدث متباكياً خائفاً ) : مساء الخير .

صاحب الحانة ( بعد أن أمعن النظر إليه ) :

إن كنت واحداً من فرقتي فإنني لا أريد إنكار معرفتي .  
بك ، لأنني لا أعرفك .

جران : ماذا تقصد ؟

صاحب الحانة : لا داعي للهمز ، اخلع الباروكة ، أريد أن أعرف  
مَنْ أنت . ( يشد شعره )

جران : أه !

صاحب الحانة : شعرك حقيقي ، يا مصيبة ... مَنْ أنت ؟ ...  
شكلك فعلاً هجّاص ؟

جران : نعم .

صاحب الحانة : ماذا تريد مني إذا ؟

جران : أريد أن أتشرف بلقاء المواطن بروسبار ؟ ... صاحب  
حانة بيفاء الكاكادو الأخضر ؟

صاحب الحانة : إنه أنا .

جران : أنا أطلق على نفسي اسم « جران » ... وأحياناً

« كارنيش » ... وفي بعض الحالات « الحجر الجعجاع » ،

وهذا هو كل شيء أيها المواطن بروسبار .

صاحب الحانة : آه ، فهمت . أنت تريد أن تعمل لدى ، وتقوم الآن بتمثيل دور أمامى . جميل ، استمر .

جران : أيها المواطن بروسبار ، لا تعتبرنى غشاشاً . أنا رجل فاضل ؛ وإذا قلت أنتنى كنت فى السجن ، فهى فعلاً الحقيقة .

صاحب الحانة ( ينظر إليه بشك ) .

جران ( يُخرج ورقة من جاكته ) : هنا ، أيها المواطن بروسبار . هنا يمكنك أن ترى أنه قد تم الإفراج عنى بعد ظهيرة أمس فى تمام الساعة الرابعة .

صاحب الحانة : بعد السجن سنتين . صحيح ، يا مصيبة !

جران : أما زلت تشك ، أيها المواطن بروسبار ؟

صاحب الحانة : ماذا فعلت لتبقى سنتين فى السجن ؟

جران : كادوا يشنقوننى ، لكننى لحسن الحظ كنت مازلت صبيّاً ، عندما قتلت خالتى المسكينة .

صاحب الحانة : وكيف يستطيع المرء أن يقتل خالته ، يا هذا ؟

جران : أيها المواطن بروسبار ، لعلى لم أفعل هذا ، إذا لم تخوننى مع أعز أصدقائى .

صاحب الحانة : خالتك ؟

جران : كانت قريبة منى ، وراعتنى أكثر مما تراعى الخالات أبناء أخواتهن . كانت علاقات أسرية غريبة ... أحسست مرارة



شديدة ، مرارة شديدة . هل تسمح لى أن أوصل الحكاية لك عن هذا ؟

صاحب الحانة : استمر فى الحكاية ، ربما نستطيع معاً أن نستخرج منها عملاً مسرحياً فيما بعد .

جران : لم تنته طفولة أختى بعد ، لكنها بدأت تخرج من البيت - لك أن تتصور - مع مَنْ ؟

صاحب الحانة : من الصعب أن أتوقع .

جران : مع زوج خالتها . الذى تركها ، ومعها طفل .

صاحب الحانة : طفل دميّة ، وهذا ما أتمناه .

جران : ليس لطيف منك أيها المواطن بروسبار ، أن تنكث على مثل هذه الأمور .

صاحب الحانة : أريد أن أقول لك شيئاً ، أيها الحجر البركانى

الجعجاع .. حكاياتك العائلية تملّنى . أعتقد أننى

هنا لأجعل كل السافلين المارين بى يحكون لى قصص

ما قاموا به من جرائم قتل ؟ ماذا يخصنى فى كل هذا ؟

وأعتقد أنك تريد منى شيئاً ما .

جران : نعم أيها المواطن بروسبار ، جئت لك لأرجوك أن تجد لى عملاً .

صاحب الحانة ( ساخراً ) : أنبهك أنه ليس لدى خالات لتقتلن ، إنها حانة لهو .

جران : أه ، يكفى ما مضى . إننى أريد أن أصبح إنساناً شريفاً ، وقد دلّونى عليك .

صاحب الحانة : ومنْ دلك على ، إن كان لى أن أسأل ؟

جران : شاب ظريف ، أدخلوه زنزانتى منذ ثلاثة أيام . وهو الآن فيها بمفرده . اسمه جاستون ... وأنت تعرفه .

صاحب الحانة : جاستون ! الآن عرفت لماذا افتقدته منذ ثلاث ليال . واحد من أحسن ممن لعبوا لدى دور النشألين .

كم روى حكايات ، أه ، والناس قهقهوا حتى ارتجت كروشهم .

جران : جميل . والآن قبضوا عليه .

صاحب الحانة : كيف قبضوا عليه ؟ إنه لم يسرق بالفعل .

جران : بلى ! لكن على ما يبدو كانت المرة الأولى ، لأنه أظهر عدم

المهارة بطريقة لا يصدقها أحد - تصور - ( يحدثه وكأنه

يقول سرّاً ) يهجم ببساطة على حقيبة سيدة تسير فى

شارع دى كابوسين الشهير ، ويخرج منها المحفظة

- فعلاً غير متخصص - لكن أيها المواطن بروسبار ، كن

على ثقة بى - وأريد أن أعترف لك - فى وقت ما كنت

ألعب مثل هذه الأدوار الصغيرة ، لكن دائماً مع أبى

الحبيب . كنت طفلاً ، وكنا نعيش كلنا معاً ، وكانت خالتى

المسكينة ما زالت حية .

صاحب الحانة : على مَنْ تبكى إذا؟ أرى هذا مبتذلاً، ألم تقتلها ؟  
جران : فعلاً متأخراً . لكن ما أردته أن تأخذنى عندك . أريد أن  
أسير على العكس من جاستون . قام بدور اللص ثم صار  
لصاً ؛ أما أنا ...

صاحب الحانة : أريد أن أختبرك . سوف تبدأ دورك بصورتك  
التنكريّة . وفى اللحظة المحددة سوف تروى ببساطة  
حكايتك مع خالتك . كما كانت ، وسوف يسألك عنها  
أحد الحاضرين .

جران : أشكرك ، أيها المواطن بروسبار . وما يخص أجرى .  
صاحب الحانة : عملك اليوم لأجل معين ، ولا أستطيع أن أدفع لك  
أجراً . سوف تحصل على نوع جيد من الطعام  
والشراب ... ولا يقع على عاتقى أى شىء ، ولو حتى  
بعض الفرنكات من أجل مبيتك .

جران : أشكرك . يا حبذا لو تقدمنى لأعضاء الفرقة الآخرين  
ببساطة كضيف قادم من الأرياف .

صاحب الحانة : أه ، لا ... هؤلاء سوف نقول لهم مباشرة أنك  
قاتل حقيقى . وهذا ما سوف يكون أحب إليهم .

جران : لا تؤاخذنى ، أنا لا أريد أى ضرر ؛ لكننى لا أفهم  
ما تعنيه .

صاحب الحانة : سوف تفهمه ، إذا مكثت أطول من هذا مع  
المسرح .

( سكايفولا وجول يدخلان )

سكايفولا : مساء الخير ، يا حضرة المخرج !

صاحب الحانة : يا صاحب الحانة ... على أن أقول لك كالمعتاد ، سوف يضيع كل المرح عندما تدعوننى « مخرجاً » .

سكايفولا : وما سوف تكونه دائماً ، أعتقد أننا لم نلعب أدوارنا اليوم .

صاحب الحانة : لماذا ؟

سكايفولا : لن يكون لدى الناس مزاج اليوم - - . إنه ضجيج وعجيج فى الشوارع ، وخاصة أمام سجن الباستيل ، يهتفون وكأن عليهم عفريت .

صاحب الحانة : وما يخصنا فى هذا؟ هتاف منذ شهور ، لم يمنع جمهورنا من الحضور . وما هو ذا اللهو ما زال على حاله .

سكايفولا : نعم ، مازال لدى جمهورنا مرح هؤلاء الذين سوف يُعلقون على المشانق فى القريب العاجل .

صاحب الحانة : عندما أسمع بهذا العرض فقط .

سكايفولا : أعطنا أولاً ما نشره ، حتى يصفو مزاجى ؛ فأننا اليوم معتل المزاج جداً .

صاحب الحانة : هذا هو حالك غالباً ، يا عزيزى ، يجب على أن أقول لك إننى كنت بالأمس غير راض عنك بالمرّة .

سكايوثولا : كيف ، إن كان لى أن أسأل ؟  
صاحب الحانة : حكاية السطو التى أجدت عرضها كانت ببساطة  
لا تخلو من العبط .

سكايوثولا : عبط ؟  
صاحب الحانة : نعم ، لا يمكن تصديقها مطلقاً .. الصياح وحده  
لم يعبر عنها .  
سكايوثولا : أنا لم أت بهذا الصياح .

صاحب الحانة : أنت دائم الصياح . وفى الحقيقة إننى سوف  
أحتاج للقيام بتدريبيكم على تمثيل أدواركم . فلم يعد فى  
الإمكان الاعتماد على خواطركم . فيما عدا أونرى وحده .  
سكايوثولا : أونرى ، دائماً أونرى . أونرى مجرد ممثل يتهافت عليه  
الجمهور . عملية السطو كانت بالأمس عملاً رائعاً . ومثل  
هذا لا يستطيع أونرى أن يأتى به فى عمره . إذا كنت  
لا أرضيك ، يا عزيزى ، فسوف أذهب لمسرح حقيقى .  
فهنا مجرد فرقة مسرحية متقلبة ... أه ... ( بصره يقع  
على جران ) مَنْ هذا ؟ ... هل ينتمى لنا ؟ ربما تكون قد  
اتفقت معه أخيراً ؟ وفى أى صورة تنكريّة أتى هذا  
الصغير ؟

صاحب الحانة : كن هادئاً ، ليست وظيفته ممثلاً ، إنه قاتل  
حقيقى .

سكايوڤولا : آه ، هكذا ... ( يتجه نحوه ) تسعدنى معرفتك . اسمى  
سكايوڤولا .

جران : أنا اسمى جران .

( جول يجول أحياناً فى الحانة ، ويقف أحياناً أخرى  
وكأنه قد أصابه الضيق ) .

صاحب الحانة : ماذا بك ، يا جول ؟

جول : إننى أستذكر .

صاحب الحانة : ماذا ؟

جول : تائب الضمير . اليوم أَلعب دور مَنْ يؤنبه ضميره . انظر  
إلى . ما رأيك فى التجعد هنا على جبينى ؟ ألا أبدو  
كأننى أمام نار جهنم ... ( يعود لتجواله وتوقفه )

سكايوڤولا ( يصيح عالياً ) : الخمر ، هاتوا الخمر .

صاحب الحانة : اهدأ ... لم يأت الجمهور بعد .

( أونرى وليوكادى يدخلان )

أونرى : مساء الخير ( يحيى الجالسين فى الخلفية بإشارة خفيفة  
بيده ) . مساء الخير ، أيها السادة .

صاحب الحانة : مساء الخير يا أونرى ماذا أرى ليوكادى معك ؟

جران ( ينظر إلى ليوكادى باهتمام ، ثم يوجه حديثه إلى  
سكايوڤولا ) : أعرفها ...

( يواصل حديثه مع الآخرين بصوت منخفض ) .

ليوكادى : نعم ، يا عزيزى بروسبار ، ها أنا ذى .

صاحب الحانة : لم أرك منذ عام . دعينى أحبيك .  
( يريد أن يُقْلَهَا ) .

أونرى : دعك من هذا ( توضح نظراته الملقاة غالباً على  
ليوكادى الفخر والأسى ، وكذلك قدر من الخوف ) .

صاحب الحانة : لكننا يا أونرى ... زملاء قدامى ... أنا مخرجك  
القديم ، يا ليوكادى !

ليوكادى : كانت أيام ، يا بروسبار ...

صاحب الحانة : تتنهدين ، إن وجدت إحداهن سييلها فهى أنت !  
والأمر مع أنتى جميلة شابة أيسر دائماً من نظيره معنا .  
أونرى ( مغتاضاً ) : دعك من هذا .

صاحب الحانة : لماذا تصرخ دائماً معى هكذا ؟ لأنك عدت إليها ؟  
أونرى : كفى ، من الأمس وهى زوجتى .

صاحب الحانة : زوجتك أنت ... ؟ ( موجهاً حديثه إلى ليوكادى )  
هل يهرج ؟

ليوكادى : لقد تزوجنى بالفعل . نعم .

صاحب الحانة : تهانينا إذاً ... يا سكايوفولا ، يا جول ، أونرى  
تزوج .

سكايوفولا ( يتقدم ) : خالص التهانى ( يغمز إلى ليوكادى ) .

جول ( يضافهما )

جران ( موجهاً حديثه إلى صاحب الحانة ) : أه ، أمر غريب ؛  
لقد رأيت هذه السيدة من قبل ... بعد خروجي من السجن  
ببقائق .

صاحب الحانة : كيف ؟

جران : كانت أول امرأة جميلة أراها بعد سنتين سجن . كنت  
مبتهجاً جداً ؛ لكن كان معها رجل آخر ( يواصل حديثه  
مع صاحب الحانة ) .

أونرى ( بصوت منتشى ، وكائه مُولَعٌ ؛ لكن دون لهجة  
منغومة ) : ليوكادى ، حبيبتي ، زوجتي ... الآن زال  
كل ما كان . والحال الآن يجر على الكثير ذيل النسيان .  
( سكايفوولا وجول يتراجعان للخلف ، ويتقدم صاحب  
الحانة للأمام ) .

صاحب الحانة : أى حال هذا ؟

أونرى : الآن يجمعنا رباط مقدس . وهو أكبر من العهد  
الإنسانية . رينا معنا الآن ، ويجوز نسيان كل ما حدث  
من قبل . لقد بدأ زمن جديد يا ليوكادى . كل شيء أصبح  
مقدساً ، يا ليوكادى ، حتى قبلاتنا بقدر ما كانت  
هائجة ، صارت بدءاً من الآن مقدسة . حبيبتي وزوجتي  
ليوكادى ... ( يتأملها بنظرة متوهجة ) . ألم تصبح  
نظراتها الآن تختلف عن أيام ما كنت تعرفها يا بروسبار ؟  
ألم تصبح جبهتها ناصعة ؟ لقد زال كل ما كان . أليس  
كذلك ، يا ليوكادى ؟



ليوكادى : بالتأكيد ، يا أونرى .

أونرى : كل شيء على ما يرام . غداً سوف نغادر باريس ، اليوم ستظهر ليوكادى لآخر مرة على مسرح سانت مارتان ، وأنا أيضاً سوف أمثل اليوم هنا لديك لآخر مرة .

صاحب الحانة ( مندهشاً ) : هل أنت فى كامل قواك العقلية ، يا أونرى ؟ أتريد أن تتركنى ؟ ولن يخطر على بال مخرج المسرح أن يترك ليوكادى ترحل ؟ إنها تحقق نجاحاً لمسرحه . وكما يقولون ، تجعل الشباب يتدفقون عليه .

أونرى : كفى ! سوف تذهب ليوكادى معى . لن تتركنى . قولى لى أنك لن تتركينى أبداً . ( بعنف ) قولى يا ليوكادى .

ليوكادى : لن أتركك أبداً .

أونرى : وإن فعلتها فسوف ... ( صمت ) سوف أعيش حياتى . أريد هدوءاً ، أريد هدوءاً .

صاحب الحانة : لكن ماذا عساك أن تفعل يا أونرى ؟ إنه أمر مضحك ؛ لذلك فلدى اقتراح . أرى أن تجعل ليوكادى تترك مسرح سانت مارتان ، ثم يا حبذا لو أنها تبقى هنا لدى . سوف أضمها لفرقتى ، حيث تنقصنى على أية حال شخصيات النساء الموهوبة .

أونرى : لقد اتخذت القرار يا بروسبار . سوف نترك المدينة ونخرج إلى الريف .

صاحب الحانة : إلى الريف ؟ أين إذا ؟

أونرى : إلى أبى العجوز الذى يعيش وحده فى قريتنا الذى لم أره منذ سبع سنوات . لعله لم يعد يأمل أن ابنه الذى افتقده سوف يعود إليه . سوف يلقانى بسعادة .

صاحب الحانة : ماذا تريد أن تفعل فى الريف ؟ الناس هناك جائعون . حياتهم أسوأ ألف مرة من الحياة هنا فى المدينة ، وماذا تريد أن تعمل هناك ؟ إنك لست ممن يزرعون العقول . ولا تتوهم هذا .

أونرى : سوف يتضح أننى كفاء لهذا أيضاً .

صاحب الحانة : عمّا قريب لن تطرح الأرض غللاً فى كل فرنسا . إنك ذاهب إلى الضنك المؤكد .

أونرى : بل إلى السعادة ، يا بروسبار . أليس كذلك ، يا ليوكادى ؟ كم حلمنا بهذا . نفسى تهفو للسكينة فى تلك السهول الواسعة ، وللراحة فى سمائها البديعة . حقاً ، إننا نهرب من هذه المدينة الخطيرة المرعبة ، وسوف تغمرنا السعادة . أليس كذلك ، يا ليوكادى ، كم حلمنا بذلك معاً . ليوكادى : نعم ، كم حلمنا بهذا .

صاحب الحانة : اسمعنى يا أونرى ، عليك أن تفكر . أنا أريد أن أرفع أجرك لدى ، وأريد كذلك أن أعطى ليوكادى أعلى منك بكثير .

ليوكادى : أسمع يا أونرى ؟

صاحب الحانة : فى الحقيقة إننى لا أعرف مَنْ سيشغل مكانك هنا . ما من أحد لدى هنا له مواهبك الفنية ، ولا أحد هنا نال حب الجمهور أكثر منك ... لا تتركنا !

أونرى : لعلّى أعرف أنها ما من أحد سيشغل مكانى .

صاحب الحانة : ابق معى إذا يا أونرى ! ( ليوكادى ترمى بنظرة إليه تعبر من أنها سوف تفعل هذا ) .

أونرى : أعدك أن أجعل الوداع صعباً عليهم ، وليس على . لقد أعددت لليوم ، لآخر ظهور لى على مسرحك ، حتى أجعل رجفة تسبرى فى أوصال كل المتفرجين ... سوف يهب عليهم ريح معلى نهاية عالمهم ... لأن نهاية عالمهم صارت على وشك . لكننى سوف أشهدها فقط من بعيد ... سوف يحكون لنا عنها هناك . بعد أيام كثيرة يا ليوكادى حين يحدث هذا ... أقول لك أنهم سوف يرتجفون . وأنت نفسك سوف تقول : لم يمثل أونرى دوراً أروع من هذا .

صاحب الحانة : وأى دور ستلعبين ؟ أى دور ؟ يا ليوكادى ؟  
ليوكادى : لم أعلم مطلقاً .

أونرى : وهل يعرف أحد شيئاً عن الفنان الكامن بداخلى ؟

صاحب الحانة : بالتأكيد هناك من يعرف هذا ، وأنا أقول إن مثل هذا الموهوب لا يمكن أن ينغزل فى الريف . إنه ظلم لك . ظلم للفن .

أونرى : إننى لا أعبأ بالفن . أريد الهدوء . وأنت لا تعى هذا  
يا بروسبار . إنك لم تحب أبداً .

صاحب الحانة : أه .

أونرى : حبى أنا ، إننى أريد أن أكون معها وحدها ... هكذا فقط  
يمكننا أن ننسى كل شيء يا ليوكادى ، وسوف نصل  
لسعادة لم يشهدا أحد من البشر . سوف يكون لديكما  
أولاد ، وتصبحين يا ليوكادى أمّاً طيبة . سيدة مصونة .  
ويصبح كل شيء ، كل شيء يسيراً .

( فترة سكوت طويلة )

ليوكادى : الوقت تأخر ، لابد أن أذهب إلى المسرح . وداعاً  
يا بروسبار ، وأنا سعيدة لأننى أخيراً رأيت حانتك  
الشهيرة ، التى حقق فيها أونرى نجاحاً ساحقاً .

صاحب الحانة : ولماذا لم تأتينا أبداً ؟

ليوكادى : أونرى لم يرد هذا . أه ، أنت تعرف ، بسبب الشباب ،  
الذين من الواجب على أن أجالسهم .

أونرى ( سار إلى الخلف ) : أعطنى رشقة خمر يا سكايوفولا  
( يشرب )

صاحب الحانة ( موجهاً حديث إلى ليوكادى ، حيث لا يسمعه  
أونرى ) : أونرى مجنون فعلاً ، حتى مجرد أن تجلسي  
دائماً معهم .

ليوكادى : أه ، صرت أمتع نفسى من هذه الأفكار .  
صاحب الحانة : أنصحك أن تتنبهى أيتها المعتومة البلهاء . ذات  
مرة سوف يقتلك .

ليوكادى : ماذا عسائ أن أفعل إذن ؟  
صاحب الحانة : هناك من رآك بالأمس مع واحد من الشبان .  
ليوكادى : ليس من الشبان ، يا غبى ، إنه ...  
أونرى ( يلتفت إليها فجأة ) : ماذا يدور بينكما ؟ انتهى المزاح .  
انتهت اللوشوشة . لم تعد هناك أسرار . إنها زوجتى .

صاحب الحانة : وماذا كانت هدية الزواج لها ؟  
ليوكادى : لم يخطر هذا على باله .

أونرى : سوف تحصلين عليها اليوم .  
ليوكادى : ماذا إذا ؟

سكايوڤولا وچول : ماذا ستهديها ؟  
أونرى ( بجديّة ) : بعد ما تنتهين من عرضك ، تستطيعين أن  
تأتى هنا وتشاهدى عرضى .

( يضحكون )  
أونرى : لم تنل أى امرأة هدية زواج فخمة . هيا يا ليوكادى ،  
سلام يا بروسبار ، سوف أعود فوراً . ( أونرى وليوكادى  
ينصرفان ) .

( فى وقت واحد يدخل كل من فرانسوا فيكونت نوڤو  
وألبان شوفاليه تروموى ) .

سكايوڤولا : جاء كريم يفتح لنا براميل الخمر .

صاحب الحانة : مساء الخير يا خنازير ( ألبان يبدى انزعاجه )  
فرانسوا ( دون أن يلقي بالألما قيل ) : أليست هذه التى خرجت  
مع أونرى هى الشابة ليوكادى من مسرح سانت مارتان ؟  
صاحب الحانة : أجل هى . لكن ؟ كل ما سوف تتذكره عنك ،  
بعد مجهود كبير منها ، أنك مجرد واحد ممن حولها من  
الرجال .

فرانسوا ( ضاحكاً ) : جائز . جئنا اليوم على ما يبدو مبكرًا ؟  
صاحب الحانة : يمكنك فى هذا الوقت أن تتسلّى بصاحبك ( ألبان  
يريد أن يثور عليه ) .

فرانسوا : دعك من هذا . قلت لك ما هو الحال هنا . أحضر لنا النبيذ .  
صاحب الحانة : نعم ، هذا ما أريد . وسوف يأتى الوقت الذى  
ستنعمون فيه بمجرد شرب الماء من نهر السّين .  
فرانسوا : بالتأكيد ، بالتأكيد ... لكننى اليوم أريد أن أطلب النبيذ ،  
وبالأحرى أفضل أنواعه .

( صاحب الحانة يتجه نحو طاولة الخمر ) .

ألبان : رجل فظيع .

فرانسوا : اعتبر كل شىء مزاحاً . وفى بعض الأحيان يمكنك أن  
تسمع المثل تماماً على أنه جدية .

ألبان : أليس هذا ممّا لا يليق ؟

فرانسوا ( يضحك ) : تبدو كأنك أتيت من الأرياف .  
ألبان : آه ، لدينا صارت الأمور أخيراً هائجة مائجة أيضاً ،  
وصار الفلاحون وقحين ... لم نعد نعرف كيف نساعدهم .  
فرانسوا : وماذا عساك أن تفعل ؟! الفلاحون الفقراء جائعون ؛ وهذا  
هو الموضوع .

ألبان : ماذا عساي أن أفعل ؟ وما الذى يستطيع عم أبى أن  
يفعله ؟

فرانسوا : ما جعلك تجر حديثك إلى عم أبيك ؟  
ألبان : ما دفعنى لذلك أنهم عقدوا فى قريتنا اجتماعاً - على الملا  
- وببساطة أطلقوا على عم أبى الكونت تروموى اسم  
«مُرأبى الغلال» .

فرانسوا : لهذه الدرجة ... ؟

ألبان : تصور !

فرانسوا : لعلنا نذهب غداً إلى باليه رويال ، حيث نستطيع أن نسمع  
الخطب الفاسدة إلى يلقيها هؤلاء الصبيان ؛ لكننا سوف  
نتركهم يتحدثون ، وهذا هو أقصى ما فى استطاعتهم ،  
هم فى الأصل طيبون ولا سبيل لتهدئتهم إلا بهذه  
الطريقة .

ألبان ( مشيراً إلى سكايفولا والآخرين ) : أليس هؤلاء من  
المشتبه فيهم ؟ انظر فقط كيف يحملون فى الآخرين .  
( يمد يده إلى سيفه )

فرانسوا ( يشد يده ) : لا تجعل من نفسك أضحوكة ! ( موجهاً حديثه للثلاثة الآخرين ) لا تبدءوا الآن ، انتظروا حتى يزيّد الجمهور . ( موجهاً حديثه إلى ألبان ) الممثلون هم أكثر أهل العالم نزاهة . أما الجلوس للمشاهدة فإننى أضمنه لك مع أفاقين مثيرى الاستياء .

ألبان : لكنهم أكثر أناقة ( صاحب الحانة يأتى بالنبيذ )  
( ميشات وفليبوت تدخلان )

فرانسوا : مرحباً يا صغيرات ، تعاليا واجلسا معنا .  
ميشات : ها نحن أولاء و تعالى يا فليبوت . ما زال عندها بعض الخجل .

فليبوت : مساء الخير ، يا سيدى الشاب .

ألبان : مساء الخير ، يا سيداتى .

ميشات : أحب الصغير . ( تجلس على حجر ألبان )

ألبان : أرجو أن تشرح لى يا فرانسوا ، أهؤلاء هن النساء الخجولات ؟

ميشات : ماذا يقول ؟

فرانسوا : لا ، لسن هؤلاء اللاتى يأتين هنا ، هل أنت غبى ، يا ألبان ؟

صاحب الحانة : ماذا على أن أحضر لهؤلاء الدوقات ؟

ميشات : احضر لى نبيذاً حلواً .

فرانسوا ( مشيراً إلى فليبوت ) : صديقتك ؟



ميشات : نحن نسكن معاً ولدينا معاً سرير واحد فقط .  
 فليبوت ( بحياء ) : لعل ذلك سيضايقك إذا جئت إليها ؟  
 ( تجلس على حجر فرانسوا ) .  
 ألبان : ليست خجولة على الإطلاق .  
 سكايوثولا ( قام واتجه عابساً نحو الشباب ) : أخيراً عدتِ إلى .  
 ( موجهاً حديثه إلى ألبان ) وأنت أيها المضلل ، سوف ترى  
 أنك ... إنها لى ( صاحب الحانة يشاهد ما يحدث )  
 فرانسوا ( موجهاً حديثه إلى ألبان ) : مزاح ، مزاح ...  
 ألبان : ما له بها ؟  
 ميشات : اذهب ودعنى أجلس مكان ما أحب .  
 ( سكايوثولا يقف وقد قبض يده )  
 صاحب الحانة ( واقفاً خلفه ) : الآن ، الآن !  
 سكايوثولا : ها ، ها !  
 صاحب الحانة ( يأخذ بخناقها ) ها ، ها ! ( يدعه ) كفى فلن  
 يخطر ببالك شيء آخر ! لديك بقرش واحد موهبة ،  
 ألا وهو الشجار . ولا تستطيع سواه .  
 ميشات ( توجه حديثها إلى فرانسوا ) : لكنه تحسّن أخيراً .  
 سكايوثولا ( موجهاً حديثه إلى صاحب الحانة ) : ما زلت معتل  
 المزاج . سوف أؤديها مرةً أخرى عندما يزيد الناس ؛  
 عليك أن تراعى ، يا بروسبار ، أننى أحتاج جمهوراً .  
 ( الدوق كادينو يدخل )

الـدوق : أبلغ العرض ذروته ؟ ( ميشات وفليبوت تتجهان نحوه )  
ميشات : دوقى الحلو !  
فرانسوا : مساء الخير يا إميل ... ( يقدم ) صديقى الشاب ألبان  
شوفاليه تروموى ، الدوق كادينو .  
الـدوق : فرصة سعيدة جداً . ( موجهاً حديثه إلى الفتاتين  
المتعلقتين بعنقه ) دعونى ، أيها الصغار ( موجهاً حديثه  
إلى ألبان ) أتشاهد هذه الحانة الكوميدية ؟  
ألبان : بها تبلغ بليلة أفكارى ذروتها .  
فرانسوا : السيد شوفاليه وصل إلى باريس منذ أيام .  
الـدوق ( ضاحكاً ) : أنت تبحث إذاً عن وقت لطيف .  
ألبان : كيف ؟  
ميشات : أى عطر لديه ! ما من رجل فى باريس كلها يتعطر مثله .  
( توجه حديثها إلى ألبان ) ... أليس هذا من الملاحظ .  
الـدوق : إنها تتحدث فقط عن السبعمئة أو الثمانمئة الذين تجيد  
معرفتهم شأنهم شائى .  
فليبوت : تسمح لى ألعب بسيفك ؟ ( تسحب السيف من غمده  
وتحركه حتى يتلألأ ) .  
جران ( موجهاً حديثه لصاحب الحانة ) : معه ... رأيته  
معه .. رأيته معه ( صاحب الحانة ينصت إليه ويبدو  
مندهشاً ) .

السدوق : ألم يأت أونرى بعد ؟ ( موجهًا حديثه إلى ألبان ) إذا  
ما رأيته لن تندم على مجيئك هنا .

صاحب الحانة ( موجهًا حديثه للسدوق ) : ها أنت ذا تعود إلينا ؟  
إننى سعيد . فلم ننعم بك لفترة طويلة .

السدوق : لماذا ؟ وأنا يروق لى جداً الحال لديك .  
صاحب الحانة : أصدقك ، لكن يا حبذا أن تكون أول الحاضرين  
على أية حال ...

ألبان : ماذا تقصد ؟  
صاحب الحانة : أنت تفهمنى . لعل الظرفاء يكونون أول  
الحاضرين ... ( يعود إلى الوراء )

السدوق ( بعد تفكير ) : إذا ما كنت ملكًا لاتخذته مهرجًا للبلاط  
لدى ، أى إن كان لدى مهرجون كثيرون ، فهو واحد  
منهم .

ألبان : هذا يعنى أنك تسعد به جداً ؟  
السدوق : أقصد ، يا شوقاليه ...  
ألبان : أرجوك ألا تقول لى «شوقاليه» . الكل يقولون لى «ألبان» ،  
ببساطة « ألبان » ، لأننى أبدو شابًا .

السدوق ( مبتسمًا ) : جميل ... لكن يجب عليك أن تقول لى  
«إميل» ، أليس كذلك ؟

ألبان : ليكن إذا سمحت لى يا « إميل » .

الـدوق : هؤلاء الناس ظرفاء بطريقة رهيبة .

فرانسوا : لماذا بطريقة رهيبة ؟ الأمر بالنسبة لى لطيف جداً .

فما يُسعد حثالة الناس ، لا جدية فيه .

الـدوق : إنها نكات متميزة . واليوم رأيت منها ما يدعو للفكر .

فرانسوا : احكى لنا .

فليبوت وميشات : نعم ، احكِ لنا ، أيها الدوق اللطيف .

الـدوق : أتعرفون لولونج ؟

فرانسوا : طبعاً إنها قرية ... قام فيها المركيز مونتفرا بأجمل رحلات الصيد .

الـدوق : تماماً ، وأخى عنده الآن فى القصر ، وكتب لى ما أريد أن أرويه لكم . عمدة لولونج مبعوض جداً .

فرانسوا : وهل هناك ولو عمدة واحد محبوب .

الـدوق : لا عليك إلا أن تسمعى . وإذا بنساء القرية يتجمعن أمام قصره ومعهن نعش ...

فليبوت : ماذا ؟ ... حملنه ؟ حملن نعشاً ؟ أنا لا أحمل نعشاً ولو انهدت الدنيا .

فرانسوا : اسكتى لم يطلب منك أحد أن تحملى نعشاً . ( موجهاً حديثه للدوق ) ثم ماذا ؟

الـدوق : ثم دخل بعض النساء فى دار العمدة وأخبرنه أنه لابد أن يموت - لكنه سوف ينال التكريم ويدفنه -

فرانسوا : وقتلنه ؟

الـدوق : لا ، أو على الأقل لم يخبرنى بهذا فى خطابه .  
فرانسوا : إذا ... ها هو ذا الصياح والثرثرة والتهريج . اليوم  
سيهتفون فى باريس من أجل هدم الباستيل ، وهذا  
ما سبق وفعلوه ست مرات من قبل ...  
الـدوق : آه إذا ما كنت أنا الملك ، لوضعت نهاية لهذا ... منذ  
زمن ...

ألبان : وهل الملك طيب هكذا ؟  
الـدوق : أنت لم تتصور جلالته ؟  
فرانسوا : أول مرة يكون فيها شوقاليه فى باريس .  
الـدوق : نعم ، إنك شاب . ما عمرك ، إن كان لى أن أسألك ؟  
ألبان : أبدا كائننى صغير ، لكننى فى السابعة عشر من عمري .  
الـدوق : سابعة عشر ، ما زال أمامك الكثير . أنا فى الرابعة  
والعشرين ... وبدأت أندم على ما فاتنى من شبابى .  
فرانسوا ( ضاحكاً ) : حسناً ، أنت يا سيادة الدوق ... يضيع  
يومك إن لم يشهد فوزك بامرأة وطعنك رجلاً طعنة قاتلة .  
الـدوق : ما سوء الحظ إلا إذا كاد المرء لا يصل للسيطرة ، ودائماً  
ما يقتل غير المقصود بقتله . هكذا يضيع على المرء  
شبابه . تماماً كما قال « رولان » .

فرانسوا : ماذا قال « رولان » ؟  
الـدوق : أقصد الجزء الجديد الذى قالوه فى الكوميديا - حيث  
مقارنة رائعة . ألا تتذكر ؟

فرانسوا : لا يستقر الشعر فى ذاكرتى .

الدوق : وأنا كذلك للأسف ... لا أتذكر سوى الفكرة ... قال إن

الشباب الذى لا يستمتع به صاحبه ، شأنه شأن كرة  
الريشة التى يتركها صاحبها فى الرمال بدلاً من أن يرمى  
بها فى الهواء .

ألبان ( متكلماً مثل الكبار ) : تماماً ، أصبت .

الدوق : لا ، كرة الريشة إن سقطت فى الرمال لا تفقد مع مرور  
الوقت إلا لونها . الأفضل لو أنها سقطت فى أحد الأدغال  
حيث لن يجدها صاحبها .

ألبان : كيف نفهم هذا يا إميل ؟

الدوق : هذا يحتاج لمشاعر أكثر من الفهم ، ولو الأبيات فى  
ذاكرتى لقلتها وفهمتموها على الفور .

ألبان : يبدو لى يا إميل ، وكأنك تستطيع أن تكتب أبياتاً ، إذا  
أردت .

الدوق : لماذا ؟

ألبان : لأنك ما إن جئت هنا ، إلا بدا لى ، أن الحياة صارت  
متأججة .

الدوق ( مبتسماً ) : أه ؟ متأججة ؟

فرانسوا : ألا تريد أن تجلس معنا أخيراً ؟ ( فى هذه الأثناء يدخل  
اثنان من النبلاء ويجلسان حول منضدة بعيدة ؛ ويبدو  
صاحب الحانة مغلفاً عليهما القول ) .

الدوق : لا أستطيع البقاء هنا الآن ؛ لكننى سوف أعود .  
 ميشات : ابق معى .  
 فليبوت : خذنى معك ( كلتاهما تريدان إيقافه ) .  
 صاحب الحانة ( متقدماً نحوهما ) : دعاه ؛ فقد مرّت فترة طويلة  
 وأنتما لستما على الدرجة الكافية من السوء . لابد أن  
 يذهب لإحدى العاهرات ، حيث يجد أحلى مؤانسة .  
 الدوق : من المؤكد أننى سأعود حتى لا يفوتنى أونرى .  
 فرانسوا : أتذكر ، حين أتينا ، خرج أونرى مع ليوكادى .  
 الدوق : أه ، إنه تزوجها . أتعرفون هذا ؟  
 فرانسوا : حقا ؟ ما رأى الآخرين ؟  
 البان : من الآخرون ؟  
 فرانسوا : إنها محبوبية من الجميع .  
 الدوق : وهو يريد أن يذهب بها ... كل ما أعلم ... جاعنى عن  
 طريق الرواية .  
 صاحب الحانة : هكذا ؟ هذا ما روه لك ؟ ( ينظر إلى الدوق )  
 الدوق ( يلتفت إلى صاحب الحانة ثم يتكلم ) : غياب شديد .  
 طبيعة ليوكادى تؤهلها أن تكون أكبر وأعظم عاهرة  
 فى العالم .  
 فرانسوا : ومن لا يعرف هذا ؟

السدوق : أهناك غباء أكثر من حرمان شخص ما من وظيفته ؟ (رداً على ضحك فرانسوا ) لم أقصد الدعاية . فالعاهرة لديها موهبة ، شائتها شأن قائد الغزوات والشعراء .

فرانسوا : أنت غير معقول .

السدوق : يؤسفنى أمرها ، وأمر أونرى . كان عليه أن يبقى هنا ، ليس حيثما نحن الآن ! فأننا أود أن أخذه فى مسرح الكوميديا - على الرغم من أن هناك - لن يفهمه أحد مثلاً أفهمه أنا . ويمكن أن تكون هذه خدعة ، لأن هذا هو شعورى نحو غالبية الفنانين . لكن يجب على أن أقول ، إن لم أكن الدوق كادينو لوددت أن أكون مثل هذا الكوميديان ...

ألبان : مثل الإسكندر الأكبر ...

السدوق ( مبتسماً ) : نعم ، مثل الإسكندر الأكبر . ( موجهاً حديثه إلى فليبوت ) أعطنى سيفى . ( يضعه فى غمده ببطء ) . إن أجمل طريقة لجعل هذا العالم أداة للسخرية ، يصل إليها مَنْ يستطيع أن يمثل أمامنا ، وهدفه وحده يفوق نظيره لدينا جميعاً .

ألبان ( يتابعه متعجباً ) .

السدوق : لا تفكر فيما أقول : أى شئ يتحول إلى حقيقة فى لحظة . إلى اللقاء .



ميشات : أعطنى قبة قبل أن تذهب .

فليبوت : وأنا أيضاً .

( تتعلقان برقبة الدوق ، الذى يقبلهما معاً ويذهب فى هذه  
الآناء ) .

ألبان : إنسان عجيب ! ...

فرانسوا : فعلاً ... لكن وجود مثل هؤلاء الناس ، لعله سبب لعدم  
الزواج .

ألبان : لعلك توضح لى ، من هؤلاء المتهتكات .

فرانسوا : ممثلات . وها من أولاء فى فرقة بروسبار ، صاحب حانة  
ملهى الدعارة . ولم يختلفن الآن كثيراً عما كن عليه  
من قبل .

( جيون يندفع إلى الداخل ، وكأنه مقطوع النفس )

جيون ( يتجه نحو المنضدة ، حيث يجلس الممثلون ، واضعاً يده  
على قلبه ، منهمكاً ، ومستنداً بيده الأخرى على المنضدة ) :  
نجوت ، نعم ، نجوت !

سكايوفولا : ماذا ، ماذا بك ؟

ألبان : ماذا جرى لهذا الرجل ؟

فرانسوا : انتبه . إنه الآن تمثيل !

ألبان : أه ؟

ميشات وفليبوت ( تندفعان نحو جيون ) : ماذا ؟ ماذا بك ؟

سكايوفولا : اجلس ، وخذ رشفة .

جيون : أكثر ، أكثر ... أريد نبیذاً أكثر .

جريت ، لهتت . كانوا يلاحقوننى .

جول ( ينتفض ) : آه ، انتبهوا ، إنهم يلاحقوننا .

صاحب الحانة : قل إذا ، ماذا جرى ؟ ... (موجهاً حديثه للممثلين)

حركة ! حركة أكثر !

جيون : نساء هنا ... نساء ! - آه - ( يعانق فليبوت ) . هكذا

تعود الحياة من جديد !

( موجهاً حديثه إلى ألبان المندمش ) . ليأخذنى الشيطان

إذا كان قد خطر ببالى ، أيها الشاب ، أننى سوف أعيش

حتى أراك ... ( وكأته يتنصت ) إنهم قادمون ، إنهم

قادمون ! ( يتجه نحو الباب ) لا ، لا شىء . - إنهم ...

ألبان : غريب ! ... فعلاً إنها ضوضاء ، وكأن أناساً يهرولون فى

الخارج .. هل هذا أيضاً يدبره الممثلون من هنا ؟

سكايوفولا ( موجهاً حديثه إلى جول ) : دائماً فى الظلال ... غباء

شديد ،

صاحب الحانة : قل لنا أخيراً ، لماذا يلاحقونك .

جيون : أمر عادى . لكن إن لحقونى لأفقدونى رأسى ، لقد

أشعلت النار فى أحد البيوت .

( فى هذه الأثناء يدخل اثنان من النبلاء الشبان ويجلسان

حول المنضدة ) .

صاحب الحانة ( بصوت منخفض ) : استمر ، استمر .  
جيون ( بصوت منخفض أيضاً ) : أستمر ؟ ألا يكفى أننى  
أشعلت النار فى بيت ما ؟

فرانسوا : قل لى ، يا عزيزى ، لماذا أشعلت النار فى هذا البيت ؟  
جيون : لأن رئيس المحكمة العليا ساكن فيه . أردنا أن نبدأ به .  
أردنا أن نقلع سادة باريس عن جمع هؤلاء فى ديارهم  
حتى يلقون بنا نحن المساكين فى السجن .

جران : جميل ! جميل !  
جيون ( ينظر إلى جران مندهشاً ! ثم يواصل حديثه ) : لابد أن  
تحترق كل هذه البيوت . ثلاثة مثلى ، وإن يتبقى قاضٍ  
واحد فى باريس .

جران : يسقط القضاء .  
جول : نعم ... لكن ربما هناك آخر ، لا نستطيع القضاء عليه .  
جيون : أريد أن أعرفه .  
جول : القاضى بيننا .

صاحب الحانة ( بصوت منخفض ) : هذا سخيف . دعه  
يا سكايوفولا ! زمجر ! إنه وقتك !  
سكايوفولا : النبيذ يا بروسبار ، نريد أن نشرب نخب موت كل قضاة  
فرنسا !

( قبل أن ينتهى الأخير من كلامه ، يدخل المركيز لونسك  
مع زوجته سيفرين ، والشاعر رولان ) .  
سكايوفولا : الموت اليوم لهؤلاء المتسلطين ! الموت !  
المركيز : أترين يا سيفرين ، هكذا يستقبلوننا .  
رولان : لقد حذرتك أيتها المركيزة .  
سيفرين : لماذا ؟  
فرانسوا ( يقف ) : مَنْ أرى ؟ المركيزة ! اسمحى لى أن أقبل  
يدك . مساء الخير ، يا سيادة المركيز ، وتحياتى لك  
يا رولان ، أتغامرون بالحضور لهذه الحانة ؟  
سيفرين : بلغتنى روايات كثيرة عنها . كما أننا اليوم فى مغامرات -  
أليس كذلك يا رولان ؟  
المركيز : نعم ، أتعرفُ يا فيكونت - من أين نحن قادمون ؟ - من  
الباستيل .  
فرانسوا : أما زالوا هم سبب القلق هناك ؟  
سيفرين : نعم بلا ريب ، يبدو كأنهم يريدون تدميره .  
رولان ( ملقياً أبيات شعر ) :  
مثلهم مثل أمواج ترتطم بالشاطئ ،  
ويتملكها الغضب ، لأن ابنتها  
الأرض ، تصمد أمامها .  
سيفرين : لا ، يا رولان ! لقد جعلنا عربتنا تقف هناك بالقرب  
منهم . إنه منظر رائع ! ولدى العامة دائماً ما هو بديع .

فرانسوا : نعم ، نعم ، لكن فقط إذا لم تفح منهم رائحة نتنة .  
المركيز : هكذا لم تعطنى زوجتى الفرصة ... على أن أرشدنا  
للدخول هنا .

سيقرين : إذا ، ما هو المميز هنا على وجه الخصوص ؟  
صاحب الحانة ( موجهاً حديثه إلى لونسك ) : ها أنت ذا هنا أيها  
الوغد العجوز . جئت بزوجتك معك لأنها لا تكفيك فى  
البيت ؟

المركيز ( يضحك مضطرباً ) : إنه مبتكر .  
صاحب الحانة : لا عليك إلا أن تحذر حتى لا ينهبها أحد منك .  
لأن مثل هؤلاء النساء المتميزات يأتين أحياناً مزاج  
ملعون فى أحد الهجّاصين .

رولان : يا سيفرين ، هذا ما يفوق احتمالى بدرجة تزيد عن  
الوصف .

المركيز : سبق وأعددتك لهذا يا صغيرتى ، ويمكننا فى أى وقت  
الخروج من هنا .

سيقرين : ماذا تريد ؟ أرى هذا مثيراً . هيا بنا نجلس .  
فرانسوا : اسمح لى يا سيدتى المركيزة أن أقدم لك شوفاليه  
تروموى . إنه أيضاً لأول مرة هنا . - المركيز لونسك ،  
وشاعرنا الشهير رولان .

ألبان : تشرّفنا . ( يؤدون المجاملات ثم يجلسون )

ألبان ( موجهاً حديثه إلى فرانسوا ) : هل هى واحدة من  
المثلاث أو ... لقد أخذتني الحيرة فى أمرى .

فرانسوا : لا يكن فهمك عسيراً ؛ إنها زوجة المركيز لونسك ... سيدة  
من عليا الأشراف .

رولان ( موجهاً حديثه إلى سيفرين ) : قولى أنك تحبيننى .

سيفرين : نعم ، نعم لكن لا تطلب منى هذا كل دقيقة .

المركيز : هل فاتنا أحد المشاهد ؟

فرانسوا : لم يفت الكثير منه . ويبدو أن هذا هناك يلعب دور أحد  
مشعلى الحرائق .

سيفرين : يا شوفاليه ، هل أنت عم الشابة ليديا تروموى ، التى  
تزوجت اليوم ؟

ألبان : نعم ، يا سيدتى المركيزة ، وهذا هو أحد أسباب حضورى  
إلى باريس .

سيفرين : أتذكر أننى رأيتك فى الكنيسة .

ألبان ( بخجل ) : كم يشرفنى ذلك يا سيادة المركيزة .

سيفرين ( توجه حديثها إلى رولان ) : كم هو شاب لطيف .

رولان : آه يا سيفرين . إنك ما تعرفين رجلاً إلا نال إعجابك .

سيفرين : آه ، لكننى تزوجت واحداً منهم .

رولان : آه يا سيفرين ، دائماً ما أخاف من تلك اللحظة التى  
سيكون فيها زوجك خطراً عليك .

صاحب الحانة ( يأتى بالنبيذ ) : ها هو ذا لكم . أريدت لو أن به سُمًا ،  
لكن التصريح بأن نقدمه لكم لم يأتِ بعد أيها الحقراء .  
فرانسوا : سوف يأتى يا بروسبار .

سيفرين ( توجه حديثها إلى رولان ) : ماذا عن هاتين الفتاتين ؟  
لماذا لا تقتربان منّا ؟ إذا ما جئنا ، نحب أن نشارك فى  
كل شىء . ولو أننى أرى أن الجو العام هنا يسوده  
الآل .

المركيز : بعضاً من الصبر يا سيفرين .  
سيفرين : أرى أن أجمل دردشة تكون فى الشارع .. أتعرف  
ما جرى لنا بالأمس ، عندما كنا فى نزهة بمزارع  
لونجشون ؟

المركيز : أه يا حبيبتي سيفرين ، وما الداعى لهذا ...  
سيفرين : صبى قفز فوق سلّم عربتنا وصاح : العام القادم ستقفون  
خلف الحوزى ونجلس نحن فى العربة .  
فرانسوا : أه ، يا له من عنف .

المركيز : يا إلهى ، أرى ألا نتحدث عن مثل هذه الأمور ، إنها حمى  
الآن فى باريس ، وسوف تزول .

جـيـون ( فجأة ) : أرى اللّهب ، اللّهب فى كل مكان ، أينما نظرت  
إذا باللّهب العالى الأحمر .

صاحب الحانة ( موجهاً حديث له ) : أنت تلعب الآن دور المجنون  
وليس المجرم .

سيفرين : أيرى لها ؟  
فرانسوا : كل هذا لم يتحقق بعد يا حضرة المركيزة .  
ألبان ( موجهاً حديثه إلى رولان ) : لا أستطيع أن أقول لك ، كم  
أنا مبلبل الفكر من هذا .  
ميشات ( تتجه نحو المركيز ) : لم أحيك يا خنزيرى الحلو  
العجوز .  
المركيز ( مرتبكاً ) : إنها تمرح يا حبيبتي سيفرين .  
سيفرين : لا أستطيع أن أرى هذا . ما عدد ما كان لك من غراميات  
يا صغيرتي ؟  
المركيز ( موجهاً حديثه إلى فرانسوا ) : أمر جدير بالإعجاب أن  
تعرف المركيزة ، زوجتي ، كيف تتصرف فى هذا الموقف .  
رولان : فعلاً ، جدير بالإعجاب .  
ميشات : وهل عددت أنت غرامياتك .  
سيفرين : عندما كنت صبية مثلك ... بالتأكيد ، -  
ألبان ( موجهاً حديثه إلى رولان ) : قل لى يا سيد رولان ،  
هل المركيزة تمثّل ، أم هى فعلاً هكذا بدأت أتحيّر  
فى أمرى .  
رولان : حقيقة ... تمثيل ... هل تعرف الفرق بينهما بدقة  
يا شوفاليه ؟  
ألبان : دائماً .



رولان : أنا لا ، وما أجده هنا حقيقياً هو أن كل الاختلافات - كما يُقال - الظاهرية قد تلاشت. الحقيقة تحولت إلى تمثيل ، والتمثيل إلى حقيقة . انظر إلى المركيزة ، كيف تتسامر مع هؤلاء المخلوقات ، وكأنهم يتساوون معها . مع أنها ...  
ألبان : شيء آخر تماماً .

رولان : أشكرك يا شوفاليه .  
صاحب الحانة (موجهاً حديثه إلى جران) : آه ، وكيف كان هذا ؟  
جران : ماذا ؟

صاحب الحانة : حكاية عمك ، التي قضيت بسببها عامين في السجن ؟

جران : قلت لك ، لقد خنقتها بيدي .  
فرانسوا : موضوع ضعيف ، لا يأتى به المحترف ، كما أنتى لم أر هذا المخلوق من قبل .

جورجات ( تدخل مندفعة ، ورداؤها يدل على أنها تنتمى لدرجة منحطة من العاهرات ) : مساء الخير يا أولاد ، ألم يأت حبيبى بلزازار بعد ؟

سكايفولا : يا جورجات ، اجلسى جانبى . دائماً ما يأتى حبيبك بلزازار فى الوقت المناسب .

جورجات : إن لم يأت فى خلال عشرة دقائق ، فلن يأتى فى الوقت المناسب ، بل لن يأتى أبداً .

فرانسوا : أرأيت يا مركيزة. إنها فى الحقيقة تابعة لهذا القواد الذى تكلمت عنه وسوف يأتى بعد قليل . هى تقوم بدور عاهرة حقيرة جداً ، وهو قوادها . ولا توجد امرأة أخرى فى باريس تتمتع بإخلاصها له .

( بلزازار يأتى )

جورجات : حبيبى بلزازار ! ( تعدو نحوه وتحتضنه ) ها أنت ذا أخيراً .

بلزازار : كل شىء على مايرام . ( فترة صمت ) أمر لم يستحق المجهود . أسفت لحاله . يا حبذا لو تحسنى مظهرك أمام زبائنك يا جورجات . لقد سئمت أن أقتل شاباً كله آمال من أجل بعض الفرنكات .

فرنسوا : عظيم ...

ألبان : لماذا ؟

فرانسوا : لقد أجاد بنكتة ذات مغزى .

( المفتش يدخل متكرراً، ويجلس بجوار إحدى المناضد ) .

صاحب الحانة ( موجهاً حديثه له ) : جئت فى وقت جيد ، يا حضرة المفتش . ها هو ذا واحد من ممثلى الممتازين .

بلزازار : على المرء أن يبحث عموماً عن مصدر آخر للرزق . أقسم أننى لست جباناً ، بل لابد أن نكسب قوتنا بعرق جبيننا .

سكايوفولا : أريد أن أصدق هذا .

جورجات : لعله مبدأك اليوم فقط ؟  
 بلزازار : أريد أن أقول لك يا جورجات أننى أجد أن لطفك قد  
 زاد إلى حد ما مع الشباب .  
 جورجات : أترون ، كم هو طفل . كن عاقلاً يا بلزازار ! لابد أن أكون  
 لطيفة لأبعث الثقة فى نفوسهم .  
 رولان : ما تقوله ، يكاد يكون له عمقه .  
 بلزازار : أه لو ذات مرة اعتقدت أنه قد جد الجديد فى مشاعرك  
 حين جاءك أحدهم ...  
 جورجات : ما رأيكم الغيرة الغبية ستميته قبل الأوان .  
 بلزازار : يا جورجات ، لقد رأيت اليوم معك متيماً ، فى لحظة قد  
 ملأته فيها الثقة الكبيرة .  
 جورجات : لا يمكن فجأة إيقاف تمثيل دور الحبيب .  
 بلزازار : احذرى يا جورجات ، إن نهر السين عميق (بوحشية ) إذا  
 خنتنى .  
 جورجات : أبداً ، أبداً .  
 ألبان : لا أفهم هذا مطلقاً .  
 سيفرين : نعم الإدراك يا رولان !  
 رولان : أتريين هذا ؟  
 المركيز ( موجهاً حديثه إلى سيفرين ) : نستطيع أن نرحل فى أى  
 وقت ، إذا أردتِ يا سيفرين .

سيفرين : لماذا ؟ لقد بدأ الحال يسعدنى جداً هنا .  
 جورجيات : يا حبيبى بلزازار ، أنا أعبدك . ( تحتضنه )  
 فرانسوا : براڤو ، براڤو !  
 بلزازار : ما هذا النعيق ؟  
 المفتش : هذا ما يفوق الحد ؛ إنه  
 ( موريس وإيتان يدخلان مرتديان ملابس شباب  
 الأشراف ، إلا أنها تبدو عليهما مثل أزياء الممثلين ) .  
 صوت أت من منضدة الممثلين . مَنْ هؤلاء ؟  
 سكايفوولا : ليأخذنى الشيطان إن لم يكونا موريس وإيتان .  
 جورجيات : حقاً هما .  
 بلزازار : جورجيات !  
 سيفرين : يا إلهى ، شابان صورة من بديع الحسن !  
 رولان : إنه أمر مخجل يا سيفرين أن يثيرك كل وجه جميل بهذه  
 الدرجة الكبيرة .  
 سيفرين : وما سبب مجيئى إذا ؟  
 رولان : قولى لى على الأقل أنك تحببى .  
 سيفرين ( ونظراتها تعبر عما تقول ) : سرعان ما تنسى .  
 إيتان : الآن ، أتعرفون ، من أين نحن قادمان ؟  
 فرانسوا : أنصت يا حضرة المركيز ، إنهما شابان مُهرجان .  
 موريس : من حفل زفاف .

إيتان : لابد أن يتزئ المرء . وإلا سوف يتابعه البوليس السرى  
اللعين .

سكايوثولا : هل وقع فى أيديكما صيد معقول ؟  
صاحب الحانة : دعونا نرى .

موريس ( يُخرج من جيبه ساعتين ) : كم تدفعون لى فى هذا ؟  
صاحب الحانة : فى هذا ؟ لوى (\*) فقط ؟  
موريس : ليكن .

سكايوثولا : لم تعد لها قيمة .

ميشات : إنها ساعة حريمى . أعطاها لى يا موريس .

موريس : وماذا تعطيننى مقابلها ؟

ميشات : انظر إلى ... يكفى هذا ؟

فليبوت : لا ، بل إلى ؛ انظر إلى .

موريس : يا صغارى ، هذا ما أستطيعه دون أن أحرك رأسى .

ميشات : أنت قرد مغتر بنفسه .

سيفرين : أقسم أن هذه ليست كوميديا .

رولان : بالطبع لا ، حيث لا تخلو فى معظمها من الواقعية . وهذا  
هو الظريف .

سكايوثولا : وما عقد القران هذا ؟

(\*) عملة فرنسية ذهبية قيمتها ٢٠ فرنك . ( المترجم )

موريس : عقد قران الأنسة تروموى ؛ تزوجت الكونت بونفيل .  
ألبان : أسمع يا فرانسوا ؟ أؤكد لك أنهما فعلاً محتالان .  
فرانسوا : اهدأ يا ألبان . أعرفهما ، ورأيتهما عشرات المرات  
يمثلان . تخصصهما هو عرض السرقات .  
( موريس يخرج من جيبه بعض محافظ النقود ) .  
سكايوڤولا : آه ، فى استطاعتكم أن تكونوا اليوم أسخياء .  
إيتان : كان عقد قران فاخراً . كل نبلاء فرنسا كانوا هناك ، حتى  
الملك أرسل نائباً عنه .  
ألبان ( منفعل ) : كل هذا صحيح .  
موريس ( جعل العملات المعدنية تتدحرج فوق المنضدة ) : هذا لكم  
يا أصدقائى ، حتى ترون أننا متضامنون .  
فرانسوا : إنها لوازم المسرح يا صديقى ألبان .  
( يقف ويأخذ بعضاً من العملة المعدنية ) ألا من مزيد .  
صاحب الحانة : خذ ، لا عليك ... فانت فى حياتك كلها لم تعمل  
قط لتكسب !  
موريس ( يمسك رباط جورب حريمى مطرزاً بالماس ويرفعه  
عالياً ) : مَنْ سوف أهدىها هذا ؟  
جورجات وميشات وقلبيوت ( يحاولن تصيده بأيديهن ) .  
موريس : صبراً ، أيتها الفئران الطوة ، سوف نبث هذا ،  
سأعطيه مَنْ تبتدع منكن مشهداً للرقعة والحنان .

سيفرين : ( توجه حديثها إلى رولان ) : لعلك لا تود أن تسمح لي أن  
أنافسهن ؟

رولان : أنتِ تفقدين عقلي يا سيفرين .  
المركيز : لعلنا نذهب يا سيفرين ؟ إنني أرى ...  
سيفرين : آه ، لا . أنا على ما يرام . ( توجه حديثها إلى رولان )  
آه ، لقد طاب مزاجي .

ميشات : لماذا ارتكز نشاطك فقط على رباط جورب حريمي ؟  
موريس : ازدحمت الكنيسة ... واعتقدت إحداهن أن جاراها يغازلها  
بطريقته ... ( الجميع يضحكون . جران يسرق محفظة  
النقود من فرانسوا ) .

فرانسوا : ( يحمل النقود ويوجه حديثه إلى ألبان ) : لعبة ماركة  
القمار . هديّ بالك ؟

( جران يريد أن يخرج من الحانة ) .  
صاحب الحانة : ( يتبعه ويقول له بهدوء ) : أعطني على الفور  
المحفظة التي سرقتها من هذا الرجل .

جران : أنا ؟  
صاحب الحانة : حالاً ... وإلا ساء أمرك .  
جران : لست في حاجة لأن تكون عنيفاً . ( يعطيه إياها ) .  
صاحب الحانة : ابق هنا . ليس لدي وقت الآن لأفتشك . مَنْ  
يعرف ما يحويه جيبك فيما عدا هذا . ارجع لمكانك .

فليبوت : سوف أكسب أنا رباط الجورب الحريمى .  
صاحب الحانة : ( يتجه نحو فرانسوا ، ويرمى إليه بالمحفظة ) :  
ها هى ذى محفظتك . سرقوها من جيبيك .  
فرانسوا : أشكرك يا بروسبار ( موجهاً حديثه إلى ألبان ) أترى ،  
نحن الآن بين أكثر الناس نزاهة فى العالم .  
( أونرى كان موجوداً منذ فترة طويلة ، جالساً فى  
الخلف ، ثم وقف فجأة ) .

رولان : أونرى ، إنه أونرى .  
سيقرين : هل هو مَنْ حكيت لى عنه كثيراً ؟  
المركيز : أجل . وهو فى الحقيقة مَنْ أتينا من أجله .  
( أونرى يتقدم صامتاً بطريقة كوميدية ) .  
الممثلون : ماذا لديك يا أونرى ؟  
رولان : لاحظ نظرتيه . عالم الجوى . إنه يلعب دور مَنْ جعل  
الجوى منه مجزماً .  
سيقرين : أقدرُ هذا جداً .  
ألبان : لماذا لا يتكلم ؟  
رولان : إنه فى غيبوبة عن العالم . لاحظ . انتبه ... لقد ارتكب  
جريمة ما رهيبة .  
فرانسوا : موقفه الآن مسرحياً . وكأنه يستعد لأداء مونولوج .  
صاحب الحانة : أونرى ، أونرى ، من أين أتيت ؟



أونرى : قتلته .  
 رولان : ألم أقل هذا ؟  
 سكايوثولا : مَنْ ؟  
 أونرى : عشيق زوجتى .  
 صاحب الحانة : ( ينظر إليه ، وقد جاءه بوضوح فى هذه اللحظة شعور بأن ما يقوله أونرى حقيقة ) .  
 أونرى ( محملاً ) : والآن ، لقد فعلتها ، ما لكم تنظرون إلى ؟  
 هذا هو الحال . أعجيب هذا ؟ أنتم جميعاً تعرفون أى مخلوقة هى زوجتى . لا بد لها من نهاية .  
 صاحب الحانة : وهى ... أين هى الآن ؟  
 فرانسوا : انظر ، لقد اشترك صاحب الحانة . ولاحظ أن هذا يجعل الموضوع طبيعياً .  
 ( ضوضاء فى الخارج ، لكنها ليست شديدة ) .  
 جول : ما هذه الضوضاء فى الخارج ؟  
 لونسك : أسمع يا سيفرين ؟  
 رولان : الصوت ، وكأن جنوداً تمر فى الخارج .  
 فرانسوا : لا ، إنه شعب باريس الحبيب ، ألا تسمع كيف يعوون .  
 ( ضوضاء فى البدروم ، أما فى الخارج فقد ساد الهدوء ) .  
 استمر يا أونرى ، استمر .  
 صاحب الحانة : قل لنا يا أونرى ، أين زوجتك ؟ أين تركتها ؟

أونرى : آه ، لم أعد مشغولاً بها . فلن يؤدي هذا إلى موتها . هذا  
أو ذاك ، سيآن الأمر لدى النساء ؟ ألف رجل آخر جميل  
يدورون فى باريس . سواء هذا أم ذاك .

بلزازار : أيصح أن يدور هؤلاء ويأخذون نساءنا منّا .  
سكايوقولا : كلهم يأخذون منّا كل ما نملك .

المفتش ( موجهاً حديثه إلى صاحب الحانة ) : إنها أقوال  
مُحرّضة .

ألبان : أمر مرعب ... إنه رأيهم الحقيقى .

سكايوقولا : ليسقط جُشعاء فرنسا . نراهن أن هذا الرجل ، الذى  
ضبطه مع زوجته ، هو واحد من هؤلاء الكلاب ، الذين  
يسرقون منّا الخبز أيضاً .

ألبان : أقترح أن نرحل .

سيفرين : أونرى ! أونرى !

المركيز : لكن يا مركيزة .

سيفرين : أرجوك ، يا حبيبى المركيز ، اسأل الرجل ، كيف قتل  
زوجته ... أو أسأله أنا .

المركيز ( متردداً ) : قلْ لى يا أونرى ، كيف نجحت فى ضبط  
الاثنتين معاً .

أونرى ( وقد كان غارقاً لمدة طويلة فى أفكاره ) : أتعرفون  
زوجتى ؟ إنها أجمل وأحقر المخلوقات التى تشرق عليها  
الشمس ، وأحببتها . عرفتھا سبع سنوات ... لكن من

الأمس ، فقط صارت زوجتى . فى هذه السنوات السبع  
لم يأت يوماً لم تخدعنى فيه ، الآن كل ما فيها يكذب .  
عيناها مثل شفيتها وقبلايتها وابتساماتها .

فرانسوا : إنه يتحدث بلهجة خطابية إلى حد ما .  
أونرى : كل شاب وكل عجوز ، كل من يثيرها ، وكل مَنْ  
يدفع لها ، وأعتقد ، كل مَنْ أرادته ، قد نالها . وهذا  
ما عرفته .

سيفرين : لا يستطيع كل واحد أن يقول هذا من تلقاء نفسه .  
أونرى : ومع ذلك فقد أحببته ، هل يستطيع واحد منكم  
يا أصدقائى أن يفهم هذا ؟ دائماً ما عادت إلى  
بعد ما كانت مع أى منهم الجميل والقييح ، الذكى  
والغبى ، ابن السفلة وابن الأشراف .

سيفرين : ( توجه حديثها إلى رولان ) : أه لو تعرفون أن هذه العودة  
هى الحب .

أونرى : كم عانيت ... عذاب ، عذاب !  
رولان : أمر مُحزن .

أونرى : تزوجتها بالأمس . وكان لدينا حلم . لا ، كان لدى حلم .  
أردت أن أخرج بها من هنا . بمفردنا فى الريف ، فى  
سلام تام . أردنا أن نعيش مثل الزوجين السعيدين  
وحلمنا أن يكون لدينا طفل .

رولان : ( بصوت منخفض ) : يا سيفرين .

سيفرين : نعم ، هذا جميل .

ألبان : يا فرانسوا ، هذا الرجل يقول الحقيقة .

فرانسوا : بالتأكيد ، قصة حب حقيقية ، لكن موضوعنا هو جريمة القتل .

أونرى : مر يوم ... ربما نسيت فيه أحدهم ، أو - كما أعتقد - لم ينل فيه واحد آخر إعجابها ... لكننى ضبطتهما معاً ... فقتلته .

الممثلون : مَنْ هو ؟ ... كيف حدث هذا ؟ ... وأين هو ؟ - هل تتبعك أحد ؟ ... كيف حدث هذا ؟ ... أين هي ؟

أونرى ( دائماً ما يزداد انفعالاً ) : اصطحبتهما ... دخلنا المسرح ... كان المفروض أن تكون آخر مرة اليوم ... قبلتها ... عند الباب ، دخلت حجرتها فى صالة الملابس ، وذهبت أنا مطمئناً لا أخاف شيئاً ؛ لكن بعد مائة خطوة بدأ قلق فظيع ... بداخلى ... أتفهموننى ... كأن شيئاً أجبرنى على العودة ... فعدت ودخلت . لكننى خلعت ورجعت ... وخرجت من المسرح ومشيت مائة خطوة ... ثم عاد الأمر وأخذ بنفسى ... فرجعت مرة أخرى . كان مشهدا قد انتهى ... فليس عليها أن تفعل فيه الكثير ، مجرد أن تقف فترة وجيزة على خشبة

المسرح نصف عارية ثم ينتهى دورها ... وقفت أمام  
حجرتها فى صالة الملابس ، ووضعت أذننى على الباب  
وسمعت همساً . لم أستطع أن أفهم أى كلمة ... ثم  
سكت الهمس ... دفعت الباب بقدمى ... ( يزار كحيوان  
مفترس ) وإذا بالدوق كادينو ، فقتلته .

صاحب الحانة : ( وقد صدق ما سمع ) : مجنون ! ( أونرى  
يحملق ويحدق فى صاحب الحانة متحجراً ) .

سيفرين : براثو ، براثو !

رولان : ماذا تفعلين أيتها المركيزة ؟ فى اللحظة التى قلت فيها  
«براثو !» عُدت بكل شىء إلى عالم المسرح ، وضاع منأ  
ما يجعل البدن يقشعر بمهارة .

المركيز : لا أجد أى مهارة فى أن تقشعر أبداننا ، صفقوا  
يا أصدقائى ، وهى الطريقة الوحيدة للتخلص من هذا  
المشهد .

صاحب الحانة : ( موجهأ حديثه إلى أونرى ، وقد عمَّ الضجيج ) :  
فر بنفسك ، اهرب يا أونرى .

أونرى : ماذا ؟ ماذا ؟

صاحب الحانة : دعك الآن من هذا ، واغرب عن وجهى .

فرنسوا : هدوءاً ... ألا نسمع ما قاله صاحب الحانة ؟

صاحب الحانة : ( بعد تفكُّر لفترة قصيرة ) : قلت له إن عليه أن  
يهرب قبل أن تصل الأخبار للحرس على أبواب المدينة .

الدوق الجميل كان حبيب الملك ، سوف ينكلوا بك .  
يا ليتك طعنت تلك المنحطة ، زوجتك .

فرانسوا : تمثيل مشترك ... رائع !

أونرى : يا بروسبار ، مَنْ مَنَّا المجنون ، أنت أم أنا ؟ ( يقف  
ويحاول أن يقرأ ما تعبر عنه عيون صاحب الحانة ) .

رولان : رائع ، كلنا نعرف أنه يمثل ، وحتى إن دخل الآن الدوق  
كادينو ، فسوف يبدو لنا كأنه شبح .

( ضوضاء فى الخارج . دائماً ما تزيد . أناس يدخلون ،  
صوت هتافات . فى مقدمة الداخلين يظهر جراسيه ، ثم  
يتبعه آخرون بينهم لوپرا . كثيرون يحتشدون على السلم .  
هتافات عالية : الحرية ، الحرية ! )

جراسيه : ها نحن أولاء قد وصلنا ، ادخلوا يا أولادى .

ألبان : ما هذا ؟ هل هؤلاء ضمن المشهد ؟

فرانسوا : لا .

المركيز : ما معنى هذا ؟

سيفرين : مَنْ هؤلاء الناس إذا ؟

جراسيه : ادخلوا هنا قلت لكم ، صديقى بروسبار دائماً ما يبقى  
لديه برميل نبيذ ، ( ضوضاء تأتى من الشارع ) ويصبح  
من نصيبنا . يا صديقى ، يا أخى ، لقد وقع فى أيدينا ،  
وقع فى أيدينا .

هتافات فى الخارج : الحرية ! الحرية !  
 سيفرين : ماذا جرى ؟  
 المركيز : هيا بنا ، هيا بنا ، غوغاء يتقدمون .  
 رولان : إلى أين إذا ؟  
 جراسيه : لقد وقع ، لقد وقع الباستيل !  
 صاحب الحانة : ماذا تقول ؟ أيقول الحقيقة ؟  
 جراسيه : ألا تسمع ؟  
 ( ألبان يريد أن يستل سيفه ) .  
 فرانسوا : دع هذا الآن ، وإلا هلكنا جميعاً .  
 جراسيه : ( يدخل على السلم مترنحاً ) : وإذا أسرعتم سوف يمكنكم  
 أن تشاهدوا فى الخارج شيئاً لطيفاً ... عود خشبى طويل  
 فوقه رأس عزيزنا دولوناي  
 المركيز : أمجنون هذا الصبى ؟  
 هتافات : الحرية ! الحرية !  
 جراسيه : قطعنا رؤوس ستة من هؤلاء ، وأصبح الباستيل لنا ،  
 وتحرر السجناء ، وعادت باريس لشعبها .  
 صاحب الحانة : أسمعون ! أسمعون !  
 عادت باريس لنا .  
 جراسيه : انظروا ، كيف رُدَّتْ إليه الروح . نعم ، اهتف يا بروسبار ،  
 الآن لا يمكن أن يصيبك شيء .

صاحب الحانة ( موجهاً حديثه إلى النبلاء ) : ما رأيكم ؟ أيها المنحطون انتهى مرحكم .

ألبان : لم أقل شيئاً !

صاحب الحانة : انتصر شعب باريس .

المفتش : هدوءاً ( الحاضرون يضحكون ) هدوءاً ... إننى أمنع مواصلة هذا العرض .

جراسيه : مَنْ هذا المأفون ؟

المفتش : يا بروسبار ، سوف أجعلك مسئولاً عن كل هذه الأقوال المؤدية للعصيان .

جراسيه : أمجنون هو ؟

صاحب الحانة : لقد انتهت الدعابة ، ألا تفهم ؟ قُلْ له يا أونرى ، لك الآن أن تقول له ! سوف نحميك ... شعب باريس سوف يحميك .

جراسيه : نعم ، شعب باريس . ( أونرى يقف محملاً ) .

صاحب الحانة : أونرى قتل الدوق كاديانو .

ألبان وفرانسوا والمركيز : ماذا قال ؟

ألبان وآخرون : ما معنى كل هذه يا أونرى ؟

فرانسوا : تكلم يا أونرى !

صاحب الحانة : ضبطه مع زوجته ، فقتله .

أونرى : إنها ليست الحقيقة .



صاحب الحانة : الآن لا تخف ، الآن تستطيع أن تصيح معلناً  
هذا . كدت أقول لك منذ ساعة أنها عشيقة الدوق ،  
فعلاً ، كدت أقولها لك ... أليس كذلك أيها الجعجاع ، ألم  
نعلم هذا ؟

أونرى : مَنْ رآها ؟ وأين ؟  
صاحب الحانة : وماذا يهمك الآن ؟ إنه مجنون... وأنت قتلتها ،  
ولا تستطيع أكثر من هذا .

فرانسوا : بحق السماء ، أحقيقة هي أم لا ؟  
صاحب الحانة : نعم ، إنها الحقيقة .  
جراسيه : يا أونرى ، تستطيع الآن أن تكون صديقى .  
تحيا الحرية ، تحيا الحرية .  
فرانسوا : تكلم يا أونرى .

أونرى : أكانت عشيقته ؟ أكانت عشيقة الدوق ؟ لم أعرف .. إنه  
حى ... إنه حى . ( حركة شديدة ) .

سيفرين ( توجه حديثها للآخرين ) : والآن ، أين الحقيقة ؟  
ألبان : أعوذ بالله !

( الدوق يندفع عبر الحشد نحو السلم ) .

سيفرين : ( فور رؤيتها للدوق ) : أيها الدوق .

بعض الحاضرين : أيها الدوق !

الدوق : نعم ، وماذا إذا ؟

صاحب الحانة : أهو شبيب ؟

الدوق : لا ، على قدر علمى ، دعونى .

رولان : نراهن أن كل هذا قد سبق تنسيقه ؟ فرقة بروسبار تضم

كل هؤلاء . براقو ، براقو ، لقد نجحت يا بروسبار .

الدوق : ما هذا ؟ هنا تمثيل ، على حين فى الخارج ... ألا تعلمون

ما يحدث أمامكم فى الخارج ؟ لقد رأيت رأس دولوفاي

يحملونها فوق عود خشبى . آه ، لماذا تنتظرون إلى

هكذا ( يتراجع ) .. أونرى .

فرانسوا : احترس من أونرى .

( أونرى يندفع وكأنه أحد البطّاشين نحو الدوق ويطعنه

بالخنجر فى رقبتة ) .

المفتش ( يقف ) : هذا يفوق الحد .

ألبان : أنه ينزف !

رولان : لقد وقعت هنا جريمة قتل !

سيقرين : مات الدوق !

المركيز : يؤسفنى يا سيقرين أننى أتيت بك اليوم لهذه الحانة .

سيقرين : لماذا؟ ( تواصل حديثها بمشقة ) أمر رائع . قليلاً ما يرى

المشاهدون قتلاً حقيقياً لدوق حقيقى .

رولان : إننى لا أفهم ما يجرى .

المفتش : هدوء ، لن يخرج أحد من هذه الحانة .

جراسيه : ماذا يريد هذا ؟؟

المفتش : سوف ألقى القبض على هذا الرجل باسم القانون .

جراسيه : ( يضحك ) القانون نضعه نحن ، أيها الأغبياء . أخرجوا هذا المنحط من هنا ، مَنْ يقتل الدوق يصبح صديقاً للشعب . تحيا الحرية .

ألبان : ( يسحب سيفه ) : أفسحوا ، اتبعوني يا أصدقائي .  
( ليوكادى تدخل مندفعة إلى السلم ) .

هتافات : ليوكادى .

هتافات من آخرين : زوجته !

ليوكادى : دعونى أدخل ، أريد الذهاب إلى زوجى .

( تتقدم ، تنظر حولها ثم تصيح ) : مَنْ فعل هذا ؟ أونرى ؟  
( أونرى ينظر إليها ) .

ليوكادى : لماذا فعلت هذا يا أونرى ؟

أونرى : لماذا ؟

ليوكادى : نعم ، نعم ، أعرف لماذا . من أجلى . لا ، لا ، لا تقل من أجلى . لا أستحق كل هذا يا حياتى .

جراسيه : ( بدأ خطبته ) : يا أهل باريس ، نريد أن نحتفل بنصرنا . وقد أرشدتنا الصدفة فى الطريق عبر شوارع باريس إلى هذه الحانة اللطيفة . ولم نكن نستطيع أن نجد ما هو أجمل من هذا . هنا فوق جثة دوق ، هو أجمل مكان يرن فيه هتافنا : « تحيا الحرية ! »

هتافات : تحيا الحرية ، تحيا الحرية !  
 فرانسوا : أرى أن نذهب ! لقد فقد الشعب عقله . لنذهب .  
 ألبان : أنترك لهم الجثة هنا ؟  
 سيفرين : تحيا الحرية ، تحيا الحرية .  
 المركيز : أفقدت عقلك ؟  
 المواطنون والممثلون : تحيا الحرية ! تحيا الحرية .  
 سيفرين ( تتجه في مقدمة النبلاء نحو الباب ) : يا رولان ، انتظر  
 مساء اليوم أمام شباكي . سوف ألقى المفاتيح كالمعتاد -  
 وسوف نقضى ساعة جميلة ، فقد أثارنى العرض .  
 ( هتافات : تحيا الحرية ، تحيا الحرية ! يحيا أونرى . )  
 لويرا : انظروا ، لقد فروا مِنَّا .  
 جراسيه : دعهم اليوم دعهم ، لن ينجوا مِنَّا .

المؤلف فى سطور :

أرتور سنيتسر ( ١٨٦٢ - ١٩٣١ )

ولد فى قيينا ؛ حيث درس الطب وعمل به مثل والده ، لكنه تحول إلى الأدب ، وشملت أعماله الحكيم ، والقصص ، والمسرحيات ، وخاصة ذات الفصل الواحد ، وقد لاقى إنتاجه نجاحاً كبيراً ، مثل مسرحية « الأرض البعيدة » التى عرضت فى ثمانية مسارح فى كل من برلين ، وبرملاو ، وميونخ ، وهامبورج ، وبراج ، وليبتسج ، وبوخوم ، وقيينا ، كما نالت تلك الأعمال جوائز عديدة .

ومن أهم أعماله : « البروفيسور برنهاردى » ، و « عند فورشتل الكبير » ، و « أناطول » ، ... وغيرها .

المترجم فى سطور :

محسن الدمرداش :

- يعمل أستاذاً بكلية الألسن - جامعة عين شمس حيث يدرس اللغة الألمانية وأدائها .

- له مساهمات فى تعريف العالم العربى بأدباء البلاد الناطقة بالألمانية .

- ترجم عن الألمانية إلى العربية العديد من المقالات والدراسات والأعمال الأدبية ، من هذه الترجمات المنشورة نذكر :

- من يوميات « فرانس كافكا » مجلة القاهرة ١٩٩٦ .

- « أبو حنيفة وعنان بن داود » ، فريدريش دورينمات ، مجلة إبداع ١٩٩٧ .

- « موت فرجيل » ، ملاحظات هرمان بروخ ، مجلة القاهرة ١٩٩٧ .

- « سجل الحكم » ، ليشتنبرج ، أخبار الأدب ٢٠٠٠ .

- « الطباقون الأشرار » ، جوتتر جراس ، إبداعات عالمية ، الكويت ٢٠٠١ .

- « الشحاذون » ، تمثيلية إذاعية ، جوتتر أيش ، مجلة الألسن للترجمة ٢٠٠٢ .

- « تدابير ضد السلطة » ، مختارات من القصة الألمانية فى القرن العشرين ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، أفاق عالمية ٢٠٠٣ .

- الفلسفة الألمانية فى القرن العشرين ، فرنر شنيدرس ( قيد الطبع ) .

## المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

## المشروع القومي للترجمة

أحمد درويش	جون كوين	١- اللغة العليا
أحمد فؤاد سليم	ك. مادمو بانينكار	٢- الوثنية والإسلام (ط١)
شوقي جلال	جورج جيمس	٣- التراث المشرق
أحمد الحصري	انجا كاريتيكوفنا	٤- كيف تتم كتابة السيناريو
محمد علاء الدين منصور	إسماعيل فصيح	٥- ثريا في غيبوبة
سعد مصلوح وهاء كامل فايد	ميلكا إيفيتش	٦- اتجاهات البحث اللساني
يوسف الانطلي	لوسيان غوليمان	٧- العلوم الإنشائية والفلسفة
مصطفى ماهر	ماكس فريش	٨- مشملو الحرائق
محمود محمد عاشور	أنثرو. س. جردى	٩- التغيرات البيئية
محمد منقسم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي	جيزار جينيت	١٠- خطاب الحكاية
هناء عبد الفتاح	فيسوفا شيمبرويسكا	١١- مختارات شعرية
أحمد محمود	ليفيد براونستون وأيرين فرائك	١٢- طريق الحرير
عبد الوهاب غلوب	روبرتسن سميث	١٣- بيانة السامعين
حسن الموهن	جان بيلمان نويل	١٤- التحليل النفسي للأدب
أشرف رفيق عطيني	إدوارد لومسي سميث	١٥- الحركات الفنية منذ ١٩٤٥
يشارفد لعد عثمان	مارتن برنال	١٦- أثنية السوداء (ج١)
محمد مصطفى بدوى	فيليب لاركين	١٧- مختارات شعرية
طلعت شاهين	مختارات	١٨- الشعر النسائي في أمريكا اللاتينية
نعيم عطية	جورج سفيريس	١٩- الأعمال الشعرية الكاملة
يعنى طريف الخزالي وبدوى عبد الفتاح	ج. كراوثر	٢٠- قصة العلم
ماجدة الغفاني	صمد يهرنجي	٢١- خوخة وآل خوخة وقصص أخرى
سيد أحمد على الناصري	جون أنتيس	٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين
سميد توابق	هانز جيورج جادامر	٢٣- تجلي الجميل
بكر عباس	باتريك بارندر	٢٤- ظلال المستقبل
إبراهيم النسوتي شتا	مولانا جلال الدين الرومي	٢٥- مثنوى
أحمد محمد حسين هيكل	محمد حسين هيكل	٢٦- دين مصر العام
يشارفد جابر عصفور	مجموعة من المؤلفين	٢٧- التنوع البشري والخلق
منى أبو سنة	جون لوك	٢٨- رسالة في التسامح
بدر الدين	جيمس ب. كارس	٢٩- الموت والوجود
أحمد فؤاد سليم	ك. مادمو بانينكار	٣٠- الوثنية والإسلام (ط٢)
عبد الستار الطلوجي وعبد الوهاب غلوب	جان سوفاجيه - كلود كاين	٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامي
مصطفى إبراهيم فهمي	ليفيد روب	٣٢- الانقراض
أحمد فؤاد سليم	أ. ج. هويكتز	٣٣- التاريخ الاقتصادي لأفريقيا الغربية
حمدة إبراهيم المنيف	روجر آلن	٣٤- الرواية العربية
خليل كلفت	بول ب. ديكسون	٣٥- الأسطورة والحداثة
حياة جاسم محمد	والاس مارتن	٣٦- نظريات السرد الحديثة



جمال عبد الرحيم	بريجيت شيفر	واحة سيوة ومسقطها	٢٧-
أنور مطيت	آلن تورين	نقد العداثة	٢٨-
منيرة كروان	بيتر والكوت	الحسد والإغريق	٢٩-
محمد عبد إبراهيم	آن سكستون	قصائد حب	٣٠-
عاطف أحمد وإبراهيم قنسى ومحمود ماجد	بيتر جران	ما بعد المركزية الأوروبية	٣١-
أحمد محمود	بنجامين باربر	عالم ماك	٣٢-
المهدي أخريف	أوكتايفو پاث	الذهب المزوج	٣٣-
مارلين تادرس	ألدوس هكسلى	بعد عدة أصناف	٣٤-
أحمد محمود	روبرت دينز وجون فاين	التراث المفقود	٣٥-
نعمود السيد على	بايلو نيرودا	صنوبر قصيدة حب	٣٦-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)	٣٧-
ماهر جويجاني	فرانسوا دوما	حضارة مصر الفرعونية	٣٨-
عبد الرهاب طرب	هـ . ت . نوريس	الإسلام فى البلدان	٣٩-
محمد براءة وعشاني المليد و يوسف الأشكى	جمال الدين بن الشيخ	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	٤٠-
محمد أبو العلا	داريو بيانوفيا وخ . م . بينياليستى	مسار الرواية الإسبانيو أمريكية	٤١-
لطفي لطيف وعادل دمرداش	ب . نوبليس وس . دوجسليتز وروجر بيل	العلاج النفسى التدميى	٤٢-
مرسى سعد الدين	أ . ف . ألنجتون	الدراما والتعليم	٤٣-
محسن مصيلحى	ج . مايكل والتون	المفهوم الإغريقى للمسرح	٤٤-
على يوسف على	جون بولكنجهوم	ما وراء العلم	٤٥-
محمود على مكى	فديريكو غرسية لوركا	الاعمال الشعرية الكاملة (ج١)	٤٦-
محمود السيد و ماهر البطوطى	فديريكو غرسية لوركا	الاعمال الشعرية الكاملة (ج٢)	٤٧-
محمد أبو العلا	فديريكو غرسية لوركا	مسرحيتان	٤٨-
السيد السيد سهيم	كارلوس مونيث	الحجرة (مسرحية)	٤٩-
صبرى محمد عبد الفتى	جوهانز إيتن	التصميم والشكل	٥٠-
إيشاراف : محمد الجوهري	شارلوت سيمور - سميت	موسوعة علم الإنسان	٥١-
محمد خير البقاعى	رولان بارت	لذة النص	٥٢-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)	٥٣-
رمسيس عوض	الان رود	برتراند راسل (سيرة حياة)	٥٤-
رمسيس عوض	برتراند راسل	فى مدح الكمل ومقالات أخرى	٥٥-
عبد اللطيف عبد الطليم	أنطونيو جالا	خمس مسرحيات أندلسية	٥٦-
المهدي أخريف	فرناندو بيسوا	مختارات شعرية	٥٧-
أشرف الصباغ	فالنتين راسبوتين	نقاشا المعجز وتضمن أخرى	٥٨-
أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى	عبد الرشيد إبراهيم	العلم الإسلامى فى لؤلؤ القرن العشرين	٥٩-
عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد	أوخينيو تشانج وروبرجت	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	٦٠-
حسين محمود	داريو فو	السيدة لا تصلح إلا للرعى	٦١-
فؤاد مجلى	ت . س . إليوت	السياسى المعجز	٦٢-
حسن ناظم وعلى حاكم	جين ب . تومبكنز	نقد استجابة القارئ	٦٣-
حسن بيومى	ل . ا . سميثولما	صلاح الدين والمماليك فى مصر	٦٤-

- ٧٥- فن التراجم والسير الذاتية أندريه موروا  
٧٦- چاك لكان وإغراء التحليل النفسي مجموعة من المؤلفين  
٧٧- تارخ لفتد الفنى للحديث (ج٢) ريتيه ويليك  
٧٨- العولة : لنظرية الاجتماعية والثقافة للكونية رونالد وويرتسون  
٧٩- شعرية التأليف بويريس أوبستسكى  
٨٠- يوشكين عند «نافورة الدموع» الكسندر يوشكين  
٨١- الجماعات المتخيلة بنديكت أندرسن  
٨٢- مسرح ميجيل ميجيل دى أونامونو  
٨٣- مخفارات شعرية غونفريد بين  
٨٤- موسوعة الأدب والنقد (ج١) مجموعة من المؤلفين  
٨٥- منصور العلاج (مسرحية) صلاح زكى أقطاي  
٨٦- طول الليل (رواية) جمال مير صادقى  
٨٧- نون والقلم (رواية) جلال آل أحمد  
٨٨- الابتلاء بالتقريب جلال آل أحمد  
٨٩- الطريق الثالث أنتونى جيلنز  
٩٠- وسم السيف وقصص أخرى بورخيس وآخرون  
٩١- المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق ياريرا لاسوتسكا - بشونباك  
٩٢- لاسبينسكى المسرح الإبيقاريكى المسرح كارلوس ميجيل  
٩٣- محدثات العولة مايك فيلرستون وسكوت لاش  
٩٤- مسرحيتا الحب الأول والصعبة سمبول بيكيت  
٩٥- مخفارات من المسرح الإنسانى أنطونيو بويرى بايبيخو  
٩٦- ثلاث زيفات ووردة وقصص أخرى نخبة  
٩٧- هوية فرنسا (مج١) فرنان برودل  
٩٨- الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى مجموعة من المؤلفين  
٩٩- تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠) ديليد روينسون  
١٠٠- مساملة العولة بول هيرست وجراهام تومپسون  
١٠١- النص الروائى: تقنيات ومناجح بيرنار فالايط  
١٠٢- السياسة والتسامح عبد الكبير الخطيبى  
١٠٣- قبر ابن عربى يليه آياه (شعر) عبد الوهاب المؤطب  
١٠٤- أوربا ماهوجنى (مسرحية) برتوت بويشت  
١٠٥- مدخل إلى النص الجامع چيرارچيئيت  
١٠٦- الأدب الأندلسى ماريا خيسوس روبييرامتى  
١٠٧- ميرة القناني في الشعر العربى للكنانى للعمر نخبة من الشعراء  
١٠٨- ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى مجموعة من المؤلفين  
١٠٩- حروب المياه جون بولوك وعادل درويش  
١١٠- النساء فى العالم الثامى حسنة بيجوم  
١١١- المرأة والجريمة فرانسس هيدسون  
١١٢- الاحتجاج الهادئ أرلين طوى ماكليود
- أحمد درويش  
عبد المقصود عبد الكريم  
مجاهد عبد المنعم مجاهد  
أحمد محمود ونورا أمين  
سعيد الغامى وناصر حلاوى  
مكارم القمري  
محمد طارق الشرفاوى  
محمود السيد على  
خالد المعالى  
عبد الحميد شيخة  
عبد الرزاق بركات  
أحمد فتحي يوسف شتا  
ماجدة العناني  
إبراهيم الدسوقي شتا  
أحمد زايد ومحمد محيى الدين  
محمد إبراهيم مبروك  
محمد هناء عبد الفتاح  
نادية جمال الدين  
عبد الوهاب طوب  
فوزية العشماوى  
سرى محمد عبد اللطيف  
إبوار الخراط  
بشير السباعى  
أشرف الصياغ  
إبراهيم قنديل  
إبراهيم فتحي  
رشيد بنحو  
عز الدين الكتاني الإنريسى  
محمد بنيس  
عبد النفاار مكارى  
عبد العزيز شبيل  
أشرف على دعود  
محمد عبد الله الجعدي  
محمود على مكى  
هاشم أحمد محمد  
منى قطان  
ريهام حسين إبراهيم  
إكرام يوسف

أحمد حسان	سادى پلانت	١١٣- راية التمرد
نسيم مجلى	رول شوينكا	١١٤- مسرحيتا حصاد كرنجى بىسكان المستقيم
سمية رمضان	فرچينيا وولف	١١٥- غرفة تخفى المرء وحده
نهاد أحمد سالم	سينثيا تلسون	١١٦- امرأة مختلفة (مدية شفيق)
منى إبراهيم وهالة كمال	ليلى أحمد	١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام
لميس النقاش	بث يارون	١١٨- النهضة النسائية فى مصر
بإشراف: روف عباس	أميرة الأزهرى سنبل	١١٩- انشاء الأسرة والرأى والطلاق فى تنقيح الإسلام
مجموعة من المترجمين	ليلى أبو لغد	١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط
محمد الجندي وإيزابيل كمال	فاطمه موسى	١٢١- الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية
منيرة كروان	جوزيف فوجت	١٢٢- نظام الصحبة القديم والنموذج المثالى للجنسان
أنور محمد إبراهيم	أنيتل الكسندرو لفانولين	١٢٣- الإمبراطورية المشائية وعلاقتها النولية
أحمد فؤاد بايع	جون جراى	١٢٤- انقصر الكتائب: أولام الرسالية العالمية
سمحة الخولى	سينرك ثورپ ديفى	١٢٥- التحليل الموسيقي
عبد الوهاب علوب	فولفانج إيسر	١٢٦- فعل القراءة
بشير السباعى	صفاء فتحى	١٢٧- إرهاب (مسرحية)
أميرة حسن نورية	سوزان باسنيت	١٢٨- الأدب المقارن
محمد أبو العطا وآخرون	ماريا دولورس أسيس جارتو	١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة
شوقى جلال	أندريه جوندرو فرانتك	١٣٠- الشرق يصعد ثانية
لويىس بطر	مجموعة من المؤلفين	١٣١- مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى
عبد الوهاب علوب	مايك فيذرستون	١٣٢- ثقافة العولمة
طلعت الشايب	طارق على	١٣٣- الخوف من المرايا (رواية)
أحمد محمود	بارى ج. كيمب	١٣٤- تشريح حضارة
ماهر شفيق فريد	ت. س. إليوت	١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت
سحر توفيق	كينيث كوتو	١٣٦- قلاحو الياشا
كاميليا صيحي	جوزيف مارى مواريه	١٣٧- مذكرات شابل فى السنة الفرنسية على مصر
وجيه سمعان عبد المسيح	أندريه جلوكسمان	١٣٨- عالم التكليفين بين الجمال والعنف
مصطفى ماهر	ريتشارد فاچنر	١٣٩- يارسيغال (مسرحية)
أمل الجبوري	هربرت ميسن	١٤٠- حيث تلقى الأنهار
نعيم عطية	مجموعة من المؤلفين	١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية
حسن بيومى	أ. م. فورستر	١٤٢- الإسكندرية: تاريخ وديال
عدلى السمري	ديرك لايدر	١٤٣- قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى
سلامة محمد سليمان	كارلو جولونى	١٤٤- صاحبة اللوكاندة (مسرحية)
أحمد حسان	كارلوس فوينتس	١٤٥- موت أرتيميو كروت (رواية)
على عبدالرحمن اليمبى	ميجيل دى لبيس	١٤٦- الورقة الحمراء (رواية)
عبدالغفار مكارى	تاتكريد فورست	١٤٧- مسرحيتان
على إبراهيم منولى	إنريكي أندرسون إمبرت	١٤٨- القصة القصيرة: النظرية والتقنية
أسامة إسير	عاطف فضول	١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأنونس
منيرة كروان	روبرت ج. ليتمان	١٥٠- التجربة الإغريقية

١٥١-	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج١)	فرنان برودل	بشير السباعي
١٥٢-	عدالة الهند وقصص أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطابي
١٥٣-	غرام الفراشة	فيلين فانويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤-	مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت
١٥٥-	الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦-	المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأرليت فيرمو	مى التمساني
١٥٧-	خسرو وشيرين	النظامي الكتجوى	عبدالعزيز بقوش
١٥٨-	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	فرنان برودل	بشير السباعي
١٥٩-	الأيديولوجية	فيليد هوكس	إبراهيم فتحي
١٦٠-	آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسن بيومي
١٦١-	مسرحيتان من المسرح الإسباني	أليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالطيم زيدان
١٦٢-	تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسيرى	صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣-	موسوعة علم الاجتماع (ج ١)	جوردون مارشال	ياشراف: محمد الجوهري
١٦٤-	شامبوليون (حياة من نور)	جان لاکوتير	ثيل سعد
١٦٥-	حكايات النمل (قصص أطفال)	ا. ن. ألماناسيفا	سهير المصانفة
١٦٦-	العلاقات بين المثليين والمثليات في إسرائيل	يشعياهو ليفمان	محمد محمود أبوغدير
١٦٧-	في عالم طافور	راينرثات طافور	شكرى محمد عياد
١٦٨-	دراسات في الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٦٩-	إداعات أدبية	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٧٠-	الطريق (رواية)	ميجيل دابيس	بسام ياسين رشيد
١٧١-	وضع حد (رواية)	فرائك بيجو	هدى حسن
١٧٢-	حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطابي
١٧٣-	معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤-	صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥-	التليفزيون في الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦-	نحو مفهوم للاتصافيات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧-	أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	حصه إبراهيم المنيل
١٧٨-	مختارات من الشعر اليوناني الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدي إبراهيم
١٧٩-	حكايات أيسوب (قصص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠-	قصة جاويد (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١-	تداعيات التاريخ من تشبيه إلى تشبيه	فلستنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢-	العنف والنبوة (شعر)	و.ب. بيتس	ياسين طه حافظ
١٨٣-	جان كوكو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فتحي العشري
١٨٤-	القاهرة: حالة لا تمام	هانز إبنرورفر	نسوقى سعيد
١٨٥-	أسفار العهد القديم في التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب طوب
١٨٦-	معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إتيوند	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧-	الأرضة (رواية)	بزرج طوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨-	موت الألب	ألفين كرتان	بدر النيب

- ١٨٩- المصطفى والسياسة ثلاث في ثلاثة نقد المعاصر  
بول دي مان
- ١٩٠- معارف كونفوشيوس  
كونفوشيوس
- ١٩١- الكلام وأسماؤه وقصص أخرى  
الحاج أبو بكر إمام وآخرون
- ١٩٢- سياحت نامة إبراهيم بك (ج١)  
زين العابدين المراهي
- ١٩٣- عامل المنجم (رواية)  
بيتر أبراهامز
- ١٩٤- مقالات من النقد الأنجلو-أمريكي الحديث  
مجموعة من النقاد
- ١٩٥- شقاء ٨٤ (رواية)  
إسماعيل فصيح
- ١٩٦- المهلة الأخيرة (رواية)  
فالتين واسبيتين
- ١٩٧- سيرة الفاروق  
شمس العلماء شبلى النعماني
- ١٩٨- الاتصال الجماهيري  
إدوين إمري وآخرون
- ١٩٩- تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية  
يعقوب لاندلو
- ٢٠٠- ضحايا التنمية: المأزق والبدائل  
جيرمي سيبورك
- ٢٠١- الجانب الديني للفلسفة  
جوزايا رويس
- ٢٠٢- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)  
رونيه ويليك
- ٢٠٣- الشعر والشاعرية  
أطاف حسين حالي
- ٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم  
زلمان شانزار
- ٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات  
لويجي لوكا كالفالي - سفورزا
- ٢٠٦- الهيولية تصنع علماء جديداً  
جيمس جلايك
- ٢٠٧- ليل أفريقي (رواية)  
رامون خوتاسنديز
- ٢٠٨- شخصية العربي في السرح الإسرائيلي  
دان أوربان
- ٢٠٩- السرد والمسرح  
مجموعة من المؤلفين
- ٢١٠- مثويات حكيم سناني (شعر)  
سناني الفزوني
- ٢١١- فريديان توسوسير  
جوناثان كلر
- ٢١٢- قصص الأمير مرزيان على لسان الحيوان  
مرزيان بن رستم بن شروين
- ٢١٣- سر منذ قدم نابله حتى رحيل عبدالناصر  
ريمون فلاور
- ٢١٤- قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع  
أنتوني جينز
- ٢١٥- سياحت نامة إبراهيم بك (ج٢)  
زين العابدين المراهي
- ٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم  
مجموعة من المؤلفين
- ٢١٧- مسرحيتان ظليمتان  
صمويل بيكيت وهارولد بينتر
- ٢١٨- لعبة الحجلة (رواية)  
خواييز كورتاثان
- ٢١٩- بقايا اليوم (رواية)  
كارل إيشجورد
- ٢٢٠- الهيولية في الكون  
باري باركر
- ٢٢١- شعرية كلامي  
جريجوري جوزدانس
- ٢٢٢- فرائز كافكا  
روثال دجراي
- ٢٢٣- العلم في مجتمع حر  
ياول فيرابند
- ٢٢٤- دمار يونسلافيا  
برنكا ماجاس
- ٢٢٥- حكاية غريق (رواية)  
جابريل جارشيا ماركيث
- ٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى  
ديفيد هريت لورانس
- سعید الفانسی
- محسن سيد فرجانی
- مصطفى حجازی السيد
- محمود علائی
- محمد عبد الواحد محمد
- ماهر شفيق فريد
- محمد علاء الدين منصور
- أشرف الصباغ
- جلال السعيد الحفناوی
- إبراهيم سلامة إبراهيم
- جمال أحمد الرفاعي وأحمد عبد الكريم حماد
- فخری لبيب
- أحمد الأنصاري
- مجاهد عبد النعم مجاهد
- جلال السعيد الحفناوی
- أحمد هويدی
- أحمد مستجير
- علي يوسف علي
- محمد أبو العطا
- محمد أحمد صالح
- أشرف الصباغ
- يوسف عبد الفتاح فرج
- محمود حمدي عبد الغني
- يوسف عبدالفتاح فرج
- سيد أحمد علي الناصري
- محمد محيي الدين
- محمود علائی
- أشرف الصباغ
- نادية البنهاوی
- علي إبراهيم منوفي
- طلعت الشايب
- علي يوسف علي
- رفعت سلام
- تسيم مجلی
- السيد محمد نقادی
- منى عبد الظاهر إبراهيم
- السيد عبد الظاهر السيد
- طاهر محمد علي البربري

السيد عبدالظاهر عبدالله	المرح الإيباني في القرن السابع عشر	٢٢٧-
ماري تيريز عبدالمسيح وخالد حسن	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	٢٢٨-
أمير إبراهيم العمري	مازق البطل الوحيد	٢٢٩-
مصطفى إبراهيم فهمي	عن الذباب والفئران والبشر	٢٣٠-
جمال عبدالرحمن	الذرافيل في الجيل الجديد (مسرحية)	٢٣١-
مصطفى إبراهيم فهمي	ما بعد المعلومات	٢٣٢-
طلعت الشايب	فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي	٢٣٣-
فؤاد محمد عكود	الإسلام في السودان	٢٣٤-
إبراهيم النسوقي شتا	ديوان شمس تبريزي (ج١)	٢٣٥-
أحمد الطيب	الولاية	٢٣٦-
عنايات حسن طلع	مصر أرض الوادي	٢٣٧-
ياسر محمد جادالله وعربي مديولي أحمد	العولة والتحرير	٢٣٨-
نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق	العربي في الأدب الإسرائيلي	٢٣٩-
صلاح محبوب إدريس	الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	٢٤٠-
ابنسام عبدالله	في انتظار البرابرة (رواية)	٢٤١-
صبري محمد حسن	سبعة أنماط من الفوضى	٢٤٢-
بإشراف: صلاح فضل	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	٢٤٣-
نادية جمال الدين محمد	الفلاني (رواية)	٢٤٤-
توليف على منصور	نساء مقاتلات	٢٤٥-
علي إبراهيم منوفي	مختارات قصصية	٢٤٦-
محمد طارق الشراقي	الثقافة الجماهيرية والعدالة في مصر	٢٤٧-
عبداللطيف عبدالمطعم	حقول عدن الخضراء (مسرحية)	٢٤٨-
رفعت سلام	لغة التمرق (شعر)	٢٤٩-
ماجدة محسن أباطة	علم اجتماع العلوم	٢٥٠-
بإشراف: محمد الجوهري	موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	٢٥١-
علي بدران	وحدات الحركة النسوية المصرية	٢٥٢-
حسن بيومي	تاريخ مصر الفاطمية	٢٥٣-
إمام عبد الفتاح إمام	أقدم لك: الفلسفة	٢٥٤-
إمام عبد الفتاح إمام	أقدم لك: أفلاطون	٢٥٥-
إمام عبد الفتاح إمام	أقدم لك: ديكارت	٢٥٦-
محمد سيد أحمد	تاريخ الفلسفة الحديثة	٢٥٧-
جُيَادَة كَحِيلَة	الفجر	٢٥٨-
فاروقان كزارنجيان	مختارات من الشعر الأرمني عبر العصور	٢٥٩-
بإشراف: محمد الجوهري	موسوعة علم الاجتماع (ج٣)	٢٦٠-
إمام عبد الفتاح إمام	رحلة في فكر زكي نجيب محمود	٢٦١-
محمد أبو النعلا	مدينة المعجزات (رواية)	٢٦٢-
علي يوسف علي	الكشف عن حافة الزمن	٢٦٣-
لويس عوض	إبداعات شعرية مترجمة	٢٦٤-
	هوراس وشلي	
	جون جرين	
	إدوارد مندوتا	
	زكي نجيب محمود	
	جورجون مارشال	
	نخبة	
	سير أنجوس فرينز	
	وايم كلي وايت	
	ديف روينسون وجودي جروفز	
	ديف روينسون وجودي جروفز	
	ديف روينسون وكريس جارات	

روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	لويس عوض	٢٦٥
مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبدالمعتم على	٢٦٦
فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عروكي	٢٦٧
ديوان شمس تيريزى (ج٢)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقي شتا	٢٦٨
وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١)	رايم جيفور بالجريف	صبرى محمد حسن	٢٦٩
وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج٢)	رايم جيفور بالجريف	صبرى محمد حسن	٢٧٠
الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ	توماس سى. باترسون	شوقى جلال	٢٧١
الأيديرة الأثرية فى مصر	سى. سى. والتز	إبراهيم سلامة إبراهيم	٢٧٢
الأصول الاجتماعية والثقافية لحركة مابى فى مصر	جوان كول	عثمان الشههاوى	٢٧٣
السيدة باربارا (رواية)	رومولا جاييجوس	محمود على مكى	٢٧٤
ه. م. إليه شامز، وثائق، وكتاب سرجيا	مجموعة من النقاد	ماهر شليق فريد	٢٧٥
فنون السينما	مجموعة من المؤلفين	عبدالقادر التلمسانى	٢٧٦
الجهينات والصراع من أجل الحياة	براين فورد	أحمد فوزى	٢٧٧
البدائيات	إسحاق عظيموف	ظريف عبدالله	٢٧٨
الحرب الباردة الثقافية	ف. س. سوندرز	طلعت الشايب	٢٧٩
الأم والنصيب وقصص أخرى	بريم شند وآخرون	سمير عبدالحديد إبراهيم	٢٨٠
الفرديوس الأعلى (رواية)	عبد العظيم شرد	جلال العفناوى	٢٨١
طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس روبرت	سمير حنا صادق	٢٨٢
السهل يحترق وقصص أخرى	خوان رولفو	على عبد الرزاق البعوى	٢٨٣
هرقل مجنوناً (مسرحية)	يوريبينيس	أحمد عثمان	٢٨٤
رحلة خواجه حسن نظامى النعلوى	حسن نظامى النعلوى	سمير عبد الحديد إبراهيم	٢٨٥
سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	زين العابدين المراسى	محمود علاوى	٢٨٦
الثقافة والعمل والنظام العالمى	أنتونى كنج	محمد يحيى وآخرون	٢٨٧
الفن الروائى	ديفيد لودج	ماهر البطوطى	٢٨٨
ديوان متوجهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبدالمعتم	٢٨٩
علم اللغة والترجمة	جورج موفان	أحمد زكريا إبراهيم	٢٩٠
تاريخ المسرح الإسباني فى القرن العشرين (ج١)	فرانشيسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر	٢٩١
تاريخ المسرح الإسباني فى القرن العشرين (ج٢)	فرانشيسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر	٢٩٢
مقدمة للأدب العربى	روجر آن	مجدى توفيق وآخرون	٢٩٣
فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت	٢٩٤
سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل وبيل موريز	بدر الديب	٢٩٥
مكبث (مسرحية)	وايم شكسبير	محمد مصطفى بدوى	٢٩٦
فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازى	ماجدة محمد أنور	٢٩٧
مناسبة العيد وقصص أخرى	نخبة	مصطفى حجازى السيد	٢٩٨
ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	جين ماركس	هاشم أحمد محمد	٢٩٩
أسطورة بيلغيس فى الأدب الحديث والعصر (ج١)	لويس عوض	جمال الجزيرى وبهاء حاميد وإيزابيل كمال	٣٠٠
أسطورة بيلغيس فى الأدب الحديث والعصر (ج٢)	لويس عوض	جمال الجزيرى و محمد الجندي	٣٠١
أقدم لك: فننجنشتين	جون هيتون وجودى جروفرز	إمام عبد الفتاح إمام	٣٠٢

٢٠٣-	أقدم لك: بوذا	جيمس هوب وروين فان لون	إمام عيد الفتح إمام
٢٠٤-	أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عيد الفتح إمام
٢٠٥-	الجلد (رواية)	كرونيو مالابارتو	صلاح عبد الصبور
٢٠٦-	الحماسة: النقد الكائن في التاريخ	جان فرانسوا ليونارد	نبيل سعد
٢٠٧-	أقدم لك: الشعور	ديفيد باينيو وهوارد سكين	محمود مكي
٢٠٨-	أقدم لك: علم الوراثة	ستيف جونز وروين فان لو	ممدوح عبد المنعم
٢٠٩-	أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتي وأوسكار زاريت	جمال الجزيري
٢١٠-	أقدم لك: يونج	ماجى هايد ومايكل ماكجنس	محيي الدين مزيد
٢١١-	مقال في المنهج الفلسفي	ر.ج. كولنجورود	فاطمة إسماعيل
٢١٢-	روح الشعب الأسود	وليم ديويوس	أسعد حليم
٢١٣-	أمثال فلسطينية (شعر)	خايبير بيان	محمد عبدالله الجعدي
٢١٤-	مارسيل دوشامب: الفن كعدم	جانيس مينيك	هويدا السباعي
٢١٥-	جرامشي في العالم العربي	ميشيل برونيتو والطاهر لبيب	كامليليا صبحي
٢١٦-	محاكمة سقراط	أي. ف. ستون	نسيم مجلي
٢١٧-	بلا غد	س. شير لايموفا- س. زنيكين	أشرف الصباغ
٢١٨-	الأب الريس في الستات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٩-	صور لريدا	جايتري اسيفلاك وكوستوفو توريوس	حسام ذليل
٢٢٠-	لغة السراج لمفسرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٢٢١-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ١ ج١)	ليلى برو فنتسال	ياشاراف: صلاح فضل
٢٢٢-	وجهات نظر حديثة في تاريخ الفن الغربي	ديليو يوجين كلينيادو	خالد مفلح حمزة
٢٢٣-	فن الساتورا	تراث يوناني قديم	هانم محمد فوزي
٢٢٤-	اللعب بالنار (رواية)	أشرف اسدي	محمود علوي
٢٢٥-	عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كرستين يوسف
٢٢٦-	المعرفة والمصلحة	يوجين هابرماس	حسن صقر
٢٢٧-	مختارات شعرية مترجمة (ج١)	نخبة	توفيق علي منصور
٢٢٨-	يوسف وزليفا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجاسي	عبد العزيز بقوش
٢٢٩-	رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيوز	محمد عيد إبراهيم
٢٣٠-	كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شيرد	سامي صلاح
٢٣١-	عندما جاء الصديق وقصص أخرى	ستيفن جراي	سامية دياب
٢٣٢-	شهر العمل وقصص أخرى	نخبة	علي إبراهيم منولى
٢٣٣-	الإسلام في بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥	نبيل مطر	بكر عباس
٢٣٤-	لقطات من المستقبل	أرثر كلارك	مصطفى إبراهيم لهسي
٢٣٥-	عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالي ساروت	فتحي العشري
٢٣٦-	متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صاير
٢٣٧-	فلسفة الولاء	جوزايا رويس	أحمد الأنصاري
٢٣٨-	نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوي
٢٣٩-	تاريخ الأدب في إيران (ج٢)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٤٠-	اضطراب في الشرق الأوسط	بيرش بيربروجلو	فكري لبيب



- ٢٤١- قصائد من رلكه (شعر) راينر ماريا رلكه  
 ٢٤٢- سلمان وأيسال (شعر) تور الدين عبد الرحمن الجاسي  
 ٢٤٣- العالم البرجوازي الزائل (رواية) نادين جوردنيس  
 ٢٤٤- الموت في الشمس (رواية) بيتر يالانجيو  
 ٢٤٥- الركض خلف الزمان (شعر) بونه نداسي  
 ٢٤٦- سحر مصر وشاد رشدي  
 ٢٤٧- الصبية الطائشون (رواية) جان كوكتو  
 ٢٤٨- المتصوفة الأتراك في الألب التركي (ج١) محمد فؤاد كويرلي  
 ٢٤٩- دليل القارئ إلى الثقافة الجادة آرثر والدهوين وآخرون  
 ٢٥٠- يانوراما الحياة المسيحية مجموعة من المؤلفين  
 ٢٥١- مبادئ المنطق جوزايا روس  
 ٢٥٢- قصائد من كفافيس قسطنطين كفافيس  
 ٢٥٣- الفن الإسلامي في الأطلال للزخرفة الهندسية ياسيليو بابون مالدونانو  
 ٢٥٤- الفن الإسلامي في الأطلال للزخرفة النباتية ياسيليو بابون مالدونانو  
 ٢٥٥- التيارات السياسية في إيران المعاصرة حجت مرتجي  
 ٢٥٦- الميراث المر بول سالم  
 ٢٥٧- مقون هرمس تيموثي فريك ويثير غاندي  
 ٢٥٨- أمثال الهمسا العالمية نخبة  
 ٢٥٩- محاوره بارمنديس أفلاطون  
 ٣٦٠- أنثروبولوجيا اللغة أندريه جاكوب ونويلا ياركان  
 ٣٦١- التمسح: التهديد والمجابهة آلان جرينجر  
 ٣٦٢- تلميذ باينبرج (رواية) هاينرش شيبول  
 ٣٦٣- حركات التحرير الأفريقية ريتشارد جيسمون  
 ٣٦٤- حذاتة شكسبير إسماعيل سراج الدين  
 ٣٦٥- سلم باريس (شعر) شارل بودلير  
 ٣٦٦- نساء يركضن مع الذئب كلاريسا بنكولا  
 ٣٦٧- القلم الجريء مجموعة من المؤلفين  
 ٣٦٨- المصطلح السري: معجم مصطلحات جيرالد برنس  
 ٣٦٩- المرأة في أدب تجيب محفوظ فوزية العشماوي  
 ٣٧٠- الفن والحياة في مصر الفرعونية كلير لا لويت  
 ٣٧١- المتصوفة الأتراك في الألب التركي (ج٢) محمد فؤاد كويرلي  
 ٣٧٢- عاش الشباب (رواية) واتف مينغ  
 ٣٧٣- كيف تعد رسالة مكتوبه أويميرتو إيكو  
 ٣٧٤- اليوم السادس (رواية) أندريه شنيد  
 ٣٧٥- الفلود (رواية) ميلان كنديرا  
 ٣٧٦- للفلسف وأحلام الستين (مسرحيات) جان أنوي وآخرون  
 ٣٧٧- تاريخ الأدب في إيران (ج١) إدوارد براون  
 ٣٧٨- المسافر (شعر) محمد إقبال  
 حسن حلمي  
 عبد العزيز بقوش  
 سمير عبد ربه  
 سمير عبد ربه  
 يوسف عبد الفتاح فرج  
 جمال الجزيري  
 بكر الملو  
 عبدالله أحمد إبراهيم  
 أحمد عمر شاهين  
 عطية شحاتة  
 أحمد الانصاري  
 نعيم عطية  
 طي إبراهيم متولي  
 طي إبراهيم متولي  
 محمود هلاوي  
 بدر الرفاعي  
 عمر الفاروق عمر  
 مصطفى حجازي السيد  
 حبيب الشاروني  
 ليلى الشربيني  
 عاطف معتد وأمال شاور  
 سيد أحمد فتح الله  
 صبرى محمد حسن  
 نجلاء أبو هجاج  
 محمد أحمد حمد  
 مصطفى محمود محمد  
 البراق عبد الهادي رضا  
 عابد خزندار  
 فوزية العشماوي  
 فاطمة عبدالله محمود  
 عبدالله أحمد إبراهيم  
 وحيد السعيد عبد الحميد  
 طي إبراهيم متولي  
 حمادة إبراهيم  
 خالد أبو الزيد  
 إنيوار القرواط  
 محمد علاء الدين منصور  
 يوسف عبد الفتاح فرج

جمال عبدالرحمن	سنيل باث	ملك فى العديقة (رواية)	٢٧٩-
شيرين عبدالسلام	جوتتر جراس	حديث عن الخسارة	٢٨٠-
رائيا إبراهيم يوسف	ر. ل. تراسك	أساسيات اللغة	٢٨١-
أحمد محمد نادى	بهاء الدين محمد إسفنديار	تاريخ طبرستان	٢٨٢-
سمير عبدالحميد إبراهيم	محمد إقبال	هبة المجاز (شعر)	٢٨٣-
إيزابيل كمال	سوزان إنجيل	القصص التى يحكيها الأطفال	٢٨٤-
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد على بهزادراد	مشتقى العشق (رواية)	٢٨٥-
ريهام حسين إبراهيم	جانيت تود	دفاعاً عن التاريخ الأدبى النسوى	٢٨٦-
بهاء چاهين	جون من	أغنيات وسوناتات (شعر)	٢٨٧-
محمد علاء الدين منصور	سعدى الشيرازى	مواعظ سعدى الشيرازى (شعر)	٢٨٨-
سمير عبدالحميد إبراهيم	نخبة	تقام وتخصص أخرى	٢٨٩-
عثمان مصطفى عثمان	إم. فى. رويرتس	الأشقييات والمدن الكبرى	٢٩٠-
منى الدوروى	مايف بينشى	الحافلة الليكوية (رواية)	٢٩١-
عبداللطيف عبدالحميد	فرناندو دى لاجرانجا	مقامات ورسائل أندلسية	٢٩٢-
زينب محمود الغضيرى	نوة لويس ماسينيون	فى قلب الشرق	٢٩٣-
هاشم أحمد محمد	بول بيليز	القرى الأربع الأسامية فى الكون	٢٩٤-
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصيح	آلام سيلاوش (رواية)	٢٩٥-
محمود علاوى	تقى نجارى راد	السافاك	٢٩٦-
إمام عبدالفتاح إمام	لورانس جين وكيث شين	أقدم لك: نيتشه	٢٩٧-
إمام عبدالفتاح إمام	فيليب تودى وهوارد ريد	أقدم لك: سارتر	٢٩٨-
إمام عبدالفتاح إمام	ديفيد ميرفيلتش وآلن كوركس	أقدم لك: كامى	٢٩٩-
باهر الجوهري	ميشائيل إنده	موج (رواية)	٣٠٠-
ممدوح عبد المنعم	زياورن ساردر وأخرون	أقدم لك: علم الرياضيات	٣٠١-
ممدوح عبدالمنعم	ج. ب. ماك إيلوى وأوسكار زاويت	أقدم لك: ستيفن هوكينج	٣٠٢-
عماد حسن بكر	تولور شتورم وجوتفرد كولر	رية المر والملاس تصنع الناس (روايتان)	٣٠٣-
ظبية خميس	ديفيد إبرام	تعويذة الحصى	٣٠٤-
حمادة إبراهيم	أنغريه جيد	إيزابيل (رواية)	٣٠٥-
جمال عبد الرحمن	مانويلا مانتاناريس	المستعرون الإسبان فى القرن ١٩	٣٠٦-
طلعت شاهين	مجموعة من المؤلفين	الأدب الإسباني المعاصر بقلم كتاب	٣٠٧-
عنان الشهاوى	جوان فوشتركتج	معجم تاريخ مصر	٣٠٨-
إلهامى عمارة	برتواند راسل	انتصار السعادة	٣٠٩-
الزواوى بغورة	كارل بورر	خلاصة القرن	٣١٠-
أحمد مستجير	جينيغر أكرمان	همس من الماضى	٣١١-
يشارف: صلاح فضل	ليفى برونفصال	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ٢ج)	٣١٢-
محمد البخارى	ناظم حكمت	أغنيات المنفى (شعر)	٣١٣-
أمل الصبان	باسكال كازانولفا	الجمهورية العالمية للأدب	٣١٤-
أحمد كامل عبدالرحيم	فريدريش نورينمات	صورة كوكب (مسرحة)	٣١٥-
محمد مصطفى بدوى	آ. آ. رتشاريز	مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	٣١٦-

٤١٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٥)	رينيه ويليك	مجاهد عبدالمعتم مجاهد
٤١٨-	سياسة الزمر الحاكمة في مصر الثمانيات	جيه هاثواي	عبد الرحمن الشيخ
٤١٩-	العصر الذهبي للإسكندرية	جون مارلو	نسيم مجلى
٤٢٠-	مكره ميجاس (قصة فلسفية)	فولتير	الطيب بن رجب
٤٢١-	الولا والبقاء في المجتمع الإسلامي الأول	روى متحدة	أشرف كيلاي
٤٢٢-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج١)	ثلاثة من الرحالة	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣-	إسرارات الرجل الطيف	نخبة	وحيد النقاش
٤٢٤-	لوائح الحق ولوامع العشق (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجاسي	محمد علاء الدين منصور
٤٢٥-	من خاروس إلى فرح	محمود طلوهي	محمود علوي
٤٢٦-	الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	محمد علاء الدين منصور وعبد الحليظ يعقوب
٤٢٧-	بانديراس الطاغية (رواية)	باي إنكلان	ثريا شلبى
٤٢٨-	الخرانة الخفية	محمد هوتك بن داود خان	محمد أمان صانلي
٤٢٩-	أقدم لك: هيجل	ليود سينسر وأندرجي كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠-	أقدم لك: كانط	كروستوفر وانت وأندرجي كليوموسكي	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١-	أقدم لك: فوكي	كريس هوروكس وزوران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢-	أقدم لك: مايكافالي	باتريك كيري وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣-	أقدم لك: جويس	بيلفريد نوريس وكارل فلتت	حمدي الجابري
٤٣٤-	أقدم لك: الرومانسية	دونكان هيث وجوهي يورهام	عصام حجازي
٤٣٥-	توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زوبرج	ناجي رشوان
٤٣٦-	تاريخ الفلسفة (مج١)	فريدريك كويلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧-	رحالة هندي في بلاد الشرق العربي	شيلي التعماني	جلال العفناوي
٤٣٨-	بطلات وغمعايا	إيمان ضياء الدين بيبيرس	عايدة سيف الدولة
٤٣٩-	موت المراهبي (رواية)	صنور الدين هيني	محمد علاء الدين منصور وعبد الحليظ يعقوب
٤٤٠-	قواعد اللهجات العربية الحديثة	كرستن بروستاد	محمد طارق الشرفاوي
٤٤١-	رب الأشياء الصغيرة (رواية)	أروناتاي روى	فخري ليب
٤٤٢-	احتشيسوت: المرأة الفرعونية	فوزية أسعد	ماهر جويجاتي
٤٤٣-	الفة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها	كيس فرستينغ	محمد طارق الشرفاوي
٤٤٤-	أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	صالح علماني
٤٤٥-	حول وزن الشعر	پرويز نائل خانلري	محمد محمد يونس
٤٤٦-	التحالف الأسود	الكسندر كوكين وجيفري سانت كلير	أحمد محمود
٤٤٧-	أقدم لك: نظرية الكم	ج. پ. ماك إيلوي وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمعتم
٤٤٨-	أقدم لك: علم نفس التطور	ديلان إيفانز وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمعتم
٤٤٩-	أقدم لك: الحركة النسوية	نخبة	جمال الجزيري
٤٥٠-	أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية	صوفيا فوكا وريبيكا رايت	جمال الجزيري
٤٥١-	أقدم لك: الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبيون ويون فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢-	أقدم لك: لينين والثورة الروسية	ريتشارد إبيجنانزي وأوسكار زاريت	محيي الدين مزيد
٤٥٣-	القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	حليم طوسون ولؤاد النعان
٤٥٤-	خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	سوزان خليل

٤٥٥-	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فريدريك كويلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦-	لا تمنى (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧-	النساء في الفكر السياسي الغربى	سوزان مولر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨-	الماركسيون الأندلسيون	موشيس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩-	نمو مفهوم الاقتصاديات المادية الطبيعية	توم تويتبرج	جلال البنا
٤٦٠-	أقدم لك: الفاشية والنازية	ستوارت هود وليتزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١-	أقدم لك: لكان	داويان ليدر وجوى جروفرز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢-	طه حسين من الأزم إلى السردبون	عبدالرشيد الصائغ محمودى	عبدالرشيد الصائغ محمودى
٤٦٣-	الغولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤-	ديمقراطية للغة	مايكل يارنتى	حمزة إبراهيم الخفيف
٤٦٥-	قصص اليهود	لويس جنزيرج	جمال الرفاعى
٤٦٦-	حكايات حب وخطرات فرعونية	فيولان فانويك	فاطمة عبد الله
٤٦٧-	التفكير السياسى والتظرة السياسية	ستيفن ديلو	ربيع وعبه
٤٦٨-	روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الانصارى
٤٦٩-	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠-	الأراضى والجودة البيئية	جارى م. بيرنيسكى وآخرون	محمد السيد التنته
٤٧١-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج ٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرزاق إبراهيم
٤٧٢-	بون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثريانتس سايدرا	سليمان المطار
٤٧٣-	بون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثريانتس سايدرا	سليمان المطار
٤٧٤-	الألب والنسوية	يام موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥-	صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	عادل هلال عثمانى
٤٧٦-	أرض العجايب بعيدة: بيرم التونسي	ماريلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧-	تاريخ مصر منذ ما قبل الفراعنة حتى القرن العشرين	هيكلا هرخام	أشرف كيلانى
٤٧٨-	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى تونج	عبد العزيز حمدى
٤٧٩-	المقهى (مسرحية)	لاو شه	عبد العزيز حمدى
٤٨٠-	تساوى ون جى (مسرحية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدى
٤٨١-	بردة النبى	روى متعده	رضوان السيد
٤٨٢-	موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيو	فاطمة عبد الله
٤٨٣-	النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	أحمد الشامى
٤٨٤-	جمالية الظن	هانسن روبرت يارس	رشيد بنحدر
٤٨٥-	التوبة (رواية)	نذير أحمد النعلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦-	الذاكرة المخشاة	يان أسمن	عبدالحليم عبدالغنى رجب
٤٨٧-	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	زفيغ الدين المراد أبابى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨-	الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩-	هُسْرُلَة الفلسفة علمًا دقيقًا	إدموند هُسْرُل	محمود رجب
٤٩٠-	أسماء اليفاء	محمد قانرى	عبد الوهاب طوبى
٤٩١-	نصوص قصصية من روائع الألب الأثرى	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢-	محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	محمد رفعت عواد

٤٩٢-	خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الفضال
٤٩٤-	كتاب الموتى: الخروج في النهار	نصوص مصرية قديمة	شريف الصيفي
٤٩٥-	اللوبى	إرنارد تيفان	حسن عبد ربه المصرى
٤٩٦-	الحكم والسياسة فى أفريقيا (ج١)	إكوانو بانولى	مجموعة من المترجمين
٤٩٧-	الطبانية والنوع والنولة فى الشرق الأوسط	نادية العلى	مصطفى رياضى
٤٩٨-	النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جونيث تاكر ومارجريت مريدوز	أحمد على بدوى
٤٩٩-	تفاعلات: الأمة والمجتمع والنوع	مجموعة من المؤلفين	فبصل بن خفسرا
٥٠٠-	فى طوفاتى: دراسة فى السيرة الثانية العربية	تيئز روككى	طلعت الشايپ
٥٠١-	تاريخ النساء فى المغرب (ج١)	أرثر جولد هامر	سحر فراج
٥٠٢-	أصوات بديلة	مجموعة من المؤلفين	هالة كمال
٥٠٣-	مختارات من الشعر الفارسي الحديث	نخبة من الشعراء	محمد نور الدين عبدالمنعم
٥٠٤-	كتابات أساسية (ج١)	مارتن هاينجر	إسماعيل المصدق
٥٠٥-	كتابات أساسية (ج٢)	مارتن هاينجر	إسماعيل المصدق
٥٠٦-	ريما كان قديساً (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمى الجمال
٥٠٧-	سيدة الماضى الجميل (مسرحية)	بيتر شيفر	شوقى فهمى
٥٠٨-	المراوية بعد جلال الدين الرومى	عبدالباقي جليانارى	عبدالله أحمد إبراهيم
٥٠٩-	النز والإحسان فى مصر سلاطين المماليك	أدم صبرة	قاسم عيده قاسم
٥١٠-	الأرملة الماكركة (مسرحية)	كارلو جولدفونى	عبدالرازق عيد
٥١١-	كوكب مرثع (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمى الجمال
٥١٢-	كتابة النقد السينمائى	تيموثى كوريغان	جمال عبد الناصر
٥١٣-	العلم الجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمى
٥١٤-	مدخل إلى النظرية الأدبية	چونثان كراي	مصطفى بيومى عبد السلام
٥١٥-	من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالمطى دوجلاس	فدوى مالمطى دوجلاس
٥١٦-	إرادة الإنسان فى علاج الإدمان	آرنولد واشنطن ودونا باوندى	صبرى محمد حسن
٥١٧-	نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨-	استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	هاشم أحمد محمد
٥١٩-	محاضرات فى المثالية الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٥٢٠-	الواجب الفرضى يسر من العلم إلى الشرع	أحمد يوسف	أمل الصبان
٥٢١-	قاموس تراجم مصر الحديثة	أرثر جولد سميت	عبدالوهاب بكر
٥٢٢-	إسبانيا فى تاريخها	أميركو كاسترو	على إبراهيم متونى
٥٢٣-	الفن الطليطلى الإسلامى والمحدث	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم متونى
٥٢٤-	الملك لير (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٥٢٥-	موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى	دنيس جوفسون	نادية رفعت
٥٢٦-	أقدم لك: السياسة البيئية	ستيفن كروى ووليم رانكين	معين الدين مزيد
٥٢٧-	أقدم لك: كافكا	فيليد زين ميروفتس وروبرت كرمب	جمال الجزيرى
٥٢٨-	أقدم لك: تروتسكى والماركسية	طارق على وفل إيلانز	جمال الجزيرى
٥٢٩-	بدائع الصلاة إقبال فى شعره الأردى	محمد إقبال	حازم محفوظ وحسن نجيب المصرى
٥٣٠-	مخلط عام إلى فهم النظريات التراثية	ريثيه جينو	عمر الفاروق عمر

٥٣١-	ما الذي حدث في «حدث» ١١ سبتمبر؟	جاك دريدا	صفاء فتحي
٥٣٢-	المعاصر والمستشرق	هنري لورنس	بشير السباعي
٥٣٣-	تعلم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشراقي
٥٣٤-	الإسلاميين الجزائريين	سينثيا لوبا	حمادة إبراهيم
٥٣٥-	مخزن الأسرار (شعر)	نظامي الكنجوي	عبدالعزيم بقوش
٥٣٦-	الثقافات وتقيم التقدم	صمويل منتجوتن وإيرانس هارينجتون	شوقي جلال
٥٣٧-	للحب والحربة (شعر)	نخبة	عبدالمفار مكارى
٥٣٨-	النفس والأخر في قصص بيسك الشاردي	كيت دانييل	محمد الحديدي
٥٣٩-	خمس مسرحيات لمسيرة	كارول تشرشل	محسن مصيلحي
٥٤٠-	توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	روفا عباس
٥٤١-	هي تتخيل وهالوس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢-	قصص مختارة من الأدب الليتواني الحديث	نخبة	نعيم عملية
٥٤٣-	أقدم لك: السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤-	أقدم لك: ميلاني كلارين	روبرت هنشل وآخرون	حمدي الجابري
٥٤٥-	يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٤٦-	ريموس	ت. ب. وايزمان	توفيق على منصور
٥٤٧-	أقدم لك: بارت	فيليب تودي وأن كورس	جمال الجزيري
٥٤٨-	أقدم لك: علم الاجتماع	ريتشارد أوزبورن ويون فان لون	حمدي الجابري
٥٤٩-	أقدم لك: علم العلامات	بول كويلي وليندا جانز	جمال الجزيري
٥٥٠-	أقدم لك: شكسبير	تيك جروم وييرو	حمدي الجابري
٥٥١-	الموسيقى والعولة	سايمون ماندي	سمحة القولي
٥٥٢-	قصص مثالية	ميجيل دي ثريانتس	علي عبد الرؤوف الهمبي
٥٥٣-	مفخل الشعر الفرنسي الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	وجاء ياقوت
٥٥٤-	مصر في عهد محمد علي	عفاف لطفي السيد مارسوه	عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥-	الإستراتيجية الأمريكية للقرن العاشر والعشرين	أناثولي أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالي
٥٥٦-	أقدم لك: جان بولريار	كريس هوروكس وزودان جيفتك	حمدي الجابري
٥٥٧-	أقدم لك: الماركيز دي ساد	ستوارت هود وجراهام كرولي	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨-	أقدم لك: الدراسات الثقافية	زويدين سارداروويورين فان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩-	الماس الزائف (رواية)	تشا تشاجي	عبدالحى أحمد سالم
٥٦٠-	مصلحة الجرس (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوي
٥٦١-	جناح جبريل (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوي
٥٦٢-	بلاين وبلاين	كارل ساجان	عزت عامر
٥٦٣-	رواد الغريب (مسرحية)	خاشيتو بينابيتشي	صبرى محمد التهامي
٥٦٤-	عش الغريب (مسرحية)	خاشيتو بينابيتشي	صبرى محمد التهامي
٥٦٥-	الشرق الأوسط المعاصر	ديورا ج. جيرنر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦-	تاريخ أوروبا في العصور الوسطى	موريس بيشوب	علي السيد علي
٥٦٧-	الوطن المقتصب	مايكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨-	الأصول في الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

مولف الثقافة	هومي بابا	ثائر ديب
٥٧٠- دول الخليج الفارسي	سمير روبرت هاي	يوسف الشاروني
٥٧١- تاريخ النقد الإسمائي المعاصر	إيميليا دي ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢- الطب في زمن الفراغة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣- أقدم لك: فريد	ريتشارد أيجنتانس وأسكار زارتي	جمال الجزيري
٥٧٤- مصر القديمة في عين الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين السباعي
٥٧٥- الاقتصاد السياسي للعملة	نجير روز	أحمد محمود
٥٧٦- فكر شربانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشري محمد
٥٧٧- مغامرات بينوكيو	كارلو كولودي	محمد قدرى عمارة
٥٧٨- الجماليات عند كيتس وهنت	أيومي مينوكوشي	محمد إبراهيم وعصام عبد الرؤف
٥٧٩- أقدم لك: تشوسكي	جون ماهر وجودي جريرز	محيى الدين مزيد
٥٨٠- دائرة المعارف الدولية (مج ١)	جون فيزر ويول سينجرز	يُشارف: محمد فتحي عبدالهادي
٥٨١- العلفي يمزون (رواية)	ماريو بوز	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢- مرايا على الذات (رواية)	هوشك كلشيرو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣- الجيران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤- سطر (رواية)	محمود نوات أبادي	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥- الأمير احتجاب (رواية)	هوشك كلشيرو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦- السبنا العربية والأفريقية	ليزييت مالكموس وروى أرمز	سهام عبد السلام
٥٨٧- تاريخ تطور الفكر الصيني	مجموعة من المؤلفين	عبد العزيز حدى
٥٨٨- أمنوتي الثالث	أنيس كايرو	ماهر جويجاني
٥٨٩- تمبكت العجبية (رواية)	فيلكس دييوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠- إسلامير من الوريثات الشعبية الفننية	نخبة	محمود مهدي عبدالله
٥٩١- الشاعر والفكر	هوراثيوس	على عبدالنواب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢- الثورة المصرية (ج١)	محمد صبري السوريوني	مجدى عبدالعافظ وعلى كورخان
٥٩٣- قصائد ساحرة	بول فاليري	يكر الحلو
٥٩٤- القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أمانى فوزى
٥٩٥- الحكم والسياسة في أفريقيا (ج٢)	إكوانو بانولى	مجموعة من المترجمين
٥٩٦- الصحة العقلية في العالم	روبرت ديچارليه وآخرين	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧- مسلمو فرنسا	خوليو كاروياروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨- مصر وكتمان وإسرائيل	دونالد ريفورد	بيومي على قنديل
٥٩٩- لفسة الشرق	هرداد مهريز	محمود علوى
٦٠٠- الإسلام في التاريخ	برنارد لويس	منحت طه
٦٠١- النسوية والمواطنة	ريان فوت	أمين بكر وسمر الشيشكلي
٦٠٢- ليتال: نحو لفسة ما بعد حداثة	جيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣- النقد الثقافي	أرثر أيزنبرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسى
٦٠٤- الكوارث الطبيعية (مج ١)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٦٠٥- مغامر كوكينا المضطرب	إرتمت زيروسكي (الصغير)	مصطفى إبراهيم فهمي
٦٠٦- قصة البردى اليوناني في مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدنى

٦٠٧-	قلب الجزيرة العربية (ج٢)	هارى سينت فيليبى	صبرى محمد حسن
٦٠٨-	قلب الجزيرة العربية (ج٢)	هارى سينت فيليبى	صبرى محمد حسن
٦٠٩-	الانتخاب الثقافى	أجنر فوج	شوقى جلال
٦١٠-	العمارة المذينة	رفائيل لويث جوثمان	على إبراهيم منولى
٦١١-	الفنك والأبديروجية	تيرى إيچلتون	فخرى صالح
٦١٢-	رسالة الفلسفة	فضل الله بن حامد الحسينى	محمد محمد يونس
٦١٣-	السياحة والسياسة	كولين مايكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤-	بيت الأقصر الكبير (رواية)	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥-	مرض الأحداث تقر راعه فى بده من ١١٧٧ إلى ١١٨١	أليس بيسيرينى	محمد رفعت عواد
٦١٦-	أساطير بيشاء	روبرت يانچ	أحمد محمود
٦١٧-	الفولكلور والبحر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨-	نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيليبس	جلال البنا
٦١٩-	مقائيل أورشليم القدس	ريمون استانيولى	عايدة الباجورى
٦٢٠-	السلام الصليبي	توماش ماسمتاك	بشير السباعي
٦٢١-	النزوة المعبر الحضارى	وليم ى. آدمز	فؤاد عكرد
٦٢٢-	أشعار من عالم اسمه الصحن	أى تشينغ	أمير تيبه وعبد الرحمن حجازى
٦٢٣-	نواير جها الإيرانى	سميد قائمى	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤-	أزمة العالم الحديث	رينيه جينو	عمر اللاروقى عمر
٦٢٥-	الجرح السرى	جان جينيه	محمد برادة
٦٢٦-	مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	نخبة	توليف على منصور
٦٢٧-	حكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب غلوب
٦٢٨-	أصل الأنواع	تشارلس داروين	مجدى محمود الميحيى
٦٢٩-	قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	فيقولاس جويات	عزة الخميسى
٦٣٠-	سيرتى الذاتية	أحمد بللو	صبرى محمد حسن
٦٣١-	مختارات من الشعر الأثريلى المعاصر	نخبة	يأشتراف: حسن طلب
٦٣٢-	المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا	تولورس برامون	وانيا محمد
٦٣٣-	العرب وفنونهم (شعر)	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤-	مكتبة الإسكندرية	ردي ماكرويد واسماعيل سراج الدين	مصطفى البهنسارى
٦٣٥-	التشيت والتكليف فى مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
٦٣٦-	حج يولاندة	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧-	مصر الفيدوية	ف. روبرت هفتر	بدر الرفاعى
٦٣٨-	التيقراطية والشعر	روبرت بن ردين	فؤاد عبد المطلب
٦٣٩-	فنك الأرض (شعر)	تشارلز سيميك	أحمد شانمى
٦٤٠-	الكسياد	الأميرة أناكوميتينا	حسن حبشى
٦٤١-	برتراند رسل (مختارات)	برتراند رسل	محمد قدرى عمارة
٦٤٢-	أقدم لك: داروين والتشرد	جوناثان ميلر ويورين فان لون	ممدوح عبد المنعم
٦٤٣-	سفرناهم حجاز (شعر)	عبد الماجد الدروايابادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٦٤٤-	الطوم عند المسلمين	هوارد دخيرتر	فتح الله الشيخ



٦٤٥-	السيرة التاريخية الأمريكية وسامراء الفاطمية	تشارلز كجلى ويرجين ويتكوف	عبد الوهاب علوب
٦٤٦-	قصة الثورة الإيرانية	سبهر ذبيح	عبد الوهاب علوب
٦٤٧-	رسائل من مصر	جون نينيه	فتحى العشرى
٦٤٨-	بروخيس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩-	الخوف وقصص خرافية أخرى	جى دى مرياسان	سمير يوسف
٦٥٠-	الزفة والسلطة والسياسة في الشرق الأوسط	روجر أويون	عبد الوهاب علوب
٦٥١-	بيليسيس الذى لا تعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبيان
٦٥٢-	آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣-	مدرسة الطفلة (مسرحية)	إيريش كسترن	سمير جريس
٦٥٤-	أساطير شعبية من أوزبكستان (ج١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن القميسى
٦٥٥-	أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦-	خيز الشعب والأرض الصراء (مسرحيات)	الفونسو ساسترى	ممدوح البستاني
٦٥٧-	محاكم التفتيش والموريسكيون	مرشيديس غارثيا أريئال	خالد عباس
٦٥٨-	حوارات مع خوان رامون خيبينيث	خوان رامون خيبينيث	صبرى التهامى
٦٥٩-	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبداللطيف عبدالعليم
٦٦٠-	نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	هاشم أحمد محمد
٦٦١-	روائع أدبسية إسلامية	نخبة	صبرى التهامى
٦٦٢-	رحلة إلى الجند	داسو سالدنيار	صبرى التهامى
٦٦٣-	امرات عادية	ليويسيل كليفتون	أحمد شافعى
٦٦٤-	الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان وأنا راي هارك	مصام زكريا
٦٦٥-	عزالم أخرى	بول دافيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦-	تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	رويلجانتش ائش كلبين	جمال عبد التامر ومحمد الجبار ومجال جاد الرب
٦٦٧-	الأزمة القادمة لطعم الاجتماع العربى	ألثن جولنر	على ليلة
٦٦٨-	ثقافات العولمة	فريدريك جيمسون وماساو ميوشى	ليلى الجبائى
٦٦٩-	ثلاث مسرحيات	رويل شوينكا	نسيم مجلى
٦٧٠-	أشعار جوستاف أدولفو	جوستاف أدولفو بكر	ماهر البطوطى
٦٧١-	قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	جيمس براندون	على عبدالأمير صالح
٦٧٢-	مقتارات من الشعر الفرنسى للأطفال	نخبة	إيتهال سالم
٦٧٣-	ضرب الكليم (شعر)	محمد إقبال	جلال الحفناوى
٦٧٤-	ديوان الإمام الغمىنى	آية الله العظمى القمىنى	محمد علاه الدين منصور
٦٧٥-	أثينا السوداء (ج١، ج٢)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعفىنى
٦٧٦-	أثينا السوداء (ج٢، ج٣)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعفىنى
٦٧٧-	تاريخ الأدب فى إيران (ج١، ج٢، ج٣)	إدوارد جرانثيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٨-	تاريخ الأدب فى إيران (ج١، ج٢)	إدوارد جرانثيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٩-	مقتارات شعرية مترجمة (ج٢)	وليام شكسبير	توفيق على منصور
٦٨٠-	سنوات الطفولة (رواية)	رويل شوينكا	سمير عبد ربه
٦٨١-	هل يوجد نص فى هذا الفصل؟	ستاتلى فاش	أحمد الشيمى
٦٨٢-	نجوم خطر التجمال الجديد (رواية)	بن أوكرى	صبرى محمد حسن

٦٨٣-	سكين واحد لكل رجل (رواية)	ت. م. ألوكر	صبرى محمد حسن
٦٨٤-	الأمثال للتسمية الكاملة (١٢ كتاباً) (ج١)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٥-	الأمثال للتسمية الكاملة (المسرد) (ج٢)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٦-	امراة محاربة (رواية)	ماكسين هونج كنجستون	سحر توفيق
٦٨٧-	محبوبة (رواية)	فتانة حاج سيد جوادى	ماجدة العناني
٦٨٨-	الانفجارات الثلاثة العظمى	فيليب م. دوبر وريشارد أ. موار	فتح الله الشيخ وأحمد السماحى
٦٨٩-	اللف (مسرحية)	تادوروش روجيفيتش	هنا عبد الفتاح
٦٩٠-	محاكم التفتيش فى فرنسا	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩١-	ألبرت أينشتاين: حياته وغرامياته	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩٢-	أقدم لك: اليهودية	ريشارد آييجانسي وأيسكار زاريت	حمدي الجابري
٦٩٣-	أقدم لك: القتل الجماعى (المحرقة)	هانيم برشيت وآخرون	جمال الجزيرى
٦٩٤-	أقدم لك: بريدا	جيف كرايفز وبيل مايلين	حمدي الجابري
٦٩٥-	أقدم لك: رسل	ديف روينسون وجوى جروف	إمام عبد الفتاح إمام
٦٩٦-	أقدم لك: روس	ديف روينسون وأيسكار زاريت	إمام عبد الفتاح إمام
٦٩٧-	أقدم لك: أرسطو	روبرت ويلين وجوى جروف	إمام عبد الفتاح إمام
٦٩٨-	أقدم لك: عصر التنوير	ليود سينسر وأندريجي كروز	إمام عبد الفتاح إمام
٦٩٩-	أقدم لك: التحليل النفسى	إيفان وارد وأيسكار زاريت	جمال الجزيرى
٧٠٠-	الكاتب وواقعه	ماريو فرجاش	بسمة عبد الرحمن
٧٠١-	الذاكرة والحداد	وليم رود فيليان	منى البرنس
٧٠٢-	الأمثال الفارسية	أحمد وكيلىان	محمود هلالى
٧٠٣-	تاريخ الأدب فى إيران (ج٢)	إدوارد جرانتيل براون	أمين الشواربى
٧٠٤-	فيه ما فيه	مولانا جلال الدين الرومى	محمد علاء الدين منصور وآخرون
٧٠٥-	فضل الأنام من رسائل حجة الإسلام	الإمام الفزالى	عبد الحميد منكور
٧٠٦-	الشجرة البراثية وكتاب التحولات	جونسون ف. يان	عزت عامر
٧٠٧-	أقدم لك: قاتل بنيامين	موارد كاثيكل وآخرون	وفاء عبدالقادر
٧٠٨-	فراغت من؟	دونالد مالكونم ريد	روح عباس
٧٠٩-	معنى الحياة	ألفريد أدلر	عادل نجيب بشرى
٧١٠-	الأطفال والتكنولوجيا والثقافة	يان هاتشباى وجوموران إليس	دعاء محمد الخطيب
٧١١-	درة التاج	ميرزا محمد هادى رسوا	هنا عبد الفتاح
٧١٢-	ميراث الترجمة: الإلياذة (ج١)	هوميروس	سليمان البستاني
٧١٣-	ميراث الترجمة: الإلياذة (ج٢)	هوميروس	سليمان البستاني
٧١٤-	ميراث الترجمة: حديث القلب	لامنيه	حنا صاوه
٧١٥-	جامعة كل المعارف (ج١)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٦-	جامعة كل المعارف (ج٢)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٧-	جامعة كل المعارف (ج٣)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٨-	جامعة كل المعارف (ج٤)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٩-	جامعة كل المعارف (ج٥)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢٠-	جامعة كل المعارف (ج٦)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢١-	فلسفة المتكلمين فى الإسلام (مج١)	ه. أ. والمسون	مصطفى ايوب عبد الفتى

الصفصافي أحمد القطوري	يشار كمال	الصلبة وقصص أخرى	٧٢٢-
أحمد ثابت	إفرايم شيمنى	تحديات ما بعد الصهيونية	٧٢٣-
عبد الريس	بول روينسون	البسار الفرويدي	٧٢٤-
مى مقلد	جون فينكىس	الاضطراب النفسى	٧٢٥-
مروة محمد إبراهيم	غيمرو غوثاليس بوسثو	المؤرخون فى المغرب	٧٢٦-
وحيد السعيد	ياچين	حلم البحر (رواية)	٧٢٧-
أميرة جمعة	موريس آليه	العولة: تنمية العمالة والنمو	٧٢٨-
هويدا عزت	صائق زيبا كلام	الثورة الإسلامية فى إيران	٧٢٩-
عزت عامر	أن جاتى	حكايات من السهول الأفريقية	٧٣٠-
محمد قبرى همارة	مجموعة من المؤلفين	التنوع: الفكر والثقافة بين الاختلاف	٧٣١-
سمير جريس	إتجو شواتسه	قصص بسيطة (رواية)	٧٣٢-
محمد مصطفى بدوى	وايم شيكسبير	ملساء طليل (مسرحية)	٧٣٣-
أمل الصبان	أحمد يوسف	يونانبرت فى الشرق الإسلامى	٧٣٤-
محمود محمد مكي	مايكل كويرسون	فن السيرة فى العربية	٧٣٥-
شعبان مكارى	هوارد زن	التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (ج١)	٧٣٦-
توفيق على منصور	باتريك ل. أبوت	الكوارث الطبيعية (مج٢)	٧٣٧-
محمد عواد	جيدار دى جورج	مدخل من مصر ما قبل التاريخ إلى العصور الحديثة	٧٣٨-
محمد عواد	جيدار دى جورج	مدخل من الإمبراطورية العثمانية حتى عهده العثماني	٧٣٩-
مرفت ياقوت	بارى هندنس	خطابات القوة	٧٤٠-
أحمد هيكل	برنارد لويس	الإسلام وأزمة العصر	٧٤١-
رزق بهنسى	خوسيه لاكويرا	أرض حارة	٧٤٢-
شوقى جلال	روبرت أونجر	الثقافة: منظور داروينى	٧٤٣-
سمير عبد الحميد	محمد إقبال	ديوان الأسرار والرموز (شعر)	٧٤٤-
محمد أبو زيد	بيك الدنبللى	المأثر السلطانية	٧٤٥-
حسن النعمى	جوزيف أ. شومبيتر	تاريخ التحليل الاقتصادى (مج١)	٧٤٦-
إيمان عبد العزيز	تريفور وايتوك	الاستعارة فى لغة السينما	٧٤٧-
سمير كريم	فرانسيس بويل	تعمير النظام العالمى	٧٤٨-
باتسى جمال الدين	ل.ج. كالفين	إيكولوجيا لغات العالم	٧٤٩-
بإشراف: أحمد عثمان	هوميروس	الإلياذة	٧٥٠-
علاء السباعى	نخبة	الإسراء والمعراج فى تراث الشعر الفارسى	٧٥١-
نمر عارورى	جمال قارصلى	ألمانيا بين عقدة الذنب والخوف	٧٥٢-
محسن يوسف	إسماعيل سراج الدين وآخرون	التنمية والقيم	٧٥٣-
عبد السلام حيدر	أنثا مارى شيمل	الشرق والغرب	٧٥٤-
علي إبراهيم منوفى	ديبىكى	تاريخ الشعر الإيبانى خلال القرن العشرين	٧٥٥-
خالد محمد عباس	إنريكي غاردييل بونثيلا	ذات العينين الساحرة	٧٥٦-
آمال الرويى	باتريشيا كرون	تجارة مكة	٧٥٧-
عاطف عبد الحميد	بروس روينز	الإحساس بالعولة	٧٥٨-
جلال الحفناوى	مولوى سيد محمد	النثر الأردى	٧٥٩-
السيد الأسود	السيد الأسود	الدين والتصور الشعبى للكون	٧٦٠-

فاطمة ناعوت	فيرجينيا وولف	٧٦١- جيبب مثقلة بالمجازة ( )
عبدالعال صالح	ماريا سوليداد	٧٦٢- المسلم هنو و صديقاً
نجوى عمر	أنريكو بيا	٧٦٣- الحياة في مصر
حازم محفوظ	غالب الدهلوى	٧٦٤- ديوان غالب الدهلوى (شعر غزل)
حازم محفوظ	خواجة الدهلوى	٧٦٥- ديوان خواجة الدهلوى (شعر تصوف)
غازى پرو و خليل أحمد خليل	تيرى هفتش	٧٦٦- الشرق المتخيل
غازى پرو	نسيب سمير الحسينى	٧٦٧- الغرب المتخيل
محمود فهمى حجازى	محمود فهمى حجازى	٧٦٨- حوار الثقافات
رفدا انتشار و ضياء زاهر	فريدريك هتمان	٧٦٩- أدياء أحياء
صبرى التهامى	بينيتو بيريت جالدوس	٧٧٠- السيدة بيوفيكثا
صبرى التهامى	ريكارديو جويزالديس	٧٧١- السيد سيجونزو سوميرا
محسن مصيلبى	إليزابيث رايت	٧٧٢- بريخت ما بعد الحداد
يأشرف: محمد قحى عبدالهادى	جون فيزر ويول ستيرجز	٧٧٣- دائرة المعارف الدولية (ج٢)
حسن عبد ربه المصرى	مجموعة من المؤلفين	٧٧٤- الديمقراطية الأمريكية: التاريخ والتركيزات
جلال الحفناوى	نثير أحمد الدهلوى	٧٧٥- مرآة العروس
محمد محمد يونس	فريد الدين العطار	٧٧٦- منظومة مصيبت نامہ (مج١)
عزت هامر	جيمس إ. لينسى	٧٧٧- الانفجار الأعظم
حازم محفوظ	مولانا محمد أحمد ورضا القارى	٧٧٨- صفوة المديح
سمير عبدالحميد إبراهيم وسارة تাকাهاشى	نخبة	٧٧٩- خيوط العنكبوت وقصص أخرى
سمير عبد الحميد إبراهيم	غلام رسول مهر	٧٨٠- من أدب الرسائل الهندية حجاز ١٩٣٠
نبيلة بدران	هدى بدران	٧٨١- الطريق إلى بكين
جلال عبد القصور	مارفن كارلسون	٧٨٢- المسرح المسكون
طلعت السروجى	ليك جورج ويول ويلدنج	٧٨٣- العلة والرعاية الإنسانية
جمعة سيد يوسف	ديفيد أ. رولف	٧٨٤- الإساءة للطفل
سمير حنا صادق	كارل ساجان	٧٨٥- تاملات من تطور ذكاء الإنسان
سحر توفيق	مارجريت أتوود	٧٨٦- الخنثى (رواية)
إيناس صادق	جوزيه بوليه	٧٨٧- العودة من فلسطين
خالد أبو اليزيد البلتاجى	ميروسلاف فرنر	٧٨٨- سر الأهرامات
منى الدروبي	هاجين	٧٨٩- الانتظار (رواية)
جيهان العيسوى	مونيك بونثو	٧٩٠- الفرانكفونية العربية
ماهر جويجاتى	محمد الشيمى	٧٩١- الطيور ومعلم للصور في مصر القديمة
منى إبراهيم	منى ميخائيل	٧٩٢- دراسات حول التنسي للشيرة في مصر ومصر
روف وصلى	جون جريغيس	٧٩٣- ثلاث رؤى للمستقبل
شعمان مكاوى	هوارد زن	٧٩٤- التاريخ للشعب والبلديات المتحدة (ج٢)
على عبد الرزاق البمبى	نخبة	٧٩٥- مختارات من الشعر الإسباني (ج١)
حمزة المزني	نعم تشومسكى	٧٩٦- افاق جديدة في دراسة اللغة والأذن
طلعت شاهين	نخبة	٧٩٧- الرؤية في ليلة معتمة (شعر)
سميرة أبو الحسن	كاترين جيلدره ودافيد جيلدره	٧٩٨- الإرشاد النفسى للأطفال

٧٩٩-	سلم السنوات	أن تيلر	عبد الحميد فهمي الجمال
٨٠٠-	قضايا في علم اللغة التطبيقي	ميشيل ماكارثي	عبد الجواد توفيق
٨٠١-	نحو مستقبل أفضل	تقرير دولي	يأشرف: محسن يوسف
٨٠٢-	مسلمو غرناطة في الأدب الأوروبية	ماريا سوليداد	شرين محمود الرقاصي
٨٠٣-	التغير والتنمية في القرن العشرين	توماس باترسون	عزة الخميسي
٨٠٤-	سوسولوجيا الدين	دانييل هيرلي-جيجيه بجان بول ويلام	درويش الطلوجي
٨٠٥-	من لا عزاء لهم (رواية)	كازو إيشيجيرو	طاهر البربري
٨٠٦-	الطبقة العليا المتوسطة	ماجدة بركة	محمود ماجد
٨٠٧-	يحي حقي: تشريح مفكر مصري	ميريام كوك	خيرى دومة
٨٠٨-	الشرق الأوسط والولايات المتحدة	ديفيد دابليو ليش	أحمد محمود
٨٠٩-	تاريخ الفلسفة السياسية (ج١)	ايو شتراوس وجوزيف كرويسى	محمود سيد أحمد
٨١٠-	تاريخ الفلسفة السياسية (ج٢)	ايو شتراوس وجوزيف كرويسى	محمود سيد أحمد
٨١١-	تاريخ التحليل الاقتصادي (مج٢)	جوزيف أ. شوميتير	حسن النعمي
٨١٢-	نقل العالم: الصورة والأدب في الحياة الاجتماعية	ميشيل ماغيزولي	فريد الزاهي
٨١٣-	لم أخرج من ليلى (رواية)	أنى إرنو	نورا أمين
٨١٤-	الحياة اليومية في مصر الرومانية	نافثال لويس	آمال الربيعي
٨١٥-	فلسفة المتكلمين (مج٢)	هـ. أ. ولفسون	مصطفى لبيب عبدالغنى
٨١٦-	العوا الأمريكية	فيليب روجيه	بدر الدين عروكي
٨١٧-	مائة أفلاطون: كلام في الحب	أفلاطون	محمد لطفي جمعة
٨١٨-	العربين والتجار في القرن ١٨ (ج١)	أندريه ريمون	ناصر أحمد ويانسي جمال الدين
٨١٩-	العربين والتجار في القرن ١٨ (ج٢)	أندريه ريمون	ناصر أحمد ويانسي جمال الدين
٨٢٠-	ميراث الترجمة: عمل (مسرحية)	وليم شكسبير	طانيوس افندي
٨٢١-	هفت بيكر (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجاسي	عبد العزيز يقوش
٨٢٢-	فن الروايعي (شعر)	نخبة	محمد نور الدين عبد المنعم
٨٢٣-	وجه أمريكا الأسود (شعر)	نخبة	أحمد شافعي
٨٢٤-	لغة الدراما	دافيد برتش	ربيع مفتاح
٨٢٥-	ميراث الترجمة: مصر القبطية في إيطاليا (ج١)	ياكوب يوكهارت	عبد العزيز توفيق جاويد
٨٢٦-	ميراث الترجمة: مصر القبطية في إيطاليا (ج٢)	ياكوب يوكهارت	عبد العزيز توفيق جاويد
٨٢٧-	أهل مصر: اليهود والسكان والذين يفتنون المسائل	دونالد بيكول وثريا تركي	محمد علي فرج
٨٢٨-	ميراث الترجمة: النظرية النسبية	ألبرت آينشتاين	رمسيس شحاتة
٨٢٩-	مناظرة حول الإسلام والعلم	إرنست رينان وجمال الدين الأفغاني	مجدي عبد الحافظ
٨٣٠-	رق العشق	حسن كرم يور	محمد علاء الدين منصور
٨٣١-	ميراث الترجمة: تطور علم الطبيعة	ألبرت آينشتاين وليو بولد إنفلد	محمد النازي عطية عاشور
٨٣٢-	تاريخ التحليل الاقتصادي (ج٢)	جوزيف أ. شوميتير	حسن النعمي
٨٣٣-	الفلسفة الألمانية	فرتز شميترس	محسن الدمرداش
٨٣٤-	كنز الشعر	نبيح الله صفا	محمد علاء الدين منصور
٨٣٥-	تشخوف: حياة في صور	بيتر أوربان	علاء هزيم
٨٣٦-	بين الإسلام والغرب	مرشيدس غارثيا	ممدوح البستاي

عناكب في المصيدة	ناتاليا فيكو	على فهمي عبدالسلام
في تفسير مذاهب بوش ومقالات أخرى	نعوم تشومسكي	إبنى صبرى
أقدم لك: النظرية النقدية	ستيوارت سمن ويورين فان لون	جمال الجزيري
الخواتم الثلاثة	جوتفولد ليسينج	فوزية حسن
هملت: أمير الدانمارك	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوي
منظومة مصصيت نامه (مج ٢)	فريد الدين العطار	محمد محمد يونس
من روايت القصيد الفارسي	نخبة	محمد ملاء الدين منصور
دراسات في الفقر والعوزة	كريمة كزيم	سمير كزيم
غياب السلام	نيكولاس جويات	طلعت الشايب
الطبيعة البشرية	الفريد أدلر	عادل نجيب يشري
الحياة بعد الرأسمالية	مايكل ألبرت	أحمد محمود
ميراث الترجمة: تاريخ الدولة العربية	يوليوس قلهوزن	عبد الهادي أبو ريذة
سوتيتات شكسبير	وليم شكسبير	بدر توفيق
الخيال، الأسلوب، الحداثة	مقالات مختارة	جابر عصفور
ميراث الترجمة: الطب التجريبي	كلود برنار	يوسف مراد
العلم والحقيقة	ريتشارد دوكنز	مصطفى إبراهيم فهمي
السفر في الفضاء: صارة الفن والسمون (مج ١)	باسيليو يابون مالدونادو	على إبراهيم منولى
السفر في الفضاء: صارة الفن والسمون (مج ٢)	باسيليو يابون مالدونادو	على إبراهيم منولى
فهم الاستعارة في الأدب	جيرارد ستيم	محمد أحمد حمد
القفية المورسكية من وجهة نظر أخرى	فرانتسكو ماركيت يانو بيانونيا	عائشة سوليم
نادجا (رواية)	أندريه بريتون	كامل هويد العامري
جوهر الترجمة: عبور الحدود الثقافية	ثيو هرمانز	بيومي قنديل
السياسة في الشرق القديم	إيف شيمل	مصطفى ماهر
مصر وأوروبا	القاضي فان بلمن	لحيفة سالم
الإسلام والمسلمون في أمريكا	جيم سميث	محمد الخولي
ببغاء الكاكابو	أرتور شنيتسلر	محسن البمرdash

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٦٠٨٧ / ٢٠٠٥